القول الجليّ

في بيان عقيدة ربيع بن هادي المدخليّ .

الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على الرّسول الكريم .

أمّا بعد : فليعلم الموحّدون إخواننا ، و المرجئة أعداؤنا و من على شاكلتهم من عبّاد القبور و غيرهم ، أنّنا في 04 / 04 / 2014 م اتصلنا بربيع المدخليّ ، و جالسناه في مصلى حيّه بالعوالي بمكمة المكرّمة ، حيث أعطيته رسالة فيها بعض أخطائه المنهجيّة و العقديّة ، من يدي إلى يده مباشرة ، و مضى على ذلك أزيد من شهر ، ثمّ رجعت إليه في 09 / 05 / 2014 م ، و كان اللقاء في بيته بعد العصر ، و في هذا الزمن يشرح كتاب معارج القبول كعادته ، و شاء الله - عزّوجلّ - أن يتكلم في ذاك اليوم عن أخلاق المسلم من سلامة الصّدر و اللسان و الجوارح ، و لمّا أراد أن يختم قاطعته قائلا : يا شيخ بارك الله فيك دقيقة فقط . فقال : نعم . فأخبرته بأنّي أبو عبد القدّوس الجزائريّ الذي أعطاك رسالة في الشّهر الماضي ، فاندفع قائلا و هو مملوء غيظا : تفٍّ لك تفٍّ لك ، أي بصق عليّ ، ثم أردف قائلا : اشهدوا على هذا الرّجل ، فهو أفجر خلق الله ... و أخبث من الرّوافض و قال : و الله كل ما في رسالتك كذب في كذب . فقلت : يا شيخ أخذ و ردّ . فبقي يصيح ، عندها حسْبلت و خرجت من مجلسه .

لكن أتباعه كذبوا ، حيث قالوا إنّ الشيخ ربيعا طرده ، بل تركته في غيّه لا يعي ما يصدر من رأسه ، و لعله بعد ذلك يتحجّج بضغط الدّم و مرض السّكر كعادته...

التعليق :

1 – دائما نسمع المرجئة أتباع المدخليّ يتكلمون عن السّمت و الهديّ ، فهل كان من سمت الرّسول - عليه السّلام - استقبال الضيوف أو الكفار لمّا يقدمون عليه في مقرّه بالبصاق ؟ هل بصق الرّسول على أحد من الكفار أثناء الحوار و المناظرة؟

2 – ربيع المدخليّ يعذر عبّاد القبور الجهلة ، و يقول لا بدّ من إقامة الحجّة عليه ، فهذا الصّنف أشرك بالله و مع ذلك نرى برودة الأعصاب تجاههم ، و لمّا انتُقِد في علمه أخذته العزّة بالإثم حتى تفل على مخالفيه ، و من هنا نفهم أنّ مقام المدخليّ أعظم من مقام الله - تعالى - .

أين السّمت الذي صدّعتم به رؤوسنا ؟ أين الغيرة لله ؟ أين التأسّي برسول الله ؟ ألم يُؤذَ النّبيّ في شخصه ؟ فهل انتصر لذلك ؟ أم أنّ سيرته تُروى على أنّها قصص فقط دون أخذ العبر و العظات ؟

كيف عامل الرّسول - عليه الصّلاة و السّلام - الشّخص الذي جذبه من قميصه حتى أثّر في رقبته الشريفة ؟ كيف عامل الرّسول - عليه السّلام - من اتهمه بعدم العدل ؟ هل سيقول أحد : ذاك من خصائصه ؟

3 – ربيع المدخليّ طلب من الحاضرين أن يشهدوا عليّ بأنّي أفجر الخلق ، كيف يشهدون و هم لم يعلموا عن الرّسالة شيئا ؟ و مع ذلك لم يسأل أحد من الحاضرين ربيعا عن مضمون الشهادة لأنّه ربّى أتباعه على السّمع و الطّاعة المطلقة

صرّح بأنّي أفجر الخلق ، أي حتى إبليس أفضل منّي ، أليس هذا تكفيرا ؟ لماذا لم يسأل أحد من الحاضرين عن سبب الفجور ؟

4 – ربيع المدخليّ صرّح بأنّي أخبث من الرّوافض ، فهل بيّن لنا ذلك ؟ و لماذا أتباعه لم يسألوا عن سبب الخبث ؟ هذه طريقته مع مخالفيه ، كلهم أخبث من الرّوافض ...

5 – ربيع المدخليّ أقسم بالله على أنّي كذّاب فيما كتبته في الرّسالة ، لو كنت كاذبا ما رجعت إليه ، بل لو كنت كما و صفني لأنزلت الرّسالة على الإنترنت أو طبعتها ، لكن تريّضت لعله يتوب ...

بل لعل أتباعه يستيقظون من نومهم ، أو يفيقون من غفلتهم ، أو يخلعون ربقة التقليد من رقابهم ، لكن لا حياة لمن تنادي ، و كذا لعل المغرّر بهم ينتبهون فيحجمون و يعودون القهقرى قبل فوات الأوان ، فهل من مُدّكر ؟

الرابط : http://www.gulfup.com/?KfNymV

أبو عبد القدّوس بدرالدّين مناصرة

الحمامات - تِبِسّة - الجزائر .

القول الجليّ

في بيان عقيدة ربيع بن هادي المدخليّ .

تقديم أبي عاصم عبد الله بن صويان الغامديّ

أبو عبد القدّوس بدرالدّين مناصرة

الحمامات - تِبِسّة - الجزائر .

تقديم أبي عاصم عبد الله الغامديّ

الحمد لله وصلى الله على محمّد وعلى آله وسلم وبعد : فقد اطلعت على مسائل في بحث أخينا الشّيخ الفاضل أبي عبد القدّوس بدر الدّين مناصرة الجزائريّ - وفقه الله - المسمّى بـ : " القول الجليّ في بيان عقيدة ربيع بن هادي المدخليّ " وقد جمع فيه الشّيخ الفاضل عددا من المسائل ممّا أخذ على الدكتور ربيع بن هادي - هداه الله للحق - و ردّ على كل مسالة بحجج طيبة وقد اشتهر عن الدكتور لعن كل من تمسك بأخطائه وقال ردّوا على ربيع إذا أخطا وبشّر بهدايا لمن يردّ عليه ؛ فانطلاقا من هذا ومن باب بيان الأخطاء العقديّة ليحذرها النّاس حتى لايقعوا فيها كان لابدّ من التصدّي لأخطاء الدكتور وبيان الحقّ فيها وهذا ما فعله الأخ الشيخ بدر الدين مناصرة - وفقه الله - وقد بحث فيه عدة مسائل ومن المسائل التي بحثها الأخ الفاضل - وفقه الله - مسألة العذر بالجهل وما يتعلق بها وقد خطّأ الأخ الفاضل الدّكتور في تسمية من تلبسّ بالشّرك مسلما وبيّن خطورة ما وقع فيه الدّكتور وقد تناول الأخ هذه المسألة من صفحة 5 - 54 ثمّ تناول الأخ الفاضل مسألة أخرى أخطأ فيها الدكتور في باب الصّفات وتكلم عنها في الصفحة : 54 -67 وتناول في هذا الباب بالبحث والتحقيق أربع مسائل الأولى : صفة الهرولة والثانية في توحيد الأسماء والصّفات والثالثة كانت في البحث عن مسألة الصّورة والرّابعة حول المقام المحمود وكل تلك المسائل قد زل فيها الدكتور - هداه الله - ولم يحققها وفق عقيدة أهل السنة وفي الصفحة 67 تناول الأخ مقدار تعظيم الدكتور لله - تعالى - كما في عنوانه لهذا المبحث و ردّ فيها الأخ على أقوال صدرت من الدكتور ماينبغي أن تصدر من طالب علم فضلا أن يكون صدورها عن غيره ممّن عرف بشيء من العلم وفي باقي صفحات البحث تناول بعض المسائل الأخرى لكن لم أجد الوقت لقراءتها كاملة وإنّما تصفّحتها والحقّ أنّ البحث في جملته قد جمع جملة طيّبة من المسائل التي أخذت على الدكتور - هداه الله - و ردّ الأخ الفاضل عليها بردود طيّبة وفقه الله لكل خير وما اطلعت عليه من المسائل فقد رأيته ردّ فيه بردّ جيّد وأرى حذف بعض المسائل

التي تضمّنها البحث لعدم جدواها وقد هاتفت الأخ بها وأخيرا فإنّي أحثّ الأخ الفاضل بدر الدين على نشره لتعمّ به الفائدة والله الموفق .

قال أبو عبد القدّوس : أرقام الصّفحات المشار إليها في تقديم الشيخ أبي عاصم قد تغيرت عندما أضفنا مُلخص ما جرى مع ربيع المدخليّ .

المقدّمة .

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " [آل عمران: 102] ، " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً " [النساء:1] ، " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً " [الأحزاب : 70 -71] .

أمّا بعد :

فإنّ خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمّد - صلى الله عليه وسلم -، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ أثناء ردّه على عدنان عرعور : (.. لعنة الله على أحد منكم إذا تعلق بخطإ من أخطائي وأبرأ إلى الله منه وأنا أقول هذا الكلام دائماً أبرأ إلى الله من إنسان يتعلق بخطإ من أخطائي - بارك الله فيكم - وأنا أحذر السّلفيّين في كل مكان من أخطائي ومن أخطاء ابن تيميّة وابن القيّم وابن عبد الوهّاب من أيّ واحد ما أقرّ مسلم وأبرأ إلى الله من أيّ أحد يأخذ خطأ من أخطائي...) [شريط بعنوان "جلسة في بيت الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ليلة 1423/9/9 . تسجيلات مجالس الهدى الجزائر العاصمة] .

وقال في شريط [النّقد منهج شرعيّ] : (وكتبي هذه خذوها واقرؤوها وأنا لا أقول لكم إنّ كلَّ ما فيها صواب لا بد - وأؤكد لكم أنّ فيها أخطاء - قال أحدهم مرّة : فلان يريد أن يناقشك ؟ قلت : فليسرع قبل أن أموت يبيّن أخطائي ، وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر كلهم يجمعوا كتبي ويناقشوها ويبيّنون الحقّ فيها حتى

أتوب منها قبل موتي ، ما نغضب من النّقد أبداً والله نفرح ، وأنا أحمِّلُ كلاً منكم المسؤوليّة يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له : جزاك الله خيراً وأرسل لهم جوائز وإذا عجزت أَدْعُ لهم ، والله ما نخاف من النّقد لأنّنا لسنا معصومين وأستغفر الله العظيم ، من نحن حتى نقول : لسنا بمعصومين هذا يقال للصّحابة والأئمّة الكبار أمّا نحن - والعياذ بالله - فالزّلل والأخطاء الكبيرة متوقّعة منّا فأنا أرجو أن يأخذوا كتبي هذه وينتقدونها في الصّفحة الفلانيّة قلت كذا وهو غلط واستدلالك غلط من الوجه الفلانيّ والوجه الفلانيّ والحديث الفلانيّ أخطأت في الاستدلال به والحديث نقلته غلط هيّا يا أخي تفضّل لماذا تغضبون وتعلّمون النّاس التّعصّب والهوى والجهل والهمجيّة والفوضى لماذا تدمّرون عقول الشّباب بهذه العصّبية العمياء ؟! هل في يوم من الأيام تعصب أناس للشافعيّ ومالك مثل هذا التعصب ؟ ... الخ

بناء على ما تقدّم جمعت بعض الأقوال للشيخ ربيع ، و هي في ظنّي من الأخطاء ، بل - قطعا - منها ما هو واضح ، و من وقف عليها جزم بذلك إذا كان متحرّرا من التقليد ، أمّا من وضع الشيخ ربيعا في درجة العصمة ، فهذا يرى كل عيب حسنة كما هو المشاهَد عندنا في الجزائر ، حيث أصبحنا في زمن يعسر أن تقول الشيخ ربيع أخطأ أو الألبانيّ أو ابن عثيمين ...لأنّ الأتباع تربّوْا على عدم التلفظ بلفظة " لا " ، لهذا أصبحنا في عالم كهنوتيّ إلا من رحمهم الله - تعالى -.

كما لا يفوتني أن أنبّه على بعض الأمور منها :

1 – أحمد الله - تعالى - على أن منّ عليّ بمعرفة منهج أهل السّنّة و الجماعة .

2 – أشكر الشيخ أبا عاصم الغامديّ ابنَ صويان على توجيهاته و إرشاداته من ترتيب البحث ، و بيان موقفي من بعض الدّعاة ، و إضافات أخرى ...

3 – أشكر الشّيخ الحازميّ على نصائحه لمّا جالسناه في مسجد بدر بمكة .

4 – الهدف من هذا البحث عودة الشيخ ربيع المدخليّ إلى دائرة السّنّة .

5 – حتى يستيقظ أتباعه ، و يتأكّدوا أنّهم على ضلال في المعتقد و المنهج .

6 – حتى يزداد الموحّدون ثباتا على منهجهم ، و يعلموا أنّهم على حقّ .

7 – حتى لا ينخدع العِباد بما يقرّره الشيبخ ربيع من تقريرات و تقعيدات مخالفة لمنهج أهل السّنّة و الجماعة ، ثمّ رميه مخالفيه بالحدّادية و التكفيريين و القطبية ...

8 – حتى يعلم المرجئة في الجزائر - و هم كثرة - أنّهم على باطل ، بل دفاعهم عن الشيخ ربيع إنّما من باب المحافظة على مكانتهم عنده ، كيف لا ؟، و هو المعطي للتزكيّات ، فمن أخذها أخذ بحظ وافر - و العياذ بالله - .

9 – هناك مباحث استفدتها من بعض المواقع لكن لم أعزُ إليها نظرا لأسباب، لكن أسأل الله باسمه الأعظم أن يوفّق كل من أخذت عنه شيئا إلى ما يحبّه و يرضاه .

10 – أحيطكم علما بأنّ هذه الرسالة أعطيتها للسيخ ربيع يدا بيد ، و هذا قبل أن أضيف لها جنايته على حديث الشفاعة و غير ذلك ..

11 – البحث تمّ ترتيبه من الأهمّ إلى المهم كما أشار الشيخ أبوعاصم :

- توحيد الألوهيّة .
- توحيد الأسماء و الصّفات .
- تعظيم الله - تعالى -
- جبريل - عليه السلام -
- ثم بقيّة البحث .

أبو عبد القدّوس بدرالدّين مناصرة

الحمامات – تبسة – الجزائر

الشيخ ربيع يسمّي المتلبّس بالشرك الأكبر مسلما .

المتتبّع لأقوال الشيخ ربيع المدخليّ يجده يثبت الإسلام للمشركين ، و هذه من الطامّات العظيمة ، لأنّه يترتّب عليها كفر و إيمان ، توحيد و شرك ، و سأتركك أيّها القارئ تعيش الحدث مع فتاوى الشيخ لتعلم أنّ الأمر جلل ، لأنّ هناك أقوالا لو عومل صاحبها بالمنظار الشرعيّ لأدّى إلى الرّدّة - و العياذ بالله - ، و مثال ذلك عدم تكفير عُبّاد القبور ، حيث ثبت بالإجماع أنّهم كفار كما سترى - إن شاء الله -

وينبغي علينا أن نعلم أنّ الذي درس أدلة المكفّرين لعُبّاد القبور و غيرهم و كذا أدلة المانعين ، ثم ّ رجّح أدلة المانعين ، **فإنّه مرتدّ** ، حيث قال ابن عبد الوهاب - رحمه الله - كما في [الدرر السنية 94/10] : (إذا علمتم ذلك ، فإنّ هذا **الذي أنتم فيه كفر** : النّاس يعبدون الطواغيت ، ويعادون دين الإسلام ، **فيزعمون أنّه ليس ردّة**) .

و قال أيضا في ردّه على أحمد بن عبد الكريم الذي لا يكفّر عبّاد القبور و غيرهم من المرتدّين ، لأنّه أخبر ابنَ عبد الوهّاب أنّه قد اطلع على كلام لابن تيمية، و من ثمّ رجّح عدم تكفير عبّاد القبور ، فردّ عليه شيخ الإسلام النّجديّ قائلا : (فلو قدّرنا أنّها لم تقم الحجّة على غالبهم ، قامت على هذا المعيّن الذي يحكي المذهبين) [الدرر السنية 70/10] .

يقول الشيخ الحازميّ موضّحا قول شيخ الإسلام ابن عبد الوهّاب : (الذي يعذر بالجهل ، هذا **إن كان قد وقف على كلام أهل العلم وتركه فقد كفَر وارتد** ، لأنّه لم يُكفّر الكافر الذي أجمع السّلف الصّالح ، بل نصّ القرآن على كفره ، وكل من لم يُكفّر كافرًا مجمعًا على كفره فقد كفر ، **لا سيّما إذا كان يقرأ بين أدلة المانعين وأدلة المجيزين** -) [شرح مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ، شريط 13مفرغ ص 9]

و الشيخ ربيع يقول مسألة العذر بالجهل من مسائل الخلاف ، أي قد اطلع على أدلة الأطراف المتنازعة ، فما حكمه ؟

قال الشيخ ربيع : (من وقع في بدعة ، إن كانت ظاهرة واضحة ، كالقول بخلق القرآن ، **أو دعا غير الله** ، **أو الذبح لغير الله** ، أو شيء من هذه الأمور الواضحة ، فهذا يبدّع بالبدعة الواحدة)[الفتاوى 158/1] .

تأمل قوله " **أو دعا غير الله....** ، فهذا يبدّع.." ، الدّاعي غير الله مبتدع عند الشيخ ربيع حتى تقام عليه الحجة ، أي يعتبره مسلما .

و قال أيضا : (" قل إنّ صلاتي و نسكي ، و محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أوّل المسلمين " ، .....**و له الذبح وحده** - سبحانه و تعالى - و لا شريك له في شيء من ذلك ، و من صرف شيئا من هذه لغير الله وقع في الشّرك ، فمن كان وقع فيها ، **و هو يعلم** ، **فهو كافر** ، و قامت عليه الحجّة ، و من كان جاهلا تقام عليه الحجّة ، **فإن عاند يكفر** ، و يخرج من دائرة الإسلام ..إن كان عالما ذلك وجب عليك أن تخرجه من الإسلام ، **و إن كان جاهلا** ، **فأنت تخرجه من دائرة الإسلام بعد إقامة الحجّة عليه**) [عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للبربهاريّ 290/1] .

تأمل قوله " **و إن كان جاهلا** ، **فأنت تخرجه من دائرة الإسلام بعد إقامة الحجة عليه"** ، أي هو مسلم مع وقوعه في الشرك الأكبر ، و هذا **مخالف لإجماع المسلمين** ، حيث **نقل** ابن القيّم الإجماع على أنّ المقلد في المكفّرات ليس مسلما ، قال : (..**وقد اتفقت الأمّة على أنّ هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهّالا مقلدين لرؤسائهم و**أئمّتهم إلا ما يُحكى عن بعض أهل البدع أنّه لم يحكم لهؤلاء بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدّعوة **وهذا مذهب لم يقل به أحد من أئمّة المسلمين لا الصّحابة ولا التابعين ولا من بعدهم** وإنّما يعرف عن بعض أهل الكلام المحدث في الإسلام وقد صحّ عن النبيّ أنّه قال :" ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يُمجّسانِه " فأخبر أنّ أبويه ينقلانه عن الفطرة إلى اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة ولم يعتبر في ذلك غير المربي والمنشأ على ما عليه الأبوان

وصحّ عنه أنّه قال : " إنّ الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة **"وهذا المقلد ليس بمسلم** وهو عاقل مكلف) .

تمعّن في قوله : **" وهذا المقلد ليس بمسلم "** لأنه أتى بناقض الشرك المجمع عليه .حتى و لو لبِّس عليه فإنّه في الدنيا تجري عليه أحكام المشركين ، و يوم القيامة أمره إلى الله .

و وضّح **عبد اللطيف** الأمر أكثر فقال في [منهاج التأسيس ص 134] :(مع أنّ العلامة ابن القيّم - رحمه الله - جزم **بكفر المقلدين** لشيوخهم في **المسائل المكفّرة** إذا **تمكّنوا** من طلب الحقّ ومعرفته ، وتأهّلوا لذلك. فأعرضوا ولم يلتفتوا.**ومن لم يتمكن** ولم يتأهّل لمعرفة ما جاءت به **الرّسل** فهو عنده من **جنس أهل الفترة** ممّن لم تبلغه دعوة رسول من الرّسل. **وكلا النّوعين لا يحكم بإسلامهم ولا يدخلون في مسمّى المسلمين،** حتى عند من لم يكفر بعضهم ..، **وأمّا الشّرك فهو يصدق عليهم، واسمه يتناولهم وأيّ إسلام** يبقى مع مناقضة أصله ؟) .

تأمّل قوله " ما جاءت به **الرّسل** فهو عنده من جنس أهل الفترة ممّن لم تبلغه دعوة رسول من الرّسل " ، لم يستثن الرّسول محمّدا - عليه السّلام - حتى لا يحتجّ البعض بأنّ المقلدين هنا هم المقلدون للكفّار الأصليّين .

تمعّن في قوله **" وأمّا الشرك فهو يصدق عليهم ، واسمه يتناولهم وأيّ إسلام** يبقى مع مناقضة أصله " .

فمن تلبس بالشّرك و لو لم يجد من ينبّهه فإنّه يُسمّى **مشركا بالإجماع** ، هذا ما بيّنه أئمّة الدّعوة النّجديّة ، حيث قال **عبد اللطيف** - رحمه الله - في [المنهاج ص316] : في ردّه على العراقيّ داود بن جرجيس فقال : (بل هو يعتقد أنّ كلام أهل العلم وتقييدهم بقيام الحجّة وبلوغ الدّعوة ، **ينفي اسم الكفر والشرك والفجور** ونحو ذلك من الأفعال والأقوال ، التي سمّاها الشارع بتلك الأسماء ، بل ويعتقد أنّ من لم تُقم عليه الحجّة يثاب على خطئه مطلقاً. وهذه من الأعاجيب التي يضحك منها اللبيب **فعدم قيام الحجّة لا يغيّر الأسماء الشرعيّة ، بل يسمّي ما سمّاه الشارع كفراً**

أو شركاً أو فسقاً باسمه الشرعيّ . ولا ينفيه عنه وإن لم يعاقب فاعله إذا لم تقم عليه الحجّة ، ولم تبلغه الدّعوة ، وفرق بين كون الذنب كفراً وبين تكفير فاعله) .

و قال سليمان بن سحمان في [كشف الأوهام والالتباس ص47] موضّحا قول ابن القيم : (وقد فصّل وبيّن حكم هذه المسألة **ووضّحها في الطبقات** وسيأتي بيانه ، وأنّه لم يستثن إلا العاجز عن إدراك الحقّ مع شدّة طلبه وإرادته له وليس كلامه في خصوص الجهميّة النّفاة المعطلين أهل العناد وأتباعهم المعرضين عن طلب الحقّ بل صريح كلامه في الجهّال المقلدين لهم من المتكلمين وغيرهم ممّن دخل عليه شيء **من كلام الجهميّة من أهل المذاهب الأربعة** وغيرهم من طوائف أهل البدع الذين أحسنوا الظنّ بمن قلدوه ممّن نزع إلى مذهب الجهميّة فأعرضوا عن طلب الحقّ واستسهلوا التقليد وردّوا قول الرّسول وطعنوا في دينه لظنّهم أنّ ما قالته أشياخهم هو الحقّ وسيأتي تفصيله في هؤلاء) .

تأمّل قوله " بل صريح كلامه في الجهّال المقلدين لهم من المتكلمين وغيرهم ممّن دخل عليه شيء **من كلام الجهميّة من أهل المذاهب الأربعة** وغيرهم.." ،هل المذاهب الأربعة تابعة للكفار الأصليّين ؟ ! ! ! ! !

ربما يقول قائل : بلغه القرآن و السّنّة ، و لكنّه إلى العُجمة أقرب منه إلى العربيّة ، فكيف نحكم عليه بالشّرك إذا تلبّس به ؟

الجواب : **قال ابن القيم** - رحمه الله - : (الفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحقّ فأعرض عنه، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، **والقسمان** واقعان في الوجود، **فالمتمكن المعرض** مفرط تارك للواجب عليه **لا عذر له** عند الله، وأمّا العاجز عن السؤال والعلم الذى لا يتمكن من العلم بوجه فهم **قسمان** أيضاً :

أحدهما : مريد للهدى مُؤْثِر له مُحبّ له، غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده ، فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ، ومن لم تبلغه الدّعوة.

الثاني : معرض لا إرادة له ، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه.

فالأول يقول : يا ربّ لو أعلم لك ديناً خيراً ممّا أنا عليه لدِنْت به وتركت ما أنا عليه ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه ولا أقدر على غيره، فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي .

والثاني : راض بما هو عليه لا يؤثر غيره عليه ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته، وكلاهما عاجز وهذا لا يجب أن يلحق بالأوّل لِما بينهما من الفرق : فالأَوّل كمن طلب الدين في الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزاً وجهلاً ، والثاني كمن لم يطلبه ، بل مات في شركه وإن كان لو طلبه لعجز عنه، ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض.) [طريق الهجرتين الطبقة السابعة عشرة] .

ابن القيم بَيّن لنا أنّ هناك قسمين من المُقلدين :

1 - الأول : معرض ، و هذا أمره واضح .

2 - الثاني : قسمان :

أحدهما : جَدّ في طلب الحقّ و لكنّه لم يصبه ومات على غير التوحيد ، فهذا حكمه حكم أهل الفترة ، حيث قال **بن عبد الرحمن بن حسن آل - الشيخ :** (بل أهل الفترة الذين لم تبلغهم الرّسالة والقرآن وماتوا على الجاهليّة **لا يسمّون مسلمين بالإجماع،ولا يستغفر لهم**، وإنّما اختلف أهل العلم في تعذيبهم). [حكم تكفير المعين] .

و الرّاجح أنّهم يمتحنون يوم القيامة .

والثاني : لم يُرِد البحث بل هو راض بما هو عليه ، فهذا يُلحق بكفر الإعراض

قال الشيخ أبو بطين - رحمه الله تعالى - في [الدرر401/10] : (**وجميع العلماء** في كتب الفقه يذكرون حكم المرتدّ وأوّل ما يذكرون من أنواع الكفر والرّدّة: **الشرك فقالوا** : إنّ من أشرك بالله كفر **ولم يستثنوا الجاهل**) .

تمعّن في قوله : **" وجميع العلماء"** أي هذا إجماع ، و تمعّن في قوله: **" ولم يستثنوا الجاهل"** لأنّه وقع في الشرك الأكبر ، فهو يوصف بما وقع فيه ، أي : يقال له مشرك في الدنيا و يوم القيامة أمره إلى الله .

فائدة : بعضهم يسميه أبو بطين و بعضهم يسميه أبا بطين ، فالأوّل على أنّه من الأسماء الخمسة ، و الثاني على أنّه علم .

و قال أبو بطين أيضا : (ونحن نعلم أنّ من فعل ذلك **" الشرك "** ممّن ينتسب للإسلام أنّه لم يوقعهم في ذلك **إلا الجهل** ، فلو علموا أنّ ذلك يبعد عن الله غاية الإبعاد وأنّه من الشّرك الذي حرّم الله لم يقدموا عليه ، **فكفّرهم جميع العلماء ولم يعذروهم بالجهل** كما يقول بعض الضّالين : إنّ هؤلاء معذورون لأنّهم جهّال)[الدرر السنية في الأجوبة النجدية 401/10] .

تأمّل في قوله : " فكفّرهم **جميع العلماء** ولم يعذروهم **بالجهل** كما يقول بعض الضّالين : إنّ هؤلاء معذورون لأنّهم جهّال " أي الجاهل المتوقّى على الشّرك **يسمّى مشركا** ، و لا يعذر لأنّ ذلك من الأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة .

وقال أبو بطين - رحمه الله - : (وقد ذكر العلماء من أهل كل مذهب ، أشياء كثيرة لا يمكن حصرها ، من الأقوال ، والأفعال ، والاعتقادات أنّه يكفر صاحبها، ولم يقيّدوا ذلك بالمعاند ؛ فالمدّعي أنّ مرتكب الكفر **متأولا** ، **أو مجتهدا أو مخطئا، أو مقلدا أو جاهلا** ، **معذور**، مخالف للكتاب والسنة ، **والإجماع بلا شك**) [الدرر السنية في الأجوبة النّجديّة 72/12] .

تمعّن في قوله : " فالمدّعي أنّ مرتكب الكفر متأولا ..أو مقلدا...إلى قوله : معذور، مخالف للكتاب والسنة، **والإجماع** بلا شك "، **الجاهل** في مسائل الشرك غير معذور بالإجماع .

ونَقَل **سليمان بن سحمان** عن مشايخه مؤيّدا لهم : (وأمّا مسألة **عبادة القبور ودعائهم** مع الله فهي **مسألة وفاقيّة التحريم وإجماعيّة المنع والتأثيم** فلم تدخل في كلام الشيخ **" ابن تيميه "** لظهور برهانها ووضوح أدّلتها وعدم اعتبار الشّبهة فيها وقال : قد تقدم أنّ عامّة الكفار والمشركين من عهد نوح إلى وقتنا هذا **جهلوا وتأوّلوا** وأهل الحُلول والاتّحاد كابن عربيّ وابن الفارض والتلمسانيّ وغيرهم من الصّوفيّة تأوّلوا وعُبّاد القبور والمشركون الذين هم محل النزاع تأوّلوا...إلى أن قال:

والنّصارى تأوّلت وقال : من المعلوم بالضّرورة من الدّين أنّ**الإسلام والشّرك نقيضان** لا يجتمعان ولا يرتفعان **وعليه يستحيل تحت أيّ شبهة من الشبه أن يكون المشرك مسلما لأنّ** ذلك يؤدي إلى اجتماع النقيضين ووقوع المحال). [فتاوى الأئمة النجدية 3/195-196] .

تأمّل في قوله : "وعليه يستحيل تحت أيّ شبهة من الشّبه أن يكون المشرك مسلما لأنّ ذلك يؤدّي إلى اجتماع النقيضين ووقوع المحال "

و قال سليمان بن سحمان - رحمه الله - في [كشف الأوهام و الالتباس 132] لمّا ذكر اختلاف أهل العلم في تكفير بعض الطوائف : (فيقال هذا فرضه وتقديره في أهل الأهواء والبدع الذين لم تخرجهم بدعتهم من الإسلام ، كالخوارج الأوّل وغيرهم من أهل البدع ، وأمّا **عباد القبور** والجهميّة فهؤلاء غير داخلين فيهم ، **بل قد أجمع العلماء على تكفيرهم**) .

تأمّل قوله " وأمّا **عباد القبور** والجهميّة فهؤلاء غير داخلين فيهم **بل قد أجمع العلماء على تكفيرهم** " ، إذن ، هناك إجماع على كفر عبّاد القبور ، فكيف يعذرون بالجهل و هم - أصلا - ليسوا مسلمين ! ! !

وقال الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - في [كشف الشبهتين ص64] : (إنّ الشرك الأكبر من عبادة غير الله وصرفها لمن أشركوا به مع الله من الأنبياء والأولياء والصّالحين **فإنّ هذا لا يعذر أحد في الجهل به** بل معرفته والإيمان به من ضروريّات الإسلام) .

تمعّن في قوله : " فإن هذا لا يعذر أحد في الجهل به بل معرفته والإيمان به من ضروريات الإسلام " لأنّه من الأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة .

كما أنّ العلماء نقلوا **الاتفاق** على أنّ الأمور **المعلومة من الدّين بالضّرورة** لا يعذر فيها أحد إلا قلة قليلة لهم صفات مُعيّنة ، و ممّن نقل الاتفاق العلامة **محمد رشيد رضا** - رحمه الله - قال: **(علماء الأمّة متّفقون على أنّ الجهل** بأمور الدّين القطعيّة المجمع عليها هي معلومة منه بالضّرورة ، **كالتوحيد و البعث** و أركان

الإسلام ، و حرمة الزنا و الخمر: **ليس بعذر للمقصّر في تعلّمها** ، مع توفّر الدّواعي، أمّا غير المقصّر، كحديث العهد بالإسلام، و الذي نشأ في شاهق جبل مثلا أي حيث لا يجد من يتعلم منه فهم معذور)[حاشية مجموعة الرّسائل النّجديّة 517/4] .

تمعّن في قوله : " على أنّ الجهل بأمور الدّين القطعيّة المجمع عليها هي معلومة منه بالضّرورة ، **كالتوحيد و البعث"** ، هذا من الأمور المعلومة من الدّين بالضرورة ، لا عذر فيها .

تأمّل في قوله : " **وقد اتفقت الأمّة** " ، هناك اتّفاق .

ليس هناك فرق بين الإجماع و الاتفاق ، سئل الشيخ ربيع (ما الفرّق بين الإجماع و الاتفاق ؟ فأجاب قائلا : المعنى متقارب لكن كأنّ بعض الناس يتهيّب من حكاية الإجماع فيقول : اتفاق ، و الله أعلم) [فتاوى فقهية متنوعة " الحلقة الأولى"، " موقع الشيخ على الانترنت " فتوى رقم 81 "] .

وقال **عبد الرحمان بن حسن** - رحمه الله - في [الدرر السنية545/11 - 546] : (... **وأجمع العلماء سلفا** وخلفا من الصّحابة والتّابعين **والأئمّة وجميع أهل السّنّة،** أنّ المرء **لا يكون مسلما** إلا بالتّجرّد **من الشّرك الأكبر،** والبراءة منه وممّن فعله وبغضهم ومعاداتهم حسب الطاقة والقدرة ، وإخلاص الأعمال كلّها لله كما في حديث معاذ - رضي الله عنه - الذي في الصّحيحين: " إنّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً"، والقرآن كله في بيان هذا التّوحيد وما ينافيه من الشّرك والتّنديد) .

تمعّن في قوله " **وأجمع العلماء سلفا** وخلفا من الصّحابة والتّابعين **والأئمّة وجميع أهل السّنّة** " ، هل هذا الإجماع مكذوب ؟

تأمّل قوله " أنّ المرء **لا يكون مسلما** إلا بالتّجرّد **من الشّرك الأكبر**، والبراءة منه وممّن فعله وبغضهم ومعاداتهم " ، أي لا يصحّ إسلام العبد إلاّ إذا اجتنب الشّرك، و تبرّأ منه ، و تبرّأ من المشركين ، و تقرّب ببغضهم و معاداتهم إلى الله .

وأجاب الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - :عن سؤال فقيل له : (أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ : يقول السائل : هل مسألة العذر بالجهل مسألة خلافية؟

الجواب : قال الشيخ : **لا ، صارت مسألة خلافيّة عند المتأخرين** هذولة. و الجهل على قسمين :

جهل يمكن زواله : هذا لا يعذر فيه بالجهل ، يعني يسأل أهل العلم يطلب العلم يتعلم يقرأ ، هذا يمكن زواله و لا يعذر إذا بقي عليه.

أمّا جهل لا يمكن زواله : ما عنده أحد و لا يستمع شيئا و لا يدري عاش منقطعا و لم يسمع بشيء ، هذا ما يمكن زواله ، هذا يعذر به و يكون من أصحاب الفترة ، **ما يُحكم بإسلامه لكن يكون من أصحاب الفترة يُفوَّضُ أمره إلى الله** " ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"، نعم .)[شبكة الورقات السلفية].

ونقل ابن تيمية - رحمه الله - **اتفاق العلماء** على أنّ حديث عهد بالإسلام أو من كان بعيدا عن العلماء إذا وقع في الكفر فإنّه معذور حتى تقام عليه الحجّة ، فقال:(وكثير من النّاس قد ينشأ في الأمكنة والأزمنة الذي يندرس فيها كثير من علوم النّبوّات، **حتّى لا يبقى من يبلِّغ ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة**، فلا يعلم **كثيراً ممّا بعث الله به رسوله**، ولا يكون هناك من يبلغه ذلك، ومثل هذا لا يكفر، ولهذا **اتّفق الأئمة على أنّ من نشأ ببادية بعيدة** عن أهل العلم والإيمان، وكان **حديث العهد بالإسلام**، فأنكر هذه الأحكام الظاهرة المتواترة، فإنّه لا يحكم بكفره حتى يعرَّف ما جاء به الرسول).[مجموع الفتاوى 407/11] .

تأمّل قوله " ، فأنكر هذه الأحكام الظاهرة المتواترة، فإنّه لا يحكم بكفره حتى يعرَّف ما جاء به الرّسول" ، كالصّلاة أو الصّوم ... و أمّا من وقع في الشرك فإنّ ابن تيمية يسمّيه مشركا ، قال - رحمه الله - في [مجموع الفتاوى 37/20- 38]: (" اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون " فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكمٍ يخالفونه ، لكونهم جعلوا مع الله إلها آخر ، **فاسم المشرك ثبت قبل الرسالة**..) .

تمعّن في قوله : " فاسم المشرك ثبت قبل الرّسالة " أي كل من أشرك فإنّه يسمّى مشركا حتى و لو لم يأته رسول .

و لا يلزم من ذلك عقوبته ، بل لا بدّ من إقامة الحجّة عليه إذا كان حديث عهد بالإسلام أو كان في بادية ، أو كان في زمن الفترة ، فإذا أصرّ بعدها فإنّه يُكفّر ظاهرا و باطنا ، أي في الدّنيا و الآخرة ، و أمّا قبل قيام الحجّ عليه فهو مشرك ظاهرا فقط .

وقال **الإمام القرافي** فى شرحه لحديث " دخل النّار رجل فى ذباب " : (ولذلك **لم يعذره الله بالجهل فى أصول الدين إجماعا**.) [عقيدة الموحدين للعبدلى بتقديم سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - ص332] .

الشيخ ربيع لا يفرّق بين الاسم و الحكم .

يبدو أنّ الشيخ ربيعًا لا يفرّق بين الاسم و الحكم ، و يظهر ذلك في بعض كتبه حيث قال : (" وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ونصوص أخرى فيها الدلالة الواضحة ، ومنها " ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونصله جهنّم وساءت مصيرا " " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون " ونصوص أخرى تدل على أنّ المسلم لا يكفر بشيء من الكفر وقع فيه ، نقول : وقع في الكفر ؛هذا كفر وقع فيه عن جهل مثلا فلا نكفره حتى نبين له الحجة ونقيم عليه الحجة فإذا عاند كفرناه .)[فتاوى في العقيدة و المنهج 21] .

قال الله - تعالى - : " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً " حيث احتج الشيخ ربيع بهذه الآية على العذر بالجهل ، و هي في الحقيقة تتكلم عن العقوبة لا عن

الاسم، لأنّ المتلبس بالشرك الأكبر اسمه مشرك ، قال الشنقيطي - رحمه الله - في [أضواء البيان 123/18 الشاملة] : (ظاهر هذه الآية الكريمة : أن الله - جلَّ وعلا- لا يعذّب أحداً من خلقه لا في الدّنيا ولا في الآخرة. حتى يبعث إليه رسولاً ينذره ويحذّره فيعصى ذلك الرّسول ، ويستمرّ على الكفر والمعصية بعد الإنذار و الإعذار.)

بعض الأدلة على تسمية المرء مشركا و لو لم تقم عليه الحجّة .

1 - من القرآن : الأدلّة كثيرة منها :

الدليل الأوّل : قول الله - تعالى - (وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) [الأنعام] . تمعّن فقد سمّاهم مشركين قبل مجيء الرسالة .

الدليل الثاني : قوله - تعالى- (فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) ، هذا في مشركي العرب ، فقد سمّى آباءهم عابدين لغير الله قبل قيام الحجّة عليهم ، كما أنّ يوسف - عليه السلام - ألحق اسم الشّرك بكفار مصر وهم أهل فترة فقال : " ياصاحبي السّجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم " [يوسف] .

الدليل الثالث : قول الله - تعالى - " وصدّها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين "[النمل] ، فقد ألحق الكفر بالقوم قبل بلوغ الرّسالة .

الدليل الرابع : قول الله - تعالى - " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك **هم الكافرون** " [المائدة 44] . تمعّن ، فالله سمّى كل من لم يحكم بما أنزل الله كافرا.

الدليل الخامس : قول الله - تعالى- " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون " [التوبة 6]، سمّاهم مشركين و هم لم يسمعوا كلام الله .

الدليل السادس : قال الله - تعالى - " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيّنة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة " [سورة البينة 1-2].

الشاهد من الدّليل : " قبل أن تأتيهم الحجّة والبيّنة " سمّاهم مشركين وقبل إقامة الحجّة عليهم ، كما أنّ الحجة هنا هي الرّسول - صلى الله عليه وسلم - ، بل حكم عليهم بالكفر والشرك قبل الرّسالة وقبل أن تبلغهم الحجّة ويأتيهم رسول ، فكل من تلبّس بالشرك يسمى مشركا .

2 - من السنّة : أيضا كثيرة منها :

قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب - رحمهم الله جميعا - في إجابته عن بعض الأسئلة : (المسألة الخامسة: هل يقال لمن أظهر علامات النفاق ممّن يدّعي الإسلام أنّه منافق ، أم لا ؟

الجواب : أنّه من ظهرت منه علامات النفاق الدّالة عليه ، كارتداده عند التحزيب على المؤمنين، وخذلانهم عند اجتماع العدو، كالذين قالوا: " لو نعلم قتالاً لاتبعناكم " ، وكونه إذا غلب المشركون التجأ معهم، وإن غلب المسلمون التجأ إليهم، ومدحه للمشركين بعض الأحيان، وموالاتهم من دون المؤمنين، وأشباه هذه العلامات التي ذكر الله أنّها علامات للنفاق، وصفات للمنافقين، **فإنّه يجوز إطلاق النفاق عليه، وتسميته منافقاً**. وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - ، يفعلون ذلك كثيراً، كما قال حذيفة - رضي الله تعالى عنه- : " إنّ الرجل ليتكلم بالكلمة في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيكون بها منافقاً "، وكما قال عوف بن مالك لذلك المتكلم بذلك الكلام القبيح: "كذبت، **ولكنك منافق"** ، وكذلك قال عمر في قصّة حاطب : " يا رسول الله دعني أضرب **عنق هذا المنافق** " وفي رواية : " دعني أضرب **عنقه فإنه منافق** " ، وأشباه ذلك كثير . وكذلك قال أسيد بن حضير لسعد بن عبادة ، لما قال ذلك الكلام : " كذبت **ولكنك منافق** ، تجادل عن المنافقين ". ولكن ينبغي أن يعرف : أنّه **لا تلازم بين إطلاق النفاق عليه ظاهراً، وبين كونه منافقاً باطناً** ، فإذا فعل علامات النفاق ، **جاز تسميته منافقاً لمن أراد أن يسميه بذلك،** وإن لم يكن

منافقاً في نفس الأمر، لأنّ بعض هذه الأمور قد يفعلها الإنسان مخطئاً لا علم عنده ، أو لقصد يخرج به عن كونه منافقاً ، **فمن أطلق عليه النفاق لم ينكر عليه** ، كما لم ينكر النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - على أسيد بن حضير تسميته سعداً منافقاً، مع أنّه ليس بمنافق، ومن سكت لم ينكر عليه ، بخلاف المذبذب الذي ليس مع المسلمين ، ولا مع المشركين، فإنّه لا يكون إلا منافقاً.

واعلم : أنّه لا يجوز إطلاق النّفاق على المسلم بالهوى والعصبية ، أو لكونه يشاحن رجلاً في أمر دنيا ، أو يبغضه لذلك ، أو لكونه يخالف في بعض الأمور، التي لا يزال النّاس فيها مختلفين ، فليحذر الإنسان أشدّ الحذر، فإنّه قد صحّ في ذلك الحديث عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - فيمن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله ، وإنّما يجوز من ذلك ما كانت العلامات مطردة في النفاق ، كالعلامات التي ذكرنا وأشباهها، بخلاف مثل الكذبة والفجرة ونحو ذلك ، وكان قصد الإنسان ونيّته إعلاء كلمة الله ، ونصر دينه .) [الدرر السنية 10/ 173] .

و **قال القرافيّ** - رحمه الله - في [الذخيرة 401/3] : (وفي الصّحيح أنّ حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى مكة يخبرهم بمقدمه - صلى الله عليه و سلم - قال عمر - رضي الله عنه - دعني أضرب عنقه يا رسول الله **فلم ينكر**- صلى الله عليه و سلم - عليه ذلك بل أخبره أنّه من أهل بدر) .

أمّا أقوال أهل العلم فهي كثيرة منها :

1 - **قال ابن تيمية** - رحمه الله - : (وقد فرّق الله بين ما قبل الرّسالة وما بعدها في أسماء وأحكام وجمع بينهما في أسماء وأحكام وذلك حجّة على الطائفتين على من قال إنّ الأفعال ليس فيها حسن وقبيح ومن قال إنّهم يستحقّون العذاب على القولين .

أمّا الأوّل فإنّه **سمّاهم ظالمين وطاغين ومفسدين** لقوله : " اذهب إلى فرعون إنه طغى" وقوله : " وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون" وقوله : " إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم إنّه كان من المفسدين " فأخبر أنّه ظالم وطاغية

ومفسد هو وقومه وهذه أسماءُ ذمِّ الأفعال والذّمّ إنما يكون في الأفعال السيئة القبيحة فدل ذلك على أن الأفعال تكون قبيحة مذمومة قبل مجيء الرّسول إليهم لا يستحقون العذاب إلا بعد إتيان الرّسول إليهم لقوله : " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "

وكذلك أخبر عن هود أنّه قال لقومه : " اعبدوا الله ما لكم من اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْإلَهٍ غَيْرُهُ إنْ أَنْتُمْ إلَّا مُفْتَرُونَ " فَجَعَلَهُمْ مُفْتَرِينَ قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ بِحُكْمٍ يُخَالِفُونَهُ ؛ لِكَوْنِهِمْ جَعَلُوا مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ **فَاسْمُ الْمُشْرِكِ ثَبَتَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ ؛ فَإِنَّهُ يُشْرِكُ بِرَبِّهِ وَيَعْدِلُ بِهِ وَيَجْعَلُ مَعَهُ آلِهَةً أُخْرَى** وَيَجْعَلُ لَهُ أَنْدَادًا قَبْلَ الرَّسُولِ وَيُثْبِتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ اسْمُ الْجَهْلِ وَالْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ : جَاهِلِيَّةً وَجَاهِلًا قَبْلَ مَجِيءِ الرَّسُولِ **وَأَمَّا التَّعْذِيبُ فَلَا** . وَالتَّوَلِّي عَنْ الطَّاعَةِ كَقَوْلِهِ : " فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى "" وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى " فَهَذَا لَا يَكُونُ إلَّا بَعْدَ الرَّسُولِ مِثْلَ قَوْلِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ . " فَكَذَّبَ وَعَصَى " كَانَ هَذَا بَعْدَ مَجِيءِ الرَّسُولِ إلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى . " فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى"" فَكَذَّبَ وَعَصَى " وَقَالَ : " فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ") [مجموع الفتاوى 20/37-38].

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في قصّة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - مع عبد بن زمعة - رضي الله عنه - في الصّحيحين حيث قال لهما الرّسول - صّلى الله عليه و سلم - : (" هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة " ، فتبيّن أنّ الاسم الواحد يُنفى في حكم ويُثبت في حكم فهو أخ في الميراث وليس أخاً في المحرميّة). [مجموع الفتاوى 7/ 421]

وقال أيضاً كما في [مجموع الفتاوى 419/7] : (إنّ الاسم الواحد يُنفى ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به ، فلا يجب إذا ثبت أو نفى في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام وهذا في كلام العرب وسائر الأُمم) .

دلّ هذا القول على أنّ العبد إذا سُمّي مشركا فإنّه لا يلزم أن يأخذ كل الأحكام ، أي هو مشرك لكن لا تترتب عليه كل أحكام الكفر إلا بعد إقامة الحجّة .

2 - وقال عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله - : (إنّ ابن القيّم - رحمه الله - جزم بكفر المقلدين لشيوخهم في المسائل المكفّرة إذا تمكنوا من طلب

الحقّ ومعرفته، وتأهلوا لذلك ، فأعرضوا ولم يلتفتوا. ومن لم يتمكّن ولم يتأهّل لمعرفة ما جاءت به الرّسل فهو عنده من جنس أهل الفترة ممّن لم تبلغه دعوة رسول من الرّسل. **وكلا النّوعين لا يُحكم بإسلامهم ولا يدخلون في مسمّى المسلمين**، حتى عند من لم يُكفِّر بعضهم وسيأتيك كلامه، **وأمّا الشّرك فهو يصدق عليهم، واسمه يتناولهم**، وأيّ إسلام يبقى مع مناقضة أصله وقاعدته الكبرى: شهادة أن لا إله إلا الله، وبقاء الاسم ومسمّاه مع بعض ما ذكر الفقهاء في باب حكم المرتدّ أظهر من بقائه مع عبادة الصّالحين ودعائهم) [منهاج التأسيس ص99]

3 - و قال أبو بطين - رحمه الله - : (ومن المعلوم أنّ الشرك إنّما حُرِّم لقبحه في نفسه ، وكونه متضمنا مسبّة الرّب وتنقصه ، وتشبيهه بالمخلوقين ، فلا تزول هذه المفاسد بتغيير اسمه ، كتسميته : توسلا ، وتشفعا ، وتعظيما للصالحين، وتوقيرا لهم، ونحو ذلك ، **فالمشرك مشرك** ، شاء أم أبى ، كما أنّ الزّاني زان ، شاء أم أبى ، والمرابي مراب ، شاء أم أبى.) [الدرر السنية في الأجوبة النّجديّة 2 /299] .

4 - و قال الشيخ أبو بُطَيْن تعليقا على حديث عديّ بن حاتم - رضى الله عنه- الذي فيه " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " قال : (ذمّهم الله **وسمّاهم مشركين** مع كونهم لم يعلموا أنّ فعلهم هذا عبادة لهم **فلم يُعذروا بالجهل**) [الدرر السنية 10/ 394.393] .

5 - وقال عبد اللطيف - رحمه الله - في [المنهاج ص316] : في ردّه على العراقيّ داود بن جرجيس فقال : (بل هو يعتقد أنّ كلام أهل العلم وتقييدهم بقيام الحجّة وبلوغ الدّعوة ، **ينفي اسم الكفر والشرك والفجور** ونحو ذلك من الأفعال والأقوال، التي سمّاها الشارع بتلك الأسماء ، بل ويعتقد أنّ من لم تقم عليه الحجّة يثاب على خطئه مطلقاً . وهذه من الأعاجيب التي يضحك منها اللبيب **فعدم قيام الحجّة لا يغير الأسماء الشرعيّة ، بل يسمّي ما سمّاه الشارع كفراً أو شركاً أو فسقاً باسمه الشرعيّ . ولا ينفيه عنه وإن لم يعاقب فاعله إذا لم تقم عليه الحجّة ، ولم تبلغه الدّعوة ، وفرق بين كون الذنب كفراً وبين تكفير فاعله .)**.

6 – و قال صالح الفوزان - حفظه الله - لمّا سئل هذا السؤال : (أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول : هل نكفّر من سجد لصنم أو ذبح لقبر أو ننتظر حتى نقيم عليه الحجّة ؟

الجواب : هو يكفر بهذا لكن أنت تحكم على فعله بالكفر **وتُكفّره في الظاهر** ثم بعد ذلك تناصحه فإن تاب وإلا فإنه يعتبر كافرا ظاهرا وباطنا، نعم). [شرح السنة للبربهاري - الشريط 8] .

تأمّل قوله " أنت تحكم على فعله بالكفر **وتُكفّره في الظاهر**" ، أي هذا قبل إقامة الحجّة ، أمّا بعد البيان فقد بيّن الشيخ الحكم حيث قال " فإنه يعتبر كافرا ظاهرا وباطنا" .

و قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - **:** في جوابه على هذا السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله ، الذي يعبد القبر ويصرف لصاحب القبر شيئاً من العبادة ، هل يُكفّر بعينه أم لابد من وجود شروط وانتفاء موانع ؟

الشيخ : (إذا بلغته الحجّة ، بلغته الدّعوة ، بلغه القرآن فلا عذر له ، " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " [الأنعام :19] ، فمن بلغه القرآن وهو يفهم لغته ، عربي ، فإنّه قامت عليه الحجّة ، **فيُحكم عليه بالكفر بعينه** ، نعم ، بموجب فعله ، شركه ، وعبادته لغير الله مع أنّه بلغه القرآن الذي ينهى عن الشرك ويأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، فيكون هو مقصر في كونه لم يتدبّر القرآن ولم يتعلم القرآن ، نعم .)[الدرس الأول من شرح كتاب :" تجريد التوحيد المفيد للمقريزي" بتاريخ : 30-3-1431هـ ، الدقيقة : 58].

الشيخ الفوزان سمّاه كافرا بعينه .

و قال الشيخ الفوزان : (الذي يقول إن عُبّاد القبور لا يكفرون حتى تقام عليهم الحجّة فيه تفصيل إن كان ما قاله صحيح أنّه لم تبلغهم الحجّة يحتاجون إلى إقامة حجّة لكونهم في مجتمع منعزل لا يصل إليهم شئ من الدّعوة ولا يسمعون القرآن ولا يسمعون الأحاديث هذا قول صحيح لا يكفرون حتى تقام عليهم الحجّة لأنّه لم يبلغهم حجّة ، **أمّا إن كانوا في وسط المسلمين ويسمعون القرآن يسمعون الأحاديث**

ويقرؤون الكتب فهؤلاء قامت عليهم الحجّة وما دامت قامت عليهم الحجّة وهم يعبدون غير الله **فإنّهم يكفرون ومن وافقهم** على هذا وقال يعتذر عنهم **فإنّه مثلهم كافر مثلهم**).[الشريط السابع من شرح الثلاثة الأصول الدقيقة 1:04:20] .

http://www.al-tawhed.net/Audio/Show.aspx?ID=1474

و من أواخر أقوال الشيخ - حفظه الله - لمّا سئل هذا السؤال : يقول شيخنا : هل العذر بالجهل في الشرك الأكبر هل هو من المسائل المختلف فيها أم هناك إجماع محكي فيها ؟

الشيخ صالح الفوزان : (ما هناك عذر بالجهل بعد بعثة الرّسول - صلى الله عليه وسلم - ، زالت الجاهليّة ، ومن بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة لقوله - تعالى - : " وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ" فمن بلغه القرآن وهو عربيّ قامت عليه الحجّة ، إلى متى الجهل ؟ ! أشغَلوا النّاس بالعذر بالجهل ! العذر بالجهل إنّما يكون في **الأمور الخفية** التي تحتاج إلى العلماء والشرح ، أمّا الأمور **الظاهرة مثل الشرك والكفر** فهذه أشياء ظاهرة ما تحتاج ، القرآن صريح فيها والسّنّة صريحة فيها.) [اللقاء المفتوح بجدة بتاريخ : 23-8 -1434هـ] .

7 - و قال الشيخ صالح آل - الشيخ : في [شرح كتاب مسائل الجاهلية : المسألة الأولى] "لا نتوان عن إطلاق الشرك عليه، ولا إطلاق الكفر عليه ،**لأنه ما دام أنه مشرك بالله - جل وعلا - ، فعل الشرك ، فإنه يطلق عليه أنه مشرك كافر**، لكن الشرك الذي يُطلق عليه **لا تستباح به أمواله ولا يستباح به دمه**، بل ذلك موقوف على البيان، موقوف على الدعوة، لابد من البيان والدّعوة قبل الاستباحة، لكن الحكم عليه ، يُحكم عليه بأنه مشرك وتُرتَّب عليه أحكام الكفار في الدنيا ، ولكن لا يشهد عليه بأحكام الكفار في الآخرة ، يعني بأنه من أهل النار حتى نعلم أنه ردّ الحجّة الرّسالية بعد بيانها له بعد أن أقامها عليه أهل العلم ، أو أنّه قاتل تحت راية الكفر).

وقال كذلك الشيخ صالح آل – الشيخ : (فإنّ المتلبّس بالشّرك يُقال له مشرك سواءً أكان عالما أم كان جاهلاً) [شرح كشف الشبهات] .

فقد صرّح الشيخ بتسميته **مشركا كافرا** .كما أنّه فرّق بين أحكام الدنيا و الآخرة، ففي أحكام الدنيا نحكم عليه من خلال الظاهر أي : إذا وقع في الشرك نقول مشرك وتترتب عليه أحكام الدّنيا وهذ لا يلزم قتله إلاّ إذا استتيب من طرف الحاكم، و من أحكام الدنيا :عدم الصّلاة علية عند موته وكذا لا يدفن في مقابر المسلمين و غير ذلك من الأحكام ، وعند موته لا نجزم بأنّه من أهل النار إلاّ إذا تمّت استتابته من قبل الحاكم .

8 - وسئل العلاّمة ابن باز - رحمه الله - فقيل له : (من وصلته كتب منحرفة هل يعذر بالجهل في هذه الحال ، من وصلته كتب مبتدعة يعني ليس فيها توحيد و عقيدة هل يعذر بالجهل ؟

الشيخ : **ما يعذر بالشّرك** أمّا الذي قد يخفى مثل بعض واجبات الحجّ أو واجبات العمرة أو واجبات الصّيام أو الزّكاة بعض أحكام البيع ، وبعض أمور الرّبا ، قد يعذر وتلتبس عليه الأمور .

لكن أصل كونه يقول أنّ الحجّ غير مشروع أو الصّيام غير واجب أو الزّكاة غير واجبة ، هذا لا يخفى على المسلمين ، هذا شيء معلوم من الدّين بالضّرورة .

السّائل : عفا الله عنك ، من قال لا بدّ أن تتوفر شروط فيمن أًريد تكفيره بعينه وتنتفي الموانع ؟

الشيخ : مثل هذه مثل ما تقدم ، **الأمور الظاهرة ما يحتاج فيها شيء** ، **يكفر بمجرد وجودها** ، لأنّ وجودها لا يخفى على المسلمين ، **معلوم من الدّين بالضّرورة** بخلاف الذي قد يخفى مثل شرط من شروط الصّلاة ، شرط من شروط الزكاة ، بعض الأموال التي تجب فيها الزكاة ، تجب أو لا تجب ، بعض شؤون الحجّ ، بعض شؤون الصّيام ، بعض شؤون المعاملات ، بعض مسائل الرّبا)[شرح كتاب كشف الشبهات]

9 - و **سئل العلاّمة الرّاجحي** - حفظه الله - فقيل له : (ما حكم من يدعو غير الله وهو يعيش بين المسلمين وبلغه القرآن ، فهل هذا مسلم تلبّس بشرك أم هو مشرك؟

الجواب : **هذا الشخص مشرك ، لأنّه غير معذور إذا** كان يعيش بين المسلمين لقول الله - عز وجل - : " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " فمن بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة ، وقال تعالى : " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا " فمن بلغه القرآن وبلغته الدّعوة وفعل الشرك وهو يعيش بين المسلمين **فإنّه مشرك .**
وقال بعض أهل العلم : إنّ الشّخص **إذا كان يخفى عليه ما وقع فيه من الشّرك بسبب دعاة الضّلال** والإشراك وبسبب كثرة المضلين حوله وخفي عليه الأمر فإنّه في هذه الحالة يكون أمره إلى الله - عز وجل - فيكون حكمه حكم أهل الفترة إذا لم يعلم **ولكنّه إذا مات يعامل معاملة المشركين فلا يُغسَّل ولا يُصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين في مقابرهم .)** [أسئلة و أجوبة في الإيمان و الكفر] .

10 – قول اللجنة الدّائمة بالسعوديّة .

السؤال الثاني من الفتوى رقم (4400) يرجع إلى باب (الغلو في القبور). :

س : هناك من يقول : كل من يتقيّد برسالة محمّد - صلى الله عليه وسلم - واستقبل القبلة بالصّلاة ولو سجد لشيخه لم يكفر **ولم يسمّه مشركا** ، حتى قال : إنّ محمّد بن عبدالوهّاب الذي تكلم في المشركين في خلودهم في النّار إذا لم يتوبوا قد أخطأ وغلط، وقال : إنّ المشركين في هذه الأمّة يعذبهم ثمّ يخرجهم إلى الجنّة ، وقال : إنّ أمّة محمّد لم يخلد فيهم أحد في النار.

ج : كل من آمن برسالة نبينا محمّد - صلى الله عليه وسلم - وسائر ما جاء به في الشّريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من وليّ وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافرا مرتدّا عن الإسلام مشركا مع الله غيره في العبادة ، ولو نطق بالشّهادتين وقت سجوده ؛ لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله. لكنّه قد يعذر لجهله فلا تنزل به العقوبة حتى يعلم وتقام عليه الحجّة ويمهل ثلاثة أيام ؛ إعذارا إليه ليراجع نفسه، عسى أن يتوب ، فإن أصرّ على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته ؛ لقول النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - : صحيح البخاري الجهاد والسير (2854) ، سنن الترمذي الحدود (1458) ، سنن النسائي تحريم الدم (4060) ، سنن أبو داود الحدود (4351) ، سنن ابن ماجه الحدود (2535),مسند أحمد بن حنبل (282/1). من

بدّل دينه فاقتلوه . أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، **فالبيان وإقامة الحجة للإعذار** إليه قبل إنزال العقوبة به ، **لا ليسمّى كافرا بعد البيان** ، **فإنّه يسمى : كافرا بما حدث منه** من سجود لغير الله أو نذره قربة أو ذبحه شاة مثلا لغير الله ، وقد دل الكتاب والسنة على أنّ **من مات على الشرك لا يغفر له ويخلد في النار**؛ لقوله تعالى: سورة النساء الآية 48 إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله: سورة التوبة الآية 17 مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

انظر : المتلبس بالشرك الأكبر اسمه مشرك قبل البيان الذي هو إقامة الحجّة ، أمّا بعد البيان فإنّه يستتاب و إلا قُتِل .

الشيخ ربيع يخرق الإجماع .

فقد مرّ معنا أنّ الشيخ ربيعا خالف إجماع المسلمين الذي نقله ابن القيّم و عبد الرّحمان بن حسن و أبو بطين وغيرهم ، و كانت المخالفة في مسألة المتلبّس بالشّرك الأكبر ، حيث سمّاه مسلما و عذره بالجهل ، و الإجماع يقول ليس بمسلم ، فما حكم من فعل ذلك ؟

الجواب : قال بدرالدّين الزّركشيّ الشافعيّ - رحمه الله - : (وثالثها : أن لا يبلغه فيُعذر في الخفيّ دون الجليّ ، إن لم يكن قريب العهد بالإسلام . وذكر جماعة من أصحابنا منهم البَغَوِيّ في أوائل التهذيب " وإلكيا ، وابن برهان ، وابن السمعانيّ ، وغيرهم تقسيم الإجماع إلى ثلاثة أقسام.

الأوّل : ما يشترك **الخاصّة والعامّة** فيه كأعداد الصّلوات وركعاتها ، والحجّ والصّيام ، وزمانهما وتحريم الزّنى ، والخمر والسّرقة ، فمن اعتقد في شيء من ذلك

خلاف ما انعقد **عليه الإجماع فهو كافر**، لأنّه صار بخلافه جاحدا لِمَا قطع من دين الرّسول - صلى الله عليه وسلم - ، وصار كالجاحد لصِدقه . قال إلكيا : ويكفر مخالفه من حيث إنّه منقول عن الشّرع قطعا ، **فإنكاره كإنكار أصول الدين**).[البحر المحيط 566/3]

و جاء في [الموسوعة الفقهيّة الكويتيّة] : (**يكفر مُنكِر حكم الإجماع القطعيّ**، وفصل بعض الأصوليّين بين ما كان من ضروريات دين الإسلام ، وهو ما يعرفه **الخواصّ والعوامّ** ، من غير قبول للتشكيك ، كوجوب الصّلاة والصّوم ، وحرمة الزّنا والخمر ، **فيكفر مُنكِره** ، وبين ما سوى ذلك ، فلا يكفر منكره ، كالإجماع على بعض دقائق علم المواريث التي قد تخفى على العوامّ) .

وذكر **ابن الوزير** - رحمه الله - : (**إجماع الأمّة** على تكفير من خالف الدّين المعلوم بالضّرورة والحكم بردّته) [إيثار الحق على الخلق 112] .

و الشّرك من المعلوم من الدّين بالضّرورة ،و هو ما بيّنه **إسحاق بن عبد الرحمان** - رحمه الله - في [تكفي المعين] ، قال : (**من عبد مع الله غيره فقد أشرك الشرك الأكبر** الذي ينقل عن الملة، **وهي أصل الأصول** وبها أرسل الله الرّسل وأنزل الكتب وقامت على النّاس الحجّة بالرّسول وبالقرآن وهكذا تجد الجواب **من أئمّة الدّين في ذلك الأصل عند تكفير من أشرك بالله فإنّه يستتاب فإن تاب وإلا قتل)**

و قال عبد الرحمان بن حسن - رحمه الله - : (والقرآن كله في بيان هذا التّوحيد وما ينافيه من **الشّرك** والتّنديد) [الدرر السنية11 / 545 – 546] .

وقال ابن الوزير أيضا : (واعلم أنّ أصل الكفر هو التكذيب المتعمّد لشيءٍ من كتب الله - تعالى- المعلومة ، أو لأحدٍ من رسله - عليهم السّلام - ، أو لشيءٍ ممّا جاؤوا به، إذا كان ذلك الأمر **المكذَّب به معلوماً بالضّرورة من الدّين**، ولا خلاف أنّ هذا القدر كفر، **ومن صدر عنه فهو كافر إذا كان مُكلفاً مُختاراً غير مُختلّ العقل، ولا مُكرَه**، وكذلك لا خلاف في كفر من جحد ذلك المعلوم بالضّرورة للجميع، **وتستر**

باسم التأويل فيما لا يمكن تأويله كالملاحدة في تأويل جميع الأسماء الحسنى، بل جميع القرآن والشرائع والمعاد ...)[إيثار الحق على الخلق 377] .

و الشرك بالله من المعلوم من الدّين بالضّرورة تجنّبُه .قال **ابن باز** - رحمه الله: (من ذلك عبادته للأصنام أو **الأوثان أو دعوته الأمواتَ والاستغاثة بهم وطلبه منهم المدد** والعوْن ونحو ذلك ، لأنّ هذا يناقض قول لا إله إلا الله لأنّها تدلّ على أنّ العِبادة حقّ لله وحده، **ومنها الدّعاء والاستغاثة والرّكوع والسّجود والذّبح والنذْر ونحو ذلك**، فمن صَرَف منها شيئاً لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجنّ **وأصحاب القبور** وغيرهم من المخلوقين **فقد أشرك بالله** ولم يحقق قول لا إله إلا الله، وهذه المسائل كلها تخرجه من الإسلام **بإجماع أهل العلم** وهي ليست من مسائل الجحود، **وأدلتها معلومة من الكتاب والسُّنة**..) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 83/2] .

وقال **ابن حزم** - رحمه الله - في [مراتب الإجماع] : (إذا صحّ الإجماع فقد بطل الخلاف ، ولا يبطل ذلك الإجماع أبداً يقصد **لا تأثير للخلاف** الحادث بعد انعقاد الإجماع.) .

وقال كذلك : (واتفقوا أنّ من **خالف الإجماع** المتيقّن - بعد علمه - بأنّه إجماع فإنّه كافر) .

الشيخ ربيع لم يحقق مذهب ابن تيمية في العذر بالجهل .

يقول الشيخ ربيع إنّ ابن تيمية يعذر بالجهل ، و يظهر ذلك في جوابه على سؤال : (هل يُعذر بالجهل من وقع في ناقض من نواقض الإسلام ؟

الجواب : إذا كان في بلاد المسلمين والإسلام ظاهر فهذا لا يُعذر ،أما إنسان ما بلغته الدعوة فهذا يُعذر بالجهل إلى أن تقام عليه الحجة ويُبيَّن له لأنّ الله عزّ وجلّ قال : " لأنذركم به ومن بلغ " " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا " فكثير من أئمّة السّلف ومن أجلّهم وأعظمهم **ابن تيمية - رحمه الله** - يرى العذر بالجهل حتى في الشّركيات والكفريّات إذا كان يجهل ؛ وقع في الشّرك أو وقع في الكفر وهو يجهل أنّ هذا شرك

أو كفر ولم يبلغه من العلم ونصوص الشّريعة ما يبيّن له أنّ هذا شرك أو كفر **فهذا يُعذَر .**

يعني يترك الصّلاة مثلا : هذا عند جمهور الصّحابة وجمهور أهل الحديث كافر وهذا ناقض من نواقض الإسلام ، لكن ما بلغته الدعوة بوجوب الصلاة أو بوجوب الصيام أو غيرهما ؛ أسلم ولم يبلِّغه أحد أحبّ الإسلام ودخل فيه لكن لم يبلغه أنّ هذا ركن من أركان الإسلام وأنّه من الواجبات فهذا يُعذَر ويُبيَّن له الحقّ - بارك الله فيك- فإن أصرّ على إنكار الصّلاة وأنّها ليست من الإسلام فهو كافر مرتدّ .)[فتاوى في العقيدة الحلقة الأولى] .

و لكن عند التحقيق نجد ابن تيمية يعذر بالجهل في المسائل الخفيّة أو من كان حديث عهد بإسلام أو من كان في بادية أو من كان في زمن فترة ، أمّا في الأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة ، فإنّه لا يعذر من كان بين أهل العلم ، لكن من تلبس بالشّرك الأكبر فإنّه يسمّيه مشركا حيثما كان ، و إليك البيان :

ما بيّنه كلّ من الشيخ عبد الله وإبراهيم أبناء عبد الطيف وسليمان بن سحمان في [الدرر433-437/10] قالوا : (إن أهل العلم والحديث لم يختلفوا في تكفير الجهميّة ...إلى أن قالوا : وقد ذكر **شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم** في غير موضع أنّ نفي التكفير بالمكفّرات قوليها وفعليها **فيما يخفى دليله ولم تقم الحجّة على فاعله** وأنّ النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجّة وأنّ نفي التكفير مخصوص بمسائل النزاع بين الأمّة ، **وأمّا دعاء الصّالحين والاستغاثة بهم وقصدهم في الملمّات والشدائد فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه والحكم بأنّه من الشرك الأكبر فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان .)**

تمعّن في قوله " فيما يخفى دليله ولم تقم الحجّة على فاعله " أي في المسائل الخفية لا بدّ من إقامة الحجة .

تأمّل قوله " فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه والحكم بأنّه من الشرك الأكبر" ،أي و لو لم تقم عليه الحجّة فهو مشرك لوقوعه في الشّرك الأكبر .

تمعّن في قوله " **فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان** " .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان- رحمه الله - في [كشف الشبهتين ص64] : (إنّ الشرك الأكبر من عبادة غير الله وصرفها لمن أشركوا به مع الله من الأنبياء والأولياء والصّالحين **فإنّ هذا لا يعذر أحد في الجهل به** بل معرفته والإيمان به من ضروريّات الإسلام) .

تمعّن في قوله : " فإنّ هذا لا يعذر أحد في الجهل به بل معرفته والإيمان به من ضروريات الإسلام" لأنّه من الأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة .

و **قال سليمان بن سحمان** - رحمه الله - في [كشف الشبهتين 48] في ردّه على أحد أعداء الدّعوة النّجديّة : (فالجواب أن يقال كلام **شيخ الإسلام ابن تيمية** - رحمه الله - حقّ وصواب لا يمتري فيه عاقل فضلاً عن العالم ، وهذا هو الدّين الذي ندين الله به ونعتقده ، فإن كان الكلام في الجهمية **وعباد القبور** والأباضيّة وأنّهم داخلون تحت **كلام الشيخ** فقد تقدم الجواب عن هذا ، فإنّهم عند **أهل السّنّة والجماعة كفار**، ولكن قد كان من المعلوم بالضرورة أنّ إدخالهم في **كلام الشيخ** من الإفك الفاضح ، والبهتان الواضح ، الذي لا يشكّ فيه من عرف يمينه من شماله ، فمن كفرهم لا يكون في عداد الخوارج والرّوافض الذين يكفرون أئمّة المسلمين لما يعتقدون أنّهم أخطئوا فيه ، فإن الجهمية ، **وعباد القبور**، والأباضية ، **ليسوا من أئمة المسلمين**) .

تأمل قوله " أنّ إدخالهم في **كلام الشيخ** من الإفك الفاضح ، والبهتان الواضح " أي إدخال عباد القبور في جملة المسلمين من الكذب ، بل هم كفار عند ابن بتيمية .

و نقل أحد المبتدعة قولا لابن تيمية مستدلا به على عدم تكفير المعيّن إلا بعد إقامة الحجّة فقال : (قال - رحمه الله - في موضع آخر بعد كلام ذكره : وحقيقة الأمر في ذلك أنّ القول يكون كفراً فيطلق القول بتكفير صاحبه ، ويقال من قال هذا فهو كافر، لكن **الشخص المعيّن** الذي قال لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجّة التي يكفر تاركها ، فهذا كما في نصوص الوعيد أنّ الله - تعالى – قال : " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً "

[النساء:10].فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حقّ، لكن **الشخص المعيّن** لا يشهد عليه بالوعيد ، يعني لا يقال هذا من أهل النار، فلا يشهد لمعين من أهل القبلة بالنار لجواز أن لا يلحقه لفوات شرط ، أو ثبوت مانع ، فقد لا يكون التحريم بلغه ، وقد يتوب من فعل المحرم ، وقد يكون له حسنات عظيمة تمحو عقوبة ذلك المحرم ، وقد يبتلى بمصائب تكفر عنه ، وقد يشفع فيه شفيع مطاع ، وكذلك الأقوال التي يكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النّصوص الموجبة لمعرفة الحقّ ، وقد يكون بلغه ولم يثبت عنده ، أو لم يتمكن من فهمها ، وقد يكون عرضت له شبهات يعذره الله بها، فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحقّ فإنّ الله - تعالى - يغفر له خطأه كائناً من كان ، سواء كان في المسائل النظريّة والعمليّة، هذا الذي عليه أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - وجماهير أئمّة المسلمين من أهل السّنّة ، انتهى كلام شيخ الإسلام باختصار.)

فردّ عليه سليمان بن سحمان في [كشف الشبهتين 59 ، الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق سليمان بن سحمان 396] قائلا : (والجواب أن يقال أمّا كلام شيخ الإسلام في عدم **تكفير المعين** فالمقصود به في مسائل **مخصوصة** قد يخفى دليلها على بعض الناس كما في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك ممّا قاله أهل الأهواء ، فإنّ بعض أقوالهم تتضمّن أموراً كفريّة من أدلة الكتاب والسّنّة المتواترة ، فيكون القول المتضمن لردّ بعض النّصوص كفراً، ولا يحكم على قائله بالكفر لاحتمال وجود مانع كالجهل ، وعدم العلم بنفس النص ، أو بدلالته فإنّ الشرائع لا تلزم إلا بعد بلوغها ، ولذلك ذكر **هذا في الكلام على بدع أهل الأهواء،** وقد نصّ على هذا فقال في تكفير أناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرّر هذه المسألة قال : وهذا إذا كان في **المسائل الخفية فقد يقال بعدم التكفير،** وأمّا ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية ، أو ما يعلم من **الدّين بالضّرورة** فهذا **لا يتوقف في كفر قائله.)**

لقد وضّح **ابن سحمان** مذهب ابن تيمية في تكفير المعين ، حيث قال إن المسائل الخفية لا بدّ فيها من إقامة الحجّة ، أمّا المعلومة من الدّين بالضرورة فلا يُتوقّف في تكفير قائلها .

و ابن تيمية فرّق بين مسائل الصّفات كمسائل القدر و الإرجاء ، فهذه يعذر جاهلها ، أمّا المسائل الظاهرة كالاستغاثة بغير الله و غيرها فإنّه لا يُعذَر أحدٌ بجهله، و لا يُتوَقف في كفر قائله .

قارن بين قوله " أمّا كلامه في **عدم تكفير المعيّن** فالمقصود به في مسائل مخصوصة**.."** و قوله **"** وأمّا ما يقع منهم في **المسائل الظاهرة الجليّة ، أو ما يعلم من الدّين بالضّرورة، فهذا لا يتوقف في كفر قائله "**، أي ابن تيمية في المسائل الظاهرة و المعلومة عنده تكفير المعين .

ونَقَل **سليمان بن سحمان** عن مشايخه مؤيّدا لهم : (وأمّا مسألة **عبادة القبور ودعائهم** مع الله فهي مسألة **وفاقيّة التحريم وإجماعيّة المنع** والتأثيم فلم تدخل في كلام الشيخ **" ابن تيميه "** لظهور برهانها ووضوح أدلتها وعدم اعتبار الشّبهة فيها وقال : قد تقدم أنّ عامّة الكفار والمشركين من عهد نوح إلى وقتنا هذا **جهلوا وتأوّلوا** وأهل الحُلول والاتحاد كابن عربيّ وابن الفارض والتلمسانيّ وغيرهم من الصّوفيّة تأوّلوا و**عُبّاد القبور والمشركون** الذين هم محل النزاع تأوّلوا ...إلى أن قال : والنّصارى تأوّلت وقال : من المعلوم بالضّرورة من الدّين أنّ **الإسلام والشّرك نقيضان** لا يجتمعان ولا يرتفعان **وعليه يستحيل تحت أيّ شبهة من الشبه أن يكون المشرك مسلما لأنّ** ذلك يؤدي إلى اجتماع النقيضين ووقوع المحال). [فتاوى الأئمة النجدية 3/195-196] .

تأمّل في قوله : "وعليه يستحيل تحت أيّ شبهة من الشبه أن يكون المشرك مسلما لأنّ ذلك يؤدي إلى اجتماع النقيضين ووقوع المحال " .

و **قال أبو بطين** - رحمه الله - موضّحا قول **ابن تيمية** : (أبلغ من ذلك : أنّ منهم من يصنّف في دين المشركين ، **والرّدّة عن الإسلام ، كما صنف الرّازي** كتابه في عبادة الكواكب ، وأقام الأدلة على حسن ذلك، ومنفعته ، ورغب فيه ؛ **وهذه ردّة عن الإسلام باتفاق المسلمين** ، وإن كان قد يكون عاد إلى الإسلام ، انتهى.

فانظر إلى تفريقه بين المقالات الخفيّة ، والأمور الظاهرة ، فقال في المقالات الخفيّة التي هي كفر: قد يقال : إنّه فيها مخطئ ضال ، لم تقم عليه الحجّة التي يكفر

صاحبها ، ولم يقل ذلك في الأمور الظاهرة ؛ بل قال : ثمّ تجد كثيرا من رؤوسهم **وقعوا في هذه الأمور، فكانوا مرتدّين ، فحكم بردّتهم مطلقا ، ولم يتوقف في الجاهل** . فكلامه ظاهر : في التفرقة بين **الأمور المكفرة الخفيّة** ، **كالجهل ببعض الصّفات ونحوها، فلا يكفر بها الجاهل، كقوله للجهميّة : أنتم عندي لا تكفرون لأنّكم جهّال،** وقال فيمن ارتكب بعض أنواع الشرك جهلا ، لم يمكن تكفيرهم حتى يبيّن لهم ما جاء به الرّسول - صلى الله عليه وسلم - ، ولم يقل : لم يمكن تكفيرهم، لأنّهم جهّال ، كما قال في المنكر لبعض الصّفات جهلا ، بل قال : لم يمكن تكفيرهم حتى يبيّن لهم ما جاء به الرّسول - صلى الله عليه وسلم - فلم ينتهوا ، أو إن كانوا جهّالا، مع أنّ قول الشيخ - رحمه الله - ، في عدم تكفير الجهميّة ونحوهم ، خلاف المشهور في المذهب ؛ فإنّ الصّحيح من المذهب : تكفير المجتهد الدّاعي إلى القول بخلق القرآن، ونفي الرّؤية ونحو ذلك.

قال المجد - رحمه الله - : الصّحيح : أنّ كل بدعة كفرنا فيها الدّاعية، فإناّ نفسّق المقلد فيها ، كمن يقول بخلق القرآن ، أو أنّ علم الله - سبحانه - مخلوق، أو أسماءه مخلوقة ، أو أنّه لا يرى في الآخرة ، أو يسبّ الصّحابة أو أنّ الإيمان مجرّد الاعتقاد، ونحو ذلك ؛ فمن كان عالما في شيء من هذه البدع ، يدعو إليه ، ويناظر عليه ، فهو محكوم بكفره ، نصّ أحمد على ذلك في مواضع ، انتهى.

فتبيّن : أنّ الصّحيح من المذهب تكفيره ، **ولم يعذرهم بالجهل.)** [الدرر 355/10] .

و **قال محمد بن عبد الوهّاب** - رحمه الله - في [مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد 26] :(وقال **أبو العباس** أيضا في الكلام على كفر مانعي الزكاة : والصّحابة لم يقولوا : هل أنت مقرّ بوجوبها أو جاحد لها ؟ هذا لم يعهد عن الخلفاء والصّحابة. بل قال الصّديق لعمر - رضي الله عنهما - : " والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدّونها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه " فجعل المبيح للقتال مجرّد المنع ، لا جحد الوجوب. وقد روى أنّ طوائف منهم كانوا يقرّون بالوجوب ، لكن بخلوا بها ، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة،

وهي مقاتلتهم ، وسبي ذراريهم ، وغنيمة أموالهم ، والشهادة على قتلاهم بالنّار، وسمّوهم جميعهم أهل الرّدّة . وكان من أعظم فضائل الصّديق عندهم أنّ ثبّته الله على قتالهم، ولم يتوقّف كما يتوقّف غيره ، فناظرهم حتى رجعوا إلى قوله. وأمّا قتال المقرّين بنبوّة مسيلمة ، فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم . انتهى

فتأمّل كلامه - رحمه الله - في **تكفير المعين** والشّهادة عليه إذا قتل بالنأر وسبى حريمه وأولاده عند منع الزّكاة ، فهذا الذي ينسب عنه أعداء الدّين **عدم تكفير المعين.** قال - رحمه الله - بعد ذلك : وكفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الرّدّة قد ثبت **باتّفاق الصّحابة** المستند إلى نصوص الكتاب والسّنّة.)

هذا بيان من ابن عبد الوهّاب و هو صريح ، حيث أثبت أنّ ابن تيمية يكفّر المعيّن ، و لا يعذر من بلغه القرآن و السنة ، مع العلم أنّ أغلبية من قاتلهم الصّحابة من العامّة .

و الجدير بالذكر هنا هو طرح هذا السؤال : هل أقام أبو بكر الصّدّيق الحجّة على العوامّ من أتباع مسيلمة أم استتابهم ؟ كما لا ننسى قوة الشّبهة ، حيث شهد لهم الرّجّال بن عُنفُوة بأنّه سمع الرّسول - عليه السّلام - يقول إنّ مسيلمة نبيّ بعدي ، و ابن عُنْفُوَة هذا كان صحابيّا ثمّ ارتدّ ، و مع ذلك لم يُراع الصّحابة هذه الشبهة بل أجمعوا على ردّتهم ، و لو يفرّقوا بين عاميّ و غيره .

و قال إسحاق بن عبد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهّاب - رحمهم الله- في [تكفير المعين] في ردّه على العراقيّ داود بن سليمان بن جرجيس النقشبنديّ المتوفى 1299هـ موضّحا قول **ابن تيمية** الذي استدل به العراقي و هو " فهذا كلام إمامهم ابن تيمية الذي يقتدون به ، يقول : "إنّ المجتهد المقلد و الجاهل معذورون مغفور لهم فيما ارتكبوه " **قال إسحاق :** (فلمّا بلغني هذا عنه أرسلت إليه و حضر عندي ، و بيّنت له خطأه ، وأنّه وضع كلام **الشيخ** في غير موضعه ، و بيّنت له أنّ **الشيخ** إنّما قال ذلك في **أمور بدعيّة ليست بشرك** ، مثل تحرّي دعاء الله عند قبر النبيّ، و بعض العبادات المبتدعة ، فقال في الكلام على هذه البدع :" و قد يفعل الرّجل العمل الذي يعتقده صالحا ، و لا يكون عالما أنّه منهيّ عنه ، فيثاب على

حسن قصده ، و يُعفى عنه لعدم علمه "...**فهذا كلامه في الأمور التي ليست شركا ،** و أمّا الشّرك فقد قال - رحمه الله - : " إنّ الشرك لا يغفر - و إن كان أصغر " نقله عنه صاحب الفروع، و ذلك - و الله أعلم - لعموم قوله : " إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ") . [مجموعة الرسائل المحمودية للشيخ إسحاق] .

لاحظ كيف ردّ على داود في زعمه أنّ ابن تيمية يعذر بالجهل في مسائل الشّرك ، بل بيّن له أنّ ابن تيمية يعذر بالجهل في مسائل بدعيّة : كالدّعاء عند قبر النّبيّ - عليه السّلام - أمّا الشّرك فلا .

كما لا يفوتنا أنّ ابن تيمية يسمي المتلبّس بالشّرك مشركا حتى و لو كان جاهلا، قال - رحمه الله - في [مجموع الفتاوى 20/37- 38] : (" اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون " فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكمٍ يخالفونه ، لكونهم جعلوا مع الله إلها آخر ، **فاسم المشرك ثبت قبل الرّسالة** ..) .

تمعّن في قوله : " فاسم المشرك ثبت قبل الرّسالة " أي كل من أشرك فإنّه يسمّى مشركا حتى و لو لم يأته رسول .

كما لا يخفى علينا **قول عبد اللطيف** في [منهاج التأسيس ص 105] : (إنّ عُبّاد القبور عند ابن تيمية ليسوا بمسلمين) .

و قال أيضا عبد اللطيف في [منهاج التأسيس ص 95] : (وعبارات **الشيخ** أخرجت عبّاد القبور من مُسمّى المسلمين) .

الشيخ ربيع لم يحقق مذهب الإمام الشافعيّ في العذر بالجهل .

قال الشيخ ربيع في ردّه على من لا يعذر بالجهل : (وهذا القول عليه كثير من أئمّة العلماء في نجد وبعضهم يتناقض كلامه مرّة يشترط إقامة الحجّة ومرّة يقول : لا يعذر بالجهل ! فيتعلق أناس بأقوال من لا يعذر بالجهل ويُهمل النّصوص الواضحة في اشتراط قيام الحجّة وأنّه لا يكفَّر المسلم الذي وقع في مكفِّر حتى تقام عليه الحجّة ومنهم ما ذكرته لكم عن **الإمام الشّافعيّ** - رحمه الله - والنّصوص التي ذكرتها لكم)[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)] .

إليك قول الشافعيّ الذي تشبّث به الشيخ ربيع :

(أخرج ابن أبي حاتم في " مناقب الشافعي " عن يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعيّ يقول : - لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردّها، ومن خالف بعد **ثبوت الحجّة عليه فقد كفر،** وأمّا قبل الحجّة **فإنّه يعذر بالجهل** ؛ لأنّ علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرّؤية والفكر. فنثبت هذه الصّفات ، وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال : " ليس كمثله شيء " - انظر: فتح الباري 406/13 - 407 .) [مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين] .

الرّدّ : هذه من الأمور الخفيّة و هي باتفاق يعذر فيها الجاهل ، أمّا حوارنا فهو يتعلق بالأمور المعلومة من الدّين بالضّرورة كعبادة القبور ، فماذا قال الشافعي ؟

الجواب : قال الشافعيّ في [الرّسالة] : (قال لي قائل : ما العِلْمُ ؟ وما يَجِبُ على النّاس في العلم ؟ فقلت له : العلم عِلْمان :

علمُ عامَّةٍ : لا يَسَعُ بالِغاً غيرَ مغلوب على عقْلِه جَهْلُهُ . قال : ومِثْل ماذا ؟ قلت: مثلُ الصَّلَوَاتِ الخمس ، وأنّ لله على النّاس صومَ شهْر رمضانَ ، وحجَّ البيت إذا استطاعوه ، وزكاةً في أموالهم ، وأنّه حرَّمَ عليهم الزِّنا والقتْل والسَّرِقة والخمْر، وما كان في معنى هذا، مِمَّا كُلِّفَ العِبادُ أنْ يَعْقِلوه ويعْملوه ويُعْطُوه مِن أنفسهم وأموالهم ، وأن يَكُفُّوا عنه ما حرَّمَ عليهم منه . وهذا الصِّنْف كلُّه مِن العلم موجود نَصًّا في كتاب الله ، وموْجوداً عامًّا عنْد أهلِ الإسلام ، **ينقله عَوَامُّهم عن مَن مضى من عوامِّهم** ، يَحْكونه عن رسول الله ، ولا يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم. وهذا العلم العامّ الذي **لا يمكن فيه الغلط مِن الخبر، ولا التأويلُ ، ولا يجوز فيه التنازعُ) .**

تأمّل قوله " **علمُ عامَّةٍ : لا يَسَعُ بالِغاً غيرَ مغلوب على عقْلِه جَهْلُهُ** " ، الإمام الشافعيّ يفرّق بين المسائل الخفيّة و الظاهرة ، أي لا يعذر في الظاهرة بالجهل أمّا في الخفيّة كالصّفات فنعم .

و الشّرك من المعلوم من الدّين بالضّرورة ، و هو ما بيّنه **إسحاق بن عبد الرحمان** - رحمه الله - في [رسالة تكفير المعين] ، قال : **(من عبد مع الله غيره فقد أشرك الشرك الأكبر** الذي ينقل عن الملة ، **وهي أصل الأصول** وبها أرسل الله الرّسل وأنزل الكتب وقامت على النّاس الحجّة بالرّسول وبالقرآن وهكذا تجد الجواب **من أئمّة الدّين في ذلك الأصل عند تكفير من أشرك بالله فإنّه يستتاب فإن تاب و إلا قتل) .**

أضف إلى ذلك أنّ الشافعيّ لا يتكلم عن المتلبس بالشّرك ، لأنّ المتلبّس بالشرك لا يسمّى مُسلمًا **بالإجماع و لو كان جاهلا** ، و لكن لا يلزم إيقاع العقوبة إلا بشروط ذكرناها في كم من رسالة .

الشيخ ربيع لم يحقق مذهب ابن القيّم في العذر بالجهل .

قال الشيخ ربيع : (هذا مذهب ابن تيمية **وابن القيم** وأئمّة السّلف ؛ لأنّ الذي يقع في الكفر وهو مسلم ويعتز بالإسلام لكنّه وقع في الكفر ؛ فهذا لا نكفّره إلا بعد قيام الحجة ، لا نكفّر بالعموم والمجادلة ، نسأل الله العافية .)[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة) 28] .

لم أجد **قول ابن القيم** الذي يعذر فيه عبّاد القبور ، إلا قولا في الطرُق الحكميّة فيه شبهة ، و هذا منطوقه : (قلت : من كفر بمذهبه كمن ينكر حدوث العالم وحشر الأجساد وعلم الرّب - تعالى - بجميع الكائنات وأنّه فاعل بمشيئته وإرادته فلا تقبل شهادته لأنّ على غير الإسلام فأمّا أهل البدع الموافقون لأهل الإسلام ولكنّهم مخالفون في بعض الأصول كالرّافضة والقدريّة والجهميّة وغلاة المرجئة ونحوهم فهؤلاء أقسام أحدها : **الجاهل المقلد** الذي لا بصيرة له ، فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا تردّ شهادته إذا **لم يكن قادرا على تعلم الهدى** ، وحكمه حكم المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)[الطرق الحكمية 254] .

تأمّل قوله " فأمّا أهل البدع الموافقون لأهل الإسلام " ، ابن القيم يتكلم عن أهل البدع و ليس عن عباد القبور .

تمعّن في قوله " ولكنّهم مخالفون في بعض الأصول كالرّافضة والقدريّة " ، هذه المخالفة كانت في بعض الأصول غير المكفّرة ، و هذا ما أفتى به **الشيخ ربيع** لمّا سئل : (أحسن الله إليكم : ما حكم عوامّ الروافض وكيف نتعامل معهم ؟

الجواب : أظنّ أنّ السّائل يفرِّق بين العوامّ وبين غير العوامّ ، وهذه خطوة جيّدة، العوام الذين لا يطعنون في زوجات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يكفِّرون الصّحابة ولا يعتقدون في القرآن أنّه محرّف وعندهم **شيء من الرّفض** ، **شيء من البغض للصحابة دون تكفيرهم** وما شاكل ذلك فهؤلاء ضلاّل مبتدعون لا نكفِّرهم. ومن كان يشارك ملاحدتهم في تكفير أصحاب محمّد - عليه الصّلاة والسلام - ، وفي الطعن في زوجات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وفي العقيدة الخبيثة أنّ القرآن محرَّف وزيد فيه ونَقُص ، **فهذا كافر** مثل كفّار اليهود وكفّار النصارى وكفّار غيرهم **لا فرق بين عوامّهم وعلمائهم** .)[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)] .

لاحظ قوله " إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى ، وحكمه حكم المستضعفين من الرّجال ..." ، فقد حكم له بالإسلام ، لأنّه لم يأت بناقض من نواقض الإسلام ، فلو كان عنده ناقض لألحقه بأهل الفترة بعد بذل الجهد في معرفة الحقّ ، لأنّ (**المعرض عن التوحيد مشرك** ، شاء أم أبى ، والمعرض عن السّنّة مبتدع ضال ، شاء أم أبى، والمعرض عن محبّة الله وذكره عبدُ الصُّورَ، شاء أم أبى، والله المستعان، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.)[إغاثة اللهفان عن مصايد الشيطان 163/14 الشاملة] .

أمّا الجاهل إذا بذل طاقته و لكن لم يُوَفّق فمات على غير التوحيد ، فهو من أهل الفترة ، و هذا ما **وضّحه ابن القيّم** في [طريق الهجرتين] قال : (الفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحقّ فأعرض عنه ، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه ، **والقسمان** واقعان في الوجود ، **فالمتمكن المعرض** مُفرّط تارك للواجب عليه **لا عذر له** عند الله ، وأمّا العاجز عن السؤال والعلم الذى لا يتمكن من العلم بوجه فهم **قسمان** أيضاً :

أحدهما : مريد للهدى مُؤْثِر له مُحبّ له ، غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده ، **فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ، ومن لم تبلغه الدّعوة.**

الثاني : معرض لا إرادة له ، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه.)

و حكم أهل الفترة بيّنه **إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل - الشيخ** فقال : (بل **أهل الفترة** الذين لم تبلغهم الرّسالة والقرآن وماتوا على الجاهليّة **لا يسمّون مسلمين بالإجماع ، ولا يستغفر لهم** ، وإنّما اختلف أهل العلم في تعذيبهم). [حكم تكفير المعين] .

لكنّ **الشيخ ربيعا** خالف هذا الإجماع قائلا : (**أهل الفترة** والمجانين والصّبيان والذين لم تبلغهم الحجّة ؛ كلهم معذورون ، ويمتحنون يوم القيامة ؛ **لا نكفّرهم**) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 314/14] .

و زيادة على ما ذُكِر ، قال **إسحاق بن عبد الرحمان** - رحمه الله - : (فتسمية عباد القبور مسلمين ، لأنّهم يصلون ويصومون ، ويؤمنون بالبعث ، **مجرّد تعمية على العوام وتلبيس** ، لينفق شركهم ، ويقال بإسلامهم وإيمانهم ، **ويأبى الله** ذلك ورسوله والمؤمنون.) [الدرر السنية 536/12] .

وإسحاق ممّن اشتغل بعلم ابن القيم - رحمه الله - ، بل علماء الدّعوة النّجديّة كلهم متشبّعون بفقه ابن تيمية و ابن القيم .

كما قال **الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم** ابنا الشيخ عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان : (لا تصحّ إمامة من لا يكفر الجهمية **والقبوريين أو يشك في كفرهم ،** وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند **طلبة العلم وأهل الأثر**، وذكروا نحواً ممّا تقدم من كلام الشيخ عبد اللطيف ، ثمّ قالوا : **وكذلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شمّ رائحة الإيمان ؛ وقد ذكر شيخ الإسلام ، وتلميذه ابن القيم** - رحمهما الله - ، **في غير موضع** : أنّ نفي التكفير بالمكفّرات قوليها وفعليها ، فيما يخفى دليله ولم تقم الحجّة على فاعله ، وأنّ النّفي يُراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجّة عليه، **وأنّ نفي التكفير مخصوص بمسائل النّزاع بين الأمة.**

وأمّا دعاء الصالحين ، والاستغاثة بهم ، وقصدهم في الملمّات والشّدائد ، فهذا **لا ينازع مسلم** في تحريمه ، **والحكم بأنّه من الشرك الأكبر** ؛ **فليس في تكفيرهم، وتكفير الجهمية قولان** . وأمّا الإباضية في هذه الأزمان ، فليسوا كفرقة من أسلافهم، والذي بلغنا أنّهم على **دين عباد القبور**، وانتحلوا أموراً كفريّة لا يتّسع ذكرها هنا، ومن كان بهذه المثابة ، فلا شكّ في كفره ؛ فلا يقول بإسلامهم إلا مصاب) [الدرر السنية في الأجوبة النّجديّة 409/4] .

تأمّل قوله " **وأنّ نفي التكفير مخصوص بمسائل النّزاع بين الأمّة** " ، أي لا يُكفَّر من وقع في مسألة نزاعية بين أهل السنة و الطوائف الضالة ، كالإرجاء و القدرية ...

لاحظ قوله " **وأمّا دعاء الصالحين ، والاستغاثة بهم.... والحكم بأنّه من الشرك الأكبر ؛ فليس في تكفيرهم، وتكفير الجهمية قولان** " ، إذن ، هؤلاء العلماء وضّحوا لنا عقيدة ابن القيم ، فهو يفرّق بين مسائل النزاع و بين مسائل الشرك .

و للتوضيح أكثر ، نجد أنّ ابن القيّم مذهبه مذهب ابن تيمية في هذه المسألة، ومع ذلك إليك التّصريح من ابن القيّم الواضح البيّن الذي لا شبهة فيه ، قال - رحمه الله - في [طريق الهجرتين] : (**الطبقة السابعة عشرة** : طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم... وقد **اتفقت الأُمة على أن هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهالاً** مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم إلا ما يحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم لهؤلاءِ بالنار وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدّعوة ، وهذا مذهب لم **يقل به أحد من أئمّة** المسلمين لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم ، وإنّما يعرف عن بعض أهل الكلام **المحدث فى الإسلام**.

وقد صحّ عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال : " ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه " ، فأخبر أنّ أبويه ينقلانه عن الفطرة إلى اليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة ، ولم يعتبر فى ذلك غير المربى و المنشإِ على ما عليه الأبوان .

وصحّ عنه أنّه قال - صلى الله عليه وسلم - : " إنّ الجنّة لا يدخلها إلا نفس مسلمة "، **وهذا المقلد ليس بمسلم** ، وهو عاقل مكلف ، والعاقل المكلف لا يخرج عن الإسلام أو الكفر. وأمّا من لم تبلغه الدّعوة فليس بمكلف فى تلك الحال، وهو بمنزلة الأطفال والمجانين .

وقد تقدّم الكلام عليهم . والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإيمان بالله وبرسوله واتباعه فيما جاءَ به ، فما **لم يأْت العبد بهذا فليس بمسلم** وإن لم يكن كافراً معانداً **فهو كافر جاهل** . فغاية **هذه الطبقة أنهم كفار جهال** غير معاندين ، وعدم عنادهم لا يخرجهم **عن كونهم كفاراً** فإنّ الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله إمّا عناداً وإما جهلاً وتقليداً لأهل العناد.

فهذا وإن كان غايته أنّه غير معاند فهو متبع لأهل العناد ، وقد أخبر الله فى القرآن فى غير موضع بعذاب المقلدين لأسلافهم من الكفار، وأنّ الأتباع مع متبوعيهم وأنّهم يتحاجّون فى النار وأنّ الأتباع يقولون : " رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ، قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلِكِنْ لا تَعْلَمُونَ " [الأعراف: 38]، وقال تعالى : " وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِى النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّار * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلّ فِيهَا إِن الله قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ " [غافر : 47-48]، وقال تعالى : " وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ القَوْلَ يَقُولُ الذين اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ استكبروا للذين اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أن نَكْفُرِ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً " [سبأ : 31- 33].

فهذا إخبار من الله وتحذير بأنّ المتبوعين والتابعين اشتركوا فى العذاب ولم يُغنِ عنهم تقليدهم شيئاً. وأصرح من هذا قوله - تعالى - : " إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُا مِنَّا " [البقرة: 166-167] .

وصحّ عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال : " من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل أوزار من اتبعه ، لا ينقص من أوزارهم شيئاً "، وهذا يدل على أنّ كُفْر من اتّبعهم إنّما هو **بمجرّد اتباعهم وتقليدهم**.

نعم ، لا بدّ فى هذا المقام من تفصيل به يزول الإشكال ، وهو الفرق بين مقلد تمكّن من العلم ومعرفة الحقّ فأعرض عنه ، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، والقسمان واقعان فى الوجود .

فالمتمكن المعرض مفرط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله.

وأمّا العاجز عن السؤال والعلم الذى لا يتمكن من العلم بوجه فهم **قسمان** أيضاً:

أحدهما : مريد للهدى مُؤثر له محبّ له ، غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده ، **فهذا حكمه حكم أرباب الفترات** ، ومن لم تبلغه الدعوة .

الثانى : معرض لا إرادة له ، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه. فالأوّل يقول: يا ربّ لو أعلم لك ديناً خيراً ممّا أنا عليه لدِنْت به وتركت ما أنا عليه ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه ولا أقدر على غيره ، فهو غاية جهدى ونهاية معرفتى. والثانى : راض بما هو عليه لا يؤثر غيره عليه ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته ، **وكلاهما عاجز** وهذا لا يجب أن يلحق بالأوّل لما بينهما من الفرق : فالأَوّل كمن طلب الدّين فى الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع فى **طلبه عجزاً وجهلاً** ، والثانى كمن لم يطلبه ، بل مات فى شركه وإن كان لو طلبه لعجز عنه ، **ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض.)**

تمعّن في قوله : **" وهذا المقلد ليس بمسلم "** لأنه أتى بناقض الشرك المجمع عليه .حتى و لو لبِّس عليه فإنّه في الدنيا تجري عليه أحكام المشركين ، و يوم القيامة أمره إلى الله .

ابن القيم بَيّن لنا أنّ هناك قسمين من المُقلدين :

1 - الأول : معرض ، و هذا أمره واضح ، لأنّ كفره كفر إعراض .

2 - الثاني : قسمان :

أحدهما : جَدّ في طلب الحقّ و لكنّه لم يصبه ومات على غير التوحيد ، فهذا **حكمه حكم أهل الفترة** ، حيث قال **إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل ـ الشيخ :** (بل أهل الفترة الذين لم تبلغهم الرّسالة والقرآن وماتوا على الجاهليّة **لا يسمّون مسلمين بالإجماع ، ولا يستغفر لهم** ، وإنّما اختلف أهل العلم في تعذيبهم). [حكم تكفير المعين] .

و الرّاجح أنّهم يمتحنون يوم القيامة .

والثاني : لم يُرِد البحث بل هو راض بما هو عليه ، فهذا يُلحق بكفر الإعراض

و وضّح **عبد اللطيف** الأمر أكثر فقال في [منهاج التأسيس ص 134] :

(مع أنّ العلامة ابن القيم - رحمه الله - جزم **بكفر المقلدين** لشيوخهم في **المسائل المكفرة** إذا **تمكّنوا** من طلب الحقّ ومعرفته ، وتأهّلوا لذلك. فأعرضوا ولم يلتفتوا.**ومن لم يتمكن** ولم يتأهّل لمعرفة ما جاءت به **الرّسل** فهو عنده من جنس أهل الفترة ممّن لم تبلغه دعوة رسول من الرّسل. **وكلا النّوعين لا يحكم بإسلامهم ولا يدخلون في مسمّى المسلمين** ، حتى عند من لم يكفر بعضهم ..... **وأمّا الشرك فهو يصدق عليهم ، واسمه يتناولهم وأيّ إسلام** يبقى مع مناقضة أصله ؟) .

تأمّل قوله " ما جاءت به **الرّسل** فهو عنده من جنس أهل الفترة ممّن لم تبلغه دعوة رسول من الرّسل " ، لم يستثن الرّسول محمّدا - عليه السّلام - حتى لا يحتجّ البعض بأنّ المقلدين هنا هم المقلدون للكفار الأصليّين .

تمعّن في قوله " **وأمّا الشرك فهو يصدق عليهم ، واسمه يتناولهم وأيّ إسلام** يبقى مع مناقضة أصله " .

و قال سليمان بن سحمان كذلك في [كشف الأوهام والالتباس ص47] موضّحا قول ابن القيم : (وقد فصّل وبيّن حكم هذه المسألة **ووضّحها في الطبقات** وسيأتي بيانه وأنّه لم يستثن إلا العاجز عن إدراك الحقّ مع شدّة طلبه وإرادته له وليس كلامه في خصوص الجهميّة النّفاة المعطلين أهل العناد وأتباعهم المعرضين عن طلب الحقّ بل صريح كلامه في الجهّال المقلدين لهم من المتكلمين وغيرهم ممّن دخل عليه شيء **من كلام الجهميّة من أهل المذاهب الأربعة** وغيرهم من طوائف أهل

البدع الذين أحسنوا الظنّ بمن قلدوه ممّن نزع إلى مذهب الجهميّة فأعرضوا عن طلب الحقّ واستسهلوا التقليد وردّوا قول الرّسول وطعنوا في دينه لظنّهم أنّ ما قالته أشياخهم هو الحقّ وسيأتي تفصيله في هؤلاء) .

تأمّل قوله " بل صريح كلامه في الجهّال المقلدين لهم من المتكلمين وغيرهم ممّن دخل عليه شيء **من كلام الجهميّة من أهل المذاهب الأربعة** وغيرهم.." ،هل المذاهب الأربعة تابعة للكفار الأصليّين ؟ ! ! ! ! !

وقال سليمان بن سحمان - رحمه الله - : (وشيخ الإسلام **وتلميذه ابن القيم** - رحمهما الله تعالى - قد صرّحا في غير موضع أنّ الخطأ والجهل قد يغفرا لمن لم يبلغه الشّرع ولم تقم عليه الحجّة في **مسائل مخصوصة** إذا اتقى الله ما استطاع واجتهد بحسب طاقته وأين التقوى وأين الاجتهاد الذي **يدّعيه عبّاد القبور** والدّاعون للموتى والغائبين والمعطلون للصّانع عن علوه على خلقه ونفي أسمائه وصفات كماله ونعوت جلاله كيف والقرآن يتلى في المساجد والمدارس والبيوت ونصوص السنة النبوية مجموعة مدونة معلومة الصحة والثبوت).

الشيخ ربيع لم يحقق مذهب ابن عبد الوهّاب في العذر بالجهل .

يرى الشيخ ربيع أنّ محمّد بن عبد الوهّاب - رحمه الله - يعذر بالجهل ، و هذا ليس على إطلاقه ، بل الشيخ ابن عبد الوهّاب اتبع ابن تيمية في هذه المسألة تماما و يظهر ذلك في قوله : (وبعد : ما ذكرتم من قول الشيخ" **يقصد ابن تيمية "** : كل من جحد كذا وكذا ، وقامت عليه الحجّة ، وأنّكم شاكوّن في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم ، هل قامت عليهم الحجّة ؟ فهذا من العجب ، كيف تشكّون في هذا وقد أوضحته لكم مرارا ؟ ! فإنّ الذي لم تقم عليه الحجّة ، **هو الذي حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة ، أو يكون ذلك في مسألة خفية** ، مثل الصرف والعطف ، فلا يكفر حتى يعرف.

و أمّا أصول الدّين التي وضّحها الله ، و أحكمها في كتابه ، فإنّ حجّة الله هي القرآن فمن بلغه فقد بلغته الحجّة) [الدرر السنية 93/10] .

و قال أيضا : (و أمّا ما يقع منهم في المسائل الجليّة أو ما يعلم من الدّين بالضّرورة ، **فهذا لا يتوقّف في كفر قائله**) [الدرر 224/8] .

و قال أيضا : (إنّ الشخص المُعيّن إذا قال ما يوجب الكفر ، فإنّه لا يُحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجّة التي يكفر تاركها ، و هذا في **المسائل الخفيّة** التي قد يخفى دليلها على بعض الناس ، و أمّا ما يقع منهم في المسائل **الظاهرة الجليّة ، أو ما يُعلم من الدّين بالضّرورة فهذا لا يُتوقّف في كفره قائله**)[الدرر السنية 244/8 نقلا عن ضوابط تكفير المعين لأبي العلا الرّاشد بتقريظ صالح الفوزان] .

هذا نصّ واضح و ظاهر لا يحتاج إلى بيان ، فالشيخ - رحمه الله - صرّح بنفسه أنّه لا يعذر في المسائل المعلومة أو الظاهرة

وقال بعضهم : إنّ محمّد بن عبد الوهّاب يعذر بالجهل مطلقا و يظهر ذلك في بعض أقواله منها : (وإن كنّا لا نكفّر من عبد قبّة الكواز، لجهلهم وعدم من ينبّههم.) [الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق 385سليمان بن سحمان]

و قوله (و إن كنّا لا نكفّر من عبد الصّنم الذي على قبر عبد القادر والصّنم الذي على قبر أحمد البدويّ وأمثالهما ، لأجل جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفّر من لم يشرك باللّه إذا لم يهاجر إلينا ولم يَكفر ويقاتل ، سبحانك هذا بهتان عظيم) .

هذه الأقوال من المتشابه ، فلا بدّ من تأويلها حتى توافق المُحكم المذكور آنفا .

أولا : هذا من باب التدرّج في الدّعوة ، و يظهر ذلك في رسالته لأهل القصيم حيث قال : (ثمّ لا يخفى عليكم أنّه بلغني أنّ رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم ، وأنّه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم ، والله يعلم أنّ الرّجل افترى علي أمورا لم أقلها ، ولم يأت أكثرها على بالي . فمنها قوله : إنّي مبطل كتب المذاهب الأربعة ، وإنّي أقول : إنّ النّاس من ستمائة سنة ليسوا على شيء ، وإنّي أدّعي الاجتهاد ، وإنّي خارج عن التقليد ، وإنّي أقول : إنّ اختلاف العلماء نقمة ، وإنّي أكفر من توسّل بالصّالحين، وإنّي أكفر البوصيري لقوله : يا أكرم الخلق ، وإنّي أقول : لو أقدر على هدم قبة رسول الله - صلى الله عليه و سلم - لهدمتها ، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها ، وجعلت لها ميزابا من خشب ، وإنّي أحرّم زيارة قبر

النّبيّ - صلى الله عليه و سلم - ، وإنّي أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما ، وإنّي أكفر من حلف بغير الله ، **وإنّي أكفر ابن الفارض** ، **وابن عربي** ، وإنّي أحرّق دلائل الخيرات ، وروض الرياحين ، وأسمّيه روض الشياطين .

جوابي عن هذه المسائل أن أقول : **سبحانك هذا بهتان عظيم**)[الدرر السنية في الأجوبة النّجديّة 33/1] .

تأمّل قوله " وإني أكفّر ابن الفارض ، وابن عربي...إلى قوله : سبحانك هذا بهتان عظيم "، هذا يدل على أنّ الشيخ ابن عبد الوهّاب لم يُكفّر الشخصين المذكورين .

لكنه في بعض رسائله المذكورة في [الدرر السنية 54/10] قال : (وكذلك أيضا : من أعظم النّاس ضلالا ، متصوّفة في مَعْكال وغيره ، مثل ولد موسى بن جوعان ، وسلامة بن مانع وغيرهما ، يتبعون مذهب ابن عربي ، وابن الفارض؛ وقد ذكر أهل العلم : **أنّ ابن عربي من أئمّة أهل مذهب الاتحادية** ، **وهم أغلظ كفرا من اليهود والنصارى** ، فكل من لم يدخل في دين محمد - صلى الله عليه وسلم - ويتبرأ من دين الاتحادية ، **فهو كافر بريء من الإسلام** ، ولا تصحّ الصّلاة خلفه ، ولا تقبل شهادته.

والعجب ، العجب : أنّ الذي يدّعي المعرفة ، يزعم أنّه لا يعرف كلام الله ولا كلام رسوله ، بل يدعي أنّه عرف كلام المتأخرين ، مثل " الإقناع " وغيره ، وصاحب " الإقناع " ، **قد ذكر أنّ من شكّ في كفر هؤلاء السادة ، والمشايخ فهو كافر**، سبحان الله ! كيف يفعلون أشياء في كتابهم ، أنّ من فعلها كفر؟ ومع هذا يقولون : نحن أهل المعرفة ، وأهل الصواب ، وغيرنا صبيان جهال، والصبيان يقولون : أظهروا لنا كتابكم ، ويأبون عن إظهاره .) .

تأمّل قوله " **قد ذكر أنّ من شكّ في كفر هؤلاء السادة ، والمشايخ فهو كافر**"، فقد كفّرهم هنا ، فهذا يدل قطعا على أنّ الشيخ ازداد بصيرة و علما بالواقع حيث صرّح بالتكفير ، بعد أن لم يكن كذلك .

ثمّ تأمّل هنا حيث قال : (فلمّا رأوني : آمر الناس بما أمرهم به نبيهم - صلى الله عليه و سلم - أن لا يعبدوا إلا الله ، وأنّ من دعا عبد القادر، فهو كافر)[الدرر السنية في الأجوبة النّجدية 75/1] .

قارن بين هذا القول و القول السّابق (و إن كنّا لا نكفّر من عبد الصّنم الذي على قبر عبد القادر) ، أليس هذا يدل على أن الشيخ كان يتدرّج في الدّعوة إلى التوحيد ، ، فلمّا فتح الله عليه أنزل النأس منازلهم .

و ليس من الضروريّ أن يُبيّن ما يعتقده في المدعوّ ، هل هو كافر أم لا ، لأنّه لم يُكفّر هؤلاء لفظا ، فهل يعني أنّه لم يكفّرهم اعتقادا ، و هذا كله من أجل مصلحة الدّعوة ، و يظهر ذلك في قوله حيث قال - رحمه الله تعالى - : (ولولا أنّ الناس إلى الآن ما عرفوا دين الرّسول وأنّهم يستنكرون الأمر الذي لم يألفوه لكان شأنٌ آخر ، بل والله الذي لا إله إلا هو لو يعرف النّاس الأمر على وجهه لأفتيت بِحِلِ دم ابن سُحَيْمِ وأمثاله ووجوب قتله ، كما أجمع على ذلك أهل العلم كلهم لا أجد في نفسي حرجاً.) [الدرر السنية 54/8]

هذا مجتمع نشأ على الشرك ، فهل من الحكمة أثناء الدّعوة أن يخاطبهم بالمشركين؟ لكن يجب أن يعتقد ردّتهم وكفرَهم ، و هذا لا إشكال فيه ، أمّا التّصريح فهو متعلق بالمفسدة و المصلحة .

ثانيا : قد يستعمل الشيخ ابن عبد الوهاب **المداراة** من أجل الدّعوة ، و يظهر ذلك في رسالته لسليمان بن سحيم حيث قال : (نذكر لك أنك أنت وأباك ، مصرّحون بالكفر ، والشرك ، والنفاق ، ولكن صائر لكم عند "خمامة " في معكال ، قصاصيب وأشباههم ، يعتقدون أنكم علماء ؛ **ونداريكم** نودّ أنّ الله يهديكم ويهديهم ، وأنت إلى الآن أنت وأبوك ، لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله ، أنا أشهد بهذا شهادة يسألني الله عنها يوم القيامة ، أنّك لا تعرفها إلى الآن ، ولا أبوك .)[الدرر السنية 31/10] .

تأمّل قوله " **ونداريكم** نودّ أنّ الله يهديكم " ، إذن ، هناك مداراة من الشيخ .

ثالثا : تشبّث بهذا القول مَن لم يهتمّ بمصطلحات الشيخ ابن عبد الوهّاب ، لأنّه عندما قال " و إن كنّا لا نكفّر... " فهو يقصد قتالهم و تكفيرهم في الدنيا و الآخرة ، فهو لم يكفّرهم لأنّهم لم تُقم الحجّة عليهم ، أمّا من حيث تسميتهم مشركين فهم مشركون ، أي في الدنيا ، و ليس بالضّرورة مَن كان مشركا أن يقاتَل ، لاحتمال لم تبلغه الحجّة .

وممّا يشهد لقولنا حفيده العلامة **عبد اللطيف بن عبدالرحمن** - رحمه الله - لمّا نقل الجملة نفسها عن الشيخ محمد - رحمه الله – عبّر عنها بما هو موافق لفهمه لكلام الشيخ في هذا الباب فعبّر عن التكفير المنفيّ في جملة الشيخ بلازمه المراد منه في هذا الإطلاق وهو القتال فقال كما في [منهاج التأسيس والتقديس ص 99] : (قال في بعض رسائله - أي الشيخ محمّد - وإذا كنا " **لا نقاتل** " من يعبد قبّة الكواز حتى نتقدّم بدعوته إلى إخلاص الدّين لله...).

و وضّح ابن عبد الوهّاب قوله قائلا :

(الجهل بالشرك مانع من التكفير حتى تقوم الحجّة .

فصل : المبحث الثالث : فيمن مات على التوحيد ، وإقامة قواعد الإسلام الخمس، وأصول الإيمان الستة ، ولكنّه كان يدعو وينادي ويتوسل في الدعاء إذا دعا ربّه ويتوجه بنبيّه في دعائه معتمّدا على الحديثين اللذين ذكرناهما ، أو جهلا منه وغباوة ، كيف حكمهم ؟

فالجواب أن يقال : قد قدّمنا الكلام على سؤال الميّت ، والاستغاثة به ، وبيّنّا الفرْق بينه ، وبين التوسّل به في الدّعاء ، وأنّ سؤال الميّت ، والاستغاثة به في قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، من الشّرك الأكبر الذي حرّمه الله - تعالى- ورسوله ، واتّفقت الكتب الإلهيّة ، والدّعوات النبويّة على تحريمه وتكفير فاعله والبراءة منه ومعاداته ؛ ولكن في أزمنة الفترات ، وغلبة الجهل لا يكفر **الشّخص المعين** بذلك حتى تقوم عليه الحجّة بالرّسالة ، ويبيّن له ويعرف أنّ هذا هو الشّرك الأكبر الذي حرّمه الله ورسوله . فإذا بلغته الحجّة ، وتليت عليه الآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة ، ثمّ أصرّ على شركه فهو كافر؛ بخلاف من فعل ذلك جهالة منه ولم ينبّه

على ذلك . **فالجاهل فعله كفر**، ولكن لا يحكم بكفره إلا بعد بلوغ الحجّة إليه؛ فإذا قامت عليه الحجّة ثمّ أصرّ على شركه فقد كفر، ولو كان يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمّدا رسول الله ، ويصلي ، ويزكي ، ويؤمن بالأصول الستة.

وهذا الدّين الذي ندعو إليه قد ظهر أمره ، وشاع ، وذاع ، وملأ الأسماع من مدة طويلة ، وأكثر الناس بدّعونا وأخرجونا وعادونا عنده ، وقاتلونا واستحلوا دمائنا وأموالنا ؛ ولم يكن لنا ذنب سوى تجريد التوحيد ، والنّهي عن دعوة غير الله، والاستغاثة بغيره ، وما أحدث من البدع والمنكرات حتى غُلبوا وقهروا فعند ذلك أذعنوا ، وأقروا بعد الإنكار . وأمّا من مات **وهو يفعل الشرك جهلا لا عنادا** ، فهذا نكل أمره إلى الله - تعالى - ، **ولا ينبغي الدعاء له** ، والترحّم عليه ، والاستغفار له؛ وذلك لأنّ كثيرا من العلماء يقولون : من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة كما قال تعالى : " لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " [الأنعام من الآية : 19] ، فإذا بلغه القرآن، وأعرض عنه، ولم يبحث عن أوامره ، ونواهيه فقد استوجب العقاب قال تعالى : " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى " [طه : 124] .وقال - تعالى - : " وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً خَالِدِينَ فِيهِ " [طه من الآيات : 99-101] .)[مجموعة الرسائل و المسائل النجدية 131/1] .

قارن بين قوله " الجهل بالشرك مانع من التكفير حتى تقوم الحجة " و قوله " وأمّا من مات **وهو يفعل الشرك جهلا لا عنادا** ، فهذا نكل أمره إلى الله - تعالى - ، **ولا ينبغي الدعاء له** ، والترحّم عليه ، والاستغفار له " .

عندما قال : " الجهل بالشرك مانع من التكفير حتى تقوم الحجة " فهو يقصد أنّ الجهل بالشرك مانع **من موانع القتال** أو مانع من تكفيره ظاهرا و باطنا ، لأنّه في آخر كلامه وضّح بأنّ المتلبس بالشرك الأكبر و مات على ذلك و هو جاهل ، فإنّه لا يُدعَى له ولا يُترَحّم عليه و لا يُستغفر له ...و السّبب في ذلك أنّ أهل العلم أجمعوا على أنّ من بلغه القرآن و السّنّة بلسانه فقد أقيمت عليه الحجّة ، و هو ما نقله **حمد بن ناصر بن معمر**- رحمه الله - في [الرّدّ على القبوريّين] حيث قال : (إنّ الله -

تعالى- أرسل الرّسل مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل ، فكل من بلغه القرآن ودعوة الرّسول - صلى الله عليه وسلم - فقد قامت عليه الحجّة قال الله – تعالى - : " لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ" [سورة الأنعام آية : 19]، وقال تعالى : " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً " [سورة الإسراء آية : 15] ، **وقد أجمع العلماء على أنّ من بلغته دعوة** الرّسول - صلى الله عليه وسلم - أنّ **حجّة الله قائمة عليه. ومعلوم بالاضطرار من الدّين** : أنّ الله بعث محمّدا - صلى الله عليه وسلم - وأنزل عليه الكتاب ليعبد وحده **و لا يشرك معه غيره** ، فلا يُدعى إلا هو ، و لا يُذبح إلا له ، و لا يُنذر إلا له ، و لا يُتوكل إلا عليه، و لا يُخاف خوف السّرّ إلا منه) .

ووضّح الشيخ **العلامة حامد الفقي** - رحمه الله تعالى - قول الشيخ ابن عبد الوهاب : " و إن كنّا لا نُكفّر من عبد الصّنم الذي على قبر عبد القادر والصّنم الذي على قبر أحمد البدويّ وأمثالهما ، **لأجل جهلهم** وعدم من ينبّههم فكيف نُكفّر من لم يشرك باللَّه إذا لم يهاجر إلينا ولم يَكفر ويقاتل ، سبحانك هذا بهتان عظيم " فقال : (في هذه العبارة نقص أو تحريف ، لا بدّ . فإنّ مؤدّاها خطأ واضح ينافي نصوص القرآن و السنة ، و إذا لم يكفر من يعبد الصّنم فمن يكفر غيره ؟.) [هامش / على كتاب مصباح الظلام 28] .

وهذا ما بيّنه حفيد ابن عبد الوهاب الشيخ **عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ** - رحمه الله - ، فقد صرّح بتكفير من عبد الصّنم الذي على قبر عبد القادر أو الصّنم الذي على قبر أحمد البدويّ و أمثالهما حيث قال - رحمه الله - : (سألني الشريف عمّا نقاتل عليه ، وعمّا نكفر الرّجل به ؟ فأخبرت بالصدق ، وبيّنت له أيضاً الكذب الذي يبهتنا به الأعداء ، فسألني أن أكتب له .

فأقول : أركان الإسلام خمسة : أوّلها : الشّهادتان ، ثمّ الأركان الأربعة. فالأربعة إذا أقرّ العبد بها وتركها تهاوناً ، فنحن وإن قاتلناه على فعلها ، فلا نكفّره

بتركها. والعلماء اختلفوا في التارك لها كسلاً من غير جحود، ولا نقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء كلهم ، وهو الشهادتان وأيضاً نكفّره بعد التّعريف إذا عرف وأنكر.
فنقول : أعداؤنا معنا على أنواع :

النوع الأول :

من عرف أنّ التوحيد دين الله ورسوله الذي أظهرناه للناس وأقرّ أيضاً الاعتقادات في الحجر والشجر، الذي هو دين غالب الناس إنه الشرك بالله الذي بعث الله رسوله ينهى عنه، ويقاتل أهله ليكون الدين كله لله. ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد ولا تعلمه، ولا دخل فيه، ولا ترك الشرك.

فهذا كفر نقاتله بكفره ، لأنه عرف دين الرّسول . فلم يتبعه ، وعرف دين الشرك فلم يتركه مع أنّه لم يظهر ببغض دين الرّسول ، ولا من دخل فيه ، ولا يمدح الشّرك ولا يزينه للناس .

النوع الثاني :

من عرف ذلك كله ، ولكنّه تبيّن في سبّ دين الرّسول مع ادعائه أنّه عامل به، وتبيّن في مدح من عبد يوسف والأشقر، ومن عبد أباعلي والخضر من أهل الكويت، وفضلهم على من وحّد الله وترك الشّرك . فهذا أعظم من الأول، وفيه قوله تعالى: " فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ " وهو ممن قال الله فيه : " وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ"

النوع الثالث :

من عرف التوحيد واتبعه وعرف الشرك وتركه ، ولكن يكره من دخل في التوحيد ، ويحبّ من بقي على الشرك ، فهذا أيضاً كافر، فيه قول الله - تعالى - : " ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ " .

النوع الرابع :

من سلم من هذا كله ، ولكن أهل بلده مصرّحون بعداوة التّوحيد ، واتّباع أهل الشّرك ، وساعون في قتالهم ويعتذر بأنّ ترك وطنه يشقّ عليه ، فيقاتل أهل التوحيد مع أهل بلده ، ويجاهد معهم بماله ونفسه. فهذا أيضاً كافر، فإنّهم لو يأمرونه بترك صوم رمضان ولا يمكنه الصيام إلا بفراقهم فعل، ولو يأمرونه بتزويج امرأة أبيه ولا يمكنه ترك ذلك إلا بمخالفتهم فعل، وموافقتهم على الجهاد معهم بنفسه وماله مع أنهم يريدون بذلك قطع دين الله ورسوله أكبر من ذلك بكثير. فهذا أيضاً كافر، وهو ممّن قال الله فيه: " سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ "

و أمّا الكذب والبهتان :

أنّا نكفر بالعموم ، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه ، وأنّا نُكفّر من لم يكفر ولم يقاتل ، ومثل هذا وأضعاف أضعافه. فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدّ به ورثة أبي جهل من سدنة الأصنام وأئمّة الكفر الناس عن دين الله ورسوله ؛ **وإنّا لا نكفّر إلاّ من كفّره الله ورسوله ، من المشركين عُبّاد الأصنام كالذين يعبدون الصّنم الذي على قبر عبد القادر والصّنم الذي على قبر أحمد البدويّ وأمثالهما .**

أمّا الذين آمنوا بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وجاهدوا في الله حقّ جهاده فهم إخواننا في الدّين وإن لم يهاجروا إلينا. فكيف نكفّر هؤلاء؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.) [كتاب منهج التأسيس والتقديس كشف شبهات داوود بن جرجس] .

تمعّن في قوله " و إن كنّا **لا نكفّر** من عبد الصّنم الذي على قبر عبد القادر..."، أي **لا نقاتل** من عبد الصّنم ...، و هذا ما بيّنه الحفيد عبد اللطيف حيث قال " **ولا نقاتل** إلا على ما أجمع عليه العلماء كلهم ، وهو الشهادتان وأيضاً نكفّره بعد التّعريف إذا عرف وأنكر "

تأمّل قوله " وأيضاً نكفّره بعد **التّعريف** إذا عرف وأنكر " ، أي لا نحكم عليه بالكفر ظاهرا و باطنا بل هو مشرك في الظاهر ، لأنّ عبد اللطيف سمّاهم مشركين في خاتمة قوله ، قال : " وإنّا لا نكفّر إلاّ من كفّره الله ورسوله ، **من المشركين عُبّاد الأصنام** كالذين يعبدون **الصّنم الذي على قبر عبد القادر** والصّنم الذي على قبر أحمد

البدويّ وأمثالهما " ، لكن لا تلزم العقوبة إلا بعد الدّعوة ، فإن أصرّ بعد ذلك يقاتل على أنّه كافر ظاهرا و باطنا .

رابعا : لا نستطيع معرفة فقه الشيخ محمد بن عبد الوهّاب أكثر من ابنائه و أحفاده و طلابه ، و هذا ما نقله الشيخ **إسحاق بن عبد الرحمن** وهو من أحفاد الإمام ابن عبد الوهّاب ، حيث تعرّض لهذه القضية في كتابه [حكم تكفير المعين] قائلا بعد كلام : (فقد بلغنا وسمعنا من فريق يدّعي العلم والدّين وممّن هو بزعمه مؤتمّ بالشيخ محمّد بن عبد الوهاب إنّ من أشرك بالله وعبد الأوثان لا يطلق عليه **الكفر والشرك بعينه** وذلك أنّ بعض من شافهني منهم بذلك سمع من بعض الإخوان أنّه أطلق الشرك والكفر على رجل دعا النّبيّ واستغاث به فقال له الرّجل لا تطلق عليه الكفر حتى تُعرّفه ....إلى أن قال : بحثته عن هذه المسألة فقال نقول لأهل **هذه القباب الذين** يعبدونها ومن فيها **فعلك هذا شرك وليس هو بمشرك** ، فانظر ترى واحمد ربك واسأله العافية ، فإنّ هذا الجواب من بعض أجوبة العراقي...إلى أن قال : **فقال نُكفّر النّوع ولا نعين الشخص إلا بعد التعريف**...إلى أن قال : و**كيف يُعرّفون عُبّاد القبور وهم ليسوا بمسلمين** ولا يدخلون في مُسمّى الإسلام وهل يبقى مع الشرك عمل والله - تعالى - يقول : " لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط " ، "ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الرّيح في مكان سحيق " ، " إنّ الله لا يغفر أن يشرك به " ، " ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله "....إلى أن قال : **وهذه الشبهة التي** ذكرنا قد وقع مثلها أو دونها لأناس في زمن الشيخ محمد - رحمه الله - ولكن من وقعت له يراها شبهة ويطلب كشفها وأمّا من ذكرنا **فإنّهم يجعلونها أصلاً ويحكمون** على عامّة المشركين بالتّعريف ويُجهّلون من خالفهم فلا يُوَفّقون للصواب...إلى أن قال : فلنذكر من كلامه ما يُنبّهك على الشبه التي استدل بها من ذكرنا في **الذي يعبد قبة الكواز** وأنّ الشيخ توقّف في تكفيره ونذكر أولاً مساق الجواب وما الذي سيق لأجله وهو أنّ الشيخ محمد ومن حكى عنه هذه القصّة يذكرون ذلك معذرة له عمّا يدّعيه خصومه عليه من تكفير المسلمين وإلاّ فهي نفسها دعوى لا تصلح أن تكون حجّة بل تحتاج للدليل وشاهد من القرآن والسّنّة ومن فتح

الله بصيرته وعوفي من التعصّب وكان ممّن اعتنى برسائل الشيخ ومصنّفاته علم علماً يقيناً أنّ الشيخ بَيَّنَ هذه المسألة بياناً شافياً وجزم **بكفر المعين** ....إلى أن قال : وعبارات الشيخ **أخرجت عُبّاد القبور من مُسمّى المسلمين** كما سننقل جملة من عباراته في الحكم عليهم **بأنهم لا يدخلون في المسلمين**....إلى أن قال : وعبارات الشيخ أخرجت **عُبّاد القبور من مسمّى** المسلمين فتأمل كلامه الأول والثاني أنّ هذا **شيء مجمع عليه وأنّ عُبّاد القبور ليسوا بمسلمين** ولا يدخلون في **مُسمّى الإسلام** وأنّ هذا هو عين كلام شيخ الإسلام **ابن تيمية** إلى أن قال يستتاب فإن تاب وإلاّ قتل بضرب عنقه **ولم يقل يَعرّف** ولا قال ما يكفر حتى يُعَرّف كما ظنّ ذلك من لا علم عنده....إلى أن قال : قلت وهذا من أعظم ما يُبيّن الجواب عن قوله في **الجاهل العابد لقبة الكواز لأنّه لم يستثنِ** في ذلك لا جاهلاً ولا غيره وهذه طريقة القرآن تكفير من أشرك مطلقاً **وتوقفه في بعض** الأجوبة يحمل على أنّه لأمر من الأمور وأيضاً فإنّه كما ترى توقّف مرّة كما في قوله وأمّا من أخلد إلى الأرض فلا أدري ما حاله **فيا لله العجب كيف يترك قول الشيخ في جميع المواضع مع دليل الكتاب والسنة وأقوال شيخ الإسلام وابن القيم** كما في قوله من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة **ويَقبَل في موضع واحد مع الإجمال**....إلى أن قال: ثمّ قال الشيخ – أي ابن عبد الوهاب - : فقف هنا وتأمّل هذا التفصيل البديع **فإنه لم يستثن** إلا من عجز عن إدراك الحق **مع شدة طلبه** وإرادته له فهذا الصنف هو المراد في كلام شيخ الإسلام وابن القيم وأمثالهما من المحققين - رحمهم الله - وأمّا العراقي وإخوانه المبطلون فشبهوا بأنّ **الشيخ لا يكفر الجاهل** وأنّه يقول هو معذور **وأجملوا القول ولم يفصلوا** وجعلوا هذه الشبهة ترساً يدفعون به الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة وصاحوا به على عباد الله الموحّدين كما جرى لأسلافهم من عُبّاد القبور والمشركين وإلى الله المصير وهو الحاكم بعلمه وعدله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون إلى آخر ما ذكر الشيخ فتأمّل إن كنت ممّن يطلب الحقّ بدليله وإن كنت ممّن صمّم على الباطل وأراد أن يستدل عليه بما أجمل من كلام العلماء فلا عجب) .

خامسا : نقله للإجماع الدّال على تكفير المعين :

قال محمد بن عبد الوهّاب - رحمه الله - :

(واذكر **إجماع الصّحابة** على قتل أهل مسجد الكوفة ، **وكفرهم وردّتهم** ، لمّا قالوا كلمة في تقرير نُبوّة مسيلمة ، ولكن الصّحابة اختلفوا في **قبول توبتهم لمّا تابوا،** والمسألة في صحيح البخاريّ وشرحه ، في الكفالة.

واذكر **إجماع الصّحابة** لمّا " استفتاهم عمر على أنّ من زعم أنّ الخمر تحِلّ للخواصّ ، مستدلا بقوله - تعالى - : " لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا" - مع كونه من أهل بدر. **وأجمع الصحابة** على كفر من اعتقد في عليّ ، مثل اعتقاد هؤلاء في عبد القادر، وردّتهم ، وقتلهم - فأحرقهم عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهم أحياء ، فخالفه ابن عباس في الإحراق ، وقال : يقتلون بالسّيف" ، مع كونهم من أهل القرن الأول ، أخذوا العلم عن الصّحابة ، **واذكر إجماع أهل العلم** من التابعين وغيرهم ، على قتل الجعد بن درهم ، وأمثاله ، قال ابن القيم : شكر الضّحيّة كل صاحب سنّة *** لله درّك من أخي قربان .

ولو ذهبنا نعدّد من **كفّره العلماء** ، مع ادّعائه الإسلام ، **وأفتوا بردّته وقتله** ، لطال الكلام ، لكن من آخر ما جرى قصّة بني عبيد ، ملوك مصر وطائفتهم ، وهم يدّعون أنّهم من أهل البيت ، ويصلون الجمعة والجماعة ، ونصبوا القضاة .

واذكر كلامه في " الإقناع " وشرحِه ، في الرّدّة ، كيف ذكروا أنواعا كثيرة موجودة عندكم ، ثمّ قال منصور: وقد عمّت البلوى بهذه الفِرَق ، وأفسدوا كثيرا من عقائد أهل التوحيد ، نسأل الله العفو والعافية ، هذا لفظه بحروفه ، ثمّ ذكر قتلَ الواحد منهم ، وحُكمَ ماله ، **هل قال واحد** من هؤلاء **من الصحابة** إلى زمن منصور: إنّ هؤلاء **يَكفُر أنواعهم لا أعيانهم** ؟) [الدرر السنية في الأجوبة النّجديّة 68/10] .

- تأمّل هذه الإجماعات يا شيخ ربيع .
- مِن الصّحابة إلى زمن منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (المتوفى : 1051هـ) .

- إجماع الصّحابة المذكور ، كان في **تكفير المُعيّن** .
- هل قال أحد من هؤلاء الصّحابة و غيرهم **نُكفّر النوع و لا نُكفّر العَين ؟** يا شيخ ربيع ؟

أين الزعم الذي يقول إنّ الشيخ ابن عبد الوهّاب يعذر بالجهل مصلقا ؟

الشيخ ربيع و صفات الله - تعالى - .

قال الشيخ ربيع المدخليّ عندما سئل عن حديث الصّورة : (لا تسألوا عن هذا ، يا أهل الفتن اتركوا هذه الأشياء أنصحكم بالبعد عليها عن هذه الأشياء ، هذه فيها شيء من الخلاف بعض العلماء اتركوها اتركوها) [شرح ربيع المدخلي لكتاب الصابوني] .

كان السّلف يُسألون عن هذا و يقولون أمرّوها كما جاءت ، إلا أنّ الشيخ يُبعد المسلمين عن تعلّم بعض أفراد قِسم من أقسام التوحيد ، ويذكُر أنّ فيها خلافا ، ألم يذكر ابن قدامة المقدسيّ في كتابه " ذمّ التأويل " أنّ الصّحابة أجمعوا على عدم تأويل الصّفات ؟

لما يتمّ إدخال الخلاف على الإجماع ؟ و الإجماع يرفع الخلاف و يدفعه .

1 - قال الشيخ ربيع المدخلي مجيبا عن صفة الهرولة : (أنا أنصح الطلاب بعدم الدّخول في هذه الأشياء ، المصلي إذا صلى هل يمشي أو يحرم عليه المشي ؟ أليست هذه من أعظم القربات ؟ وأقرب ما يكون العبد إلى ربّه و هو ساجد ؟ فبعض الأحاديث فيها إشكالات ، ابتعدوا عنها - بارك الله فيكم - مثل حديث " عبدي مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني " يعني فهل الله يمرض ويعطش؟؟؟ ! وأشياء مثل هذه الأشياء **هذه من المتشابهات** اتركوها - بارك الله فيكم - لا تدخلوا فيها الآن.) [شريط : لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكّة] .

لماذا لا يخاطب الشيخ ربيع السّائل بلغة العلماء القدامى ؟ أمّا بهذا الجواب يبقى المسلم متعطشا لمعرفة جوابا ليروي غليله ، و لعله يسقط فريسة في حبال الأشاعرة أو غيرهم ، و من ثَمّ يرفع شعارهم محاربا أهل السّنّة ، و عندها نقول لو علمناه لكان خيرا .

الشيخ ربيع بهذا المنطق يصدّ المسلمين عن تعلم فقه الصّفات و الأسماء .

2 - قال الشيخ ربيع : (توحيد الأسماء والصّفات ؛ فطر الله النّاس عليه فلا يكابرون فيه ، ولا يجادلون فيه ؛ " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ") [شريط : أهمية التوحيد] .

الآية تدل على توحيد الرّبوبيّة و ليس على توحيد الأسماء و الصّفات ! هل الشيخ يفرّق بين القسمين ؟ و إن قال هما قسم واحد ، فليقل توحيد الإثبات و المعرفة، عندها يخرج من الإشكال .

أمّا توحيد الأسماء والصفات فقد ألحدوا وأشركوا فيه ، كما هو حال المشركين أيام الرّسول - عليه السّلام - حيث قال تعالى : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا " [الفرقان : 60]، وقال تعالى : " وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " [الأعراف : 180]، بل إذا عدنا إلى ابن جرير - رحمه الله - نجده قد بيّن تفسير الآية قائلا : (وكان إلحادهم في أسماء الله أنّهم عدلوا بها عمّا هي عليه فسمّوا بها آلهتهم وأوثانهم وزادوا فيها ونقصوا منها فسمّوا بعضها اللات اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو الله وسمّوا بعضها العُزّى اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو العزيز، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)، كما ذكر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : (إلحاد الملحدين أن دعوا اللات في أسماء الله)، وعن مجاهد - رحمه الله – قال : (اشتقوا العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله) .

فهل الشيخ يفرّق بين التوحدين ؟

3 - و لم يتوقّف الأمر هنا ، بل خالف الشيخ ربيع إجماع المسلمين في مسألة الصّورة ، حيث نشرت شبكة سحاب هذا البحث : (قال الإمام الآجرّي - رحمه الله- في [الشريعة 3 / 146-148 الذريعة] : بَابُ الإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ بِلا كَيْفٍ .

721 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - يَعْنِي مُحَمَّدًا الْعَدَنِيَّ - قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَان , عَنْ أَبِي الزِّنَادِ, عَنِ الأَعْرَجِ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ - تعالى - خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ " .

722 - وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ قَالَ : حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ, عَنْ أَبِي الزِّنَادِ, عَنِ الأَعْرَجِ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ, فَإِنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ".

723 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَيَّاطُ الْمَكِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ, عَنْ أَبِي الزِّنَادِ, عَنِ الأَعْرَجِ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَابْنُ عَجْلانَ, عَنْ سَعِيدٍ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - ...

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِذَا ضَرَبْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الْوَجْهَ, فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَجْلانَ عَنْ سَعِيدٍ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : لا تَقُلْ : قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ, وَلا وَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ, فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

724 - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ, عَنِ ابْنِ عَجْلانَ, عَنْ سَعِيدٍ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ, فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ."

725 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: نا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ, عَنِ الأَعْمَشِ, عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ, عَنْ عَطَاءٍ, عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ, فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ".

قال الإمام ربيع في [الذريعة إلى بيان مقاصد كتاب الشريعة" 3 / 148-15]:

طرق هذا الحديث كلها ما بين صحيح وحسن ، إلا الطريق الأخيرة ، فإن علماء

السنة اختلفوا فيها ، فمنهم من يصححها ، ومنهم من يضعفها كابن خزيمة ، فإنّه أعلها بحبيب بن أبي ثابت فإنه كثير الإرسال والتدليس ، ونقل العقيلي عن القطان أنّه قال : " حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ "، قال العقيلي : " وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها ، منها حديث عائشة : «لا تسبخي»"، [تهذيب التهذيب 2 / 179] ، وهذا الحديث يرويه حبيب عن عطاء.

وأعَلّه ابن خزيمة أيضاً بتدليس الأعمش ، وكلاهما قد عنعن في هذه الطريق .

والطرق الصّحيحة هنا ورد في الصّحيحين ما يؤيّدها، فقد روى البخاريّ في [صحيحه : كتاب الاستئذان حديث :6227] ، وفي مواضع أخر .ومسلم في [صحيحه : كتاب الجنة حديث 2841] .

كلاهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - قال : " خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ جُلُوسٌ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ : فَذَهَبَ ، فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ قَالَ فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللهِ ، قَالَ : فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ " ، واللفظ لمسلم .

وهذا الحديث فيه خلاف على من يعود الضّمير في قوله : " على صورته "، أيعود على الله أم على آدم عليه الصّلاة والسّلام ، والكلام فيه يطول ، ولعل قوله في آخره : " فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا "، لعله يساعدنا على فهم الحديث وما المراد به.

وهو أنّ الله خلق آدم - عليه السّلام - ، ومقدار طوله ستون ذراعاً ، وعلى هذه الصّورة ، ثمّ شاء الله أن ينقص من طول قامات ذريّته مثلاً إلى أربعة أذرع ، ثم يدخل الله المؤمنين الجنّة على صورة أبيهم آدم ، طول كل واحد من أهل الجنّة ستون ذراعاً ، فآخر هذا الحديث يبيِّن المقصود من أوّله ، والله أعلم).انتهى

الشيخ ربيع أخذ برأي بعض المتأخرين في تأويل حديث الصّورة حيث رجّح بأنّ الضّمير في قوله - عليه السّلام - " خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ " عائد

إلى آدم ، لكن السّلف اعتقدوا عكس ذلك ، و هو ما ذكره **ابن تيمية** - رحمه الله تعال- : (لم يكن بين **السّلف من القرون الثلاثة نزاع** في أنّ الضّمير في الحديث عائد إلى الله - تعالى - ؛ **فإنّه مستفيض** من طرق متعدّدة عن عدد من الصّحابة ، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك) [بيان تلبيس الجهمية 373/6] .

و عندما نعود إلى أقوال السّلف نجدهم يحكمون بأحكام شديدة على من يؤوّل حديث الصّورة ، فمن أقوالهم :

ا - قال حمدان بن عليّ الورّاق : (سألت أبا ثور عن قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إن الله خلق آدم على صورته»؛ فقال: على صورة آدم. وكان هذا بعد ضرب أحمد بن حنبل والمحنة ؛ فقلت لأبي طالب : قل لأبي عبد الله . فقال أبو طالب : قال لي أحمد بن حنبل : صح الأمر على أبي ثور؛ من قال : إنّ الله خلق آدم على صورة آدم ؛ **فهو جهمي** ، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟) [طبقات الحنابلة 309/1]

ب - قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : (قال رجل لأبي : إن فلاناً يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله خلق آدم على صورته)" ؛ فقال : على صورة الرجل ؛ قال أبي : كذب هذا ؛ **هذا قول الجهمية** ، وأي فائدة في هذا ؟ !) [إبطال التأويلات] .

ت - وقال أبو بكر المروذي : (قلت لأبي عبد الله : كيف تقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «خلق الله آدم على صورته» ؟ قال : أما الأعمش ؛ فيقول : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن»؛ فنقول كما جاء الحديث. وسمعت أبا عبد الله ، وذكر له بعض المحدثين؛ قال : خلقه على صورته؛ قال : على صورة الطين . فقال : **هذا كلام الجهمية**) [الإبانة 196] .

ج - وقال أبو طالب : (سمعت أبا عبدالله ؛ يقول : من قال : إنّ الله تعالى خلق آدم على صورة آدم ؛ **فهو جهميّ** ، وأيّ صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟) [الإبانة 198] .

ح - وقال إسحاق بن منصور الكوسج : (قلت لأحمد : «لا تقبحوا الوجوه فإن الله خلق آدم على صورته» ؛ أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ قال أحمد : صحيح . قال ابن راهويه : صحيح ، **ولا يدعه إلا مبتدع** ، **أو ضعيف الرأي**) [الإبانة لابن بطة 197] .

هذا حكم من أوّل حديث الصّورة ، **أي هو جهميّ** ، فهل يأخذ الشيخ ربيع الحكم نفسه؟ وهو القائل : (ولقد كان الرّجل يزلّ زلّة واحدة في العقيدة على عهد السّلف فيسقطه أئمّة السّلف والحديث ، فهل هم هدّامون مفسدون أعداء الدّعوة السّلفيّة) [قاعدة نصحّح ولا نهدم عند أبي الحسن ص3].

بل قال الشيخ ربيع : (كان السّلف إذا وقع المرء في عقيدة الإرجاء ؛ أخرجوه عن دائرة أهل السّنّة والجماعة ، وإذا وقع في عقيدة القدر .. بدّعوه) [مجموع الكتب والرسائل 168/14] .

و هو القائل كذلك : (هناك أمور واضحة جليّة إذا وقع فيها العبد فهو مبتدع، وهناك أمور تخفى .. ومن هنا نرى الإمام أحمد وغيره من أعلام السّنّة ؛ لا يتوقّفون في تبديع من يقف في القرآن .. فقد بدّعوا عدداً من هذا الصّنف ، ووصفوهم بأنّهم **جهميّة** من أجل التّوقّف في أمر واضح ؛ منهم : يعقوب بن شيبة ، وهو من كبار أئمّة الحديث) [شرح كتاب السّنّة للبربهاريّ 1/ 498] .

فهل نحكم على الشيخ بالتجهّم لمّا قال بقول الجهمية ؟

أمّا معنى الحديث فقد بيّنه الشيخ ابن باز - رحمه الله - عندما سئل هذا السؤال : (ورد حديث عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ينهى فيه عن تقبيح الوجه، وأنّ الله - سبحانه - خلق آدم على صورته . فما الاعتقاد السليم نحو هذا الحديث ؟

فأجاب - رحمه الله - : الحديث ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال: " إذا ضرب أحدكم فليتّق الوجه فإنّ الله خلق آدم على صورته " وفي لفظ آخر : " على صورة الرّحمن " وهذا لا يستلزم التشبيه والتمثيل .

والمعنى عند أهل العلم أنّ الله خلق آدم سميعا بصيرا ، متكلما إذا شاء ، وهذا وصف الله فإنّه سميع بصير متكلم إذا شاء ، وله وجه - جل وعلا -

وليس المعنى التشبيه والتمثيل ، بل الصّورة التي لله غير الصّورة التي للمخلوق، وإنّما المعنى أنّه سميع بصير متكلم إذا شاء ومتى شاء ، وهكذا خلق الله آدم سميعا بصيرا ذا وجه وذا يد وذا قدم ، لكن ليس السّمع كالسّمع وليس البصر كالبصر، وليس المتكلم كالمتكلم ، بل لله صفاته - جل وعلا - التي تليق بجلاله وعظمته ، وللعبد صفاته التي تليق به ، صفات يعتريها الفناء والنّقص ، وصفات الله - سبحانه كاملة - لا يعتريها نقص ولا زوال ولا فناء ، ولهذا قال - عز وجل - : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " الشورى / 11 ، وقال سبحانه : " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ " الإخلاص / 4 ، فلا يجوز ضرب الوجه ولا تقبيح الوجه)[مجموع فتاوى الشيخ 4/ 226] .

4 - الشيخ ربيع يردّ أثر مجاهد الذي ينصّ على جلوس النبيّ - عليه السّلام - على العرش .

قال الشيخ ربيع : (لا يصحّ هذا من كلام مجاهد ، وهو لا يثبت ، وليس من كلام الرّسول الكريم - عليه الصّلاة والسّلام - .. لو أخبرنا رسول الله أنّه وصل إلى العرش ، وجلس على العرش ؛ ليس في الشّرع ولا في العقل ما يمنعه ؛ لكن لم يثبت لنا الحديث ؛ لأنّ الأمر لا نتديّن ولا نؤمن به إلا إذا ثبت بالدّليل الصّحيح إلى الرّسول الكريم - عليه الصّلاة والسّلام - ؛ أمّا قول مجاهد غفر الله له ؛ فممكن أن يكون أخذه من الإسرائيليات) [شرح كتاب السنة للبربهاري 453/1] .

الشيخ ربيع ينكر حديث مجاهد المتمثل في جلوس الرّسول - عليه السّلام - يوم القيامة على العرش ، حيث جاء الأثر من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدّثنا هارون بن معروف ؛ حدثنا ابن فضيل ؛ عن ليث ؛ عن مجاهد في قوله " عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا " ؛ قال : " يقعده على العرش"؛ فحدّث به أبي - رحمه الله- ؛ فقال : كان ابن فُضيل يُحدّث به ؛ فلم يُقدَّر لي أن أسمعه منه) [العرش /2 224] .

هل وافق الشيخ ربيع السّلفَ في معتقدهم في هذه الجزئيّة أم لا ؟

قال ابن تيمية : (صنّف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل ؛ رداً لكتاب ابن فورك ، وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها ، وذكر من رواها ففيها عدّة أحاديث موضوعة ؛ كحديث الرّؤية عياناً ليلة المعراج ونحوه، وفيها أشياء عن بعض السّلف رواها بعض الناس مرفوعة ؛ كحديث قعود الرّسول - صلى الله عليه وسلم- على العرش؛ رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة ، وهي كلها موضوعة ، وإنّما الثابت أنّه عن مجاهد وغيره من السّلف ، **وكان السّلف والأئمة يروونه** ، ولا **ينكرونه** ، **ويتلقونه بالقبول**. وقد يقال : إنّ **مثل هذا لا يقال إلا توفيقاً** ؛ لكن لا بدّ من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرّسول ، وما ثبت من كلام غيره ؛ سواء كان من المقبول ، أو المردود) [درء التعارض 215/3] .

و قال ابن تيمية أيضا : (**حدّث العلماء المرضيّون** ، وأولياؤه المقبولون؛ أنّ محمّداً رسول الله ؛ يجلسه ربّه على العرش معه ؛ روى ذلك : محمّد بن فضيل ؛ عن ليث ؛ عن مجاهد ؛ في تفسير " عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا"، وذكر ذلك من وجوه أخرى مرفوعة ، وغير مرفوعة ؛ قال ابن جرير : وهذا ليس مناقضاً لما استفاضت به الأحاديث ؛ من أنّ المقام المحمود هو الشّفاعة ، **باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الاسلام، ويدعيه، لا يقول : إنّ إجلاسه على العرش منكر**، وإنّما أنكره بعض **الجهميّة** ، ولا ذكره في تفسير الآية ، منكر) [مجموع الفتاوى 374/4] .

بعض العلماء الذين تلقوا الأثر بالقبول .

قال الذهبي - رحمه الله - :

(هذا حديث ثابت عن مجاهد؛ رواه عنه ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، وجابر بن يزيد، وأبو يحيى القتات، وغيرهم. ورواه عن ليث؛ محمد بن فضيل، وعبدالله بن إدريس الأودي، واشتهر عن محمد بن فضيل؛ عن ليث؛ فرواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وحدثا به على رؤوس الناس ببغداد. وحدث به عنه أيضاً إسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وخلاد بن أسلم، وإسماعيل بن حفص الأيلي، وسفيان بن وكيع، ومحمد بن حسان، والحسن بن الزبرقان أبو

الخزرج، والحارث بن شريح، وعلي بن حرب، وعلي بن المنذر الطريقي، والعباس بن يزيد البحراني، ولفظهم : " يجلسه معه على العرش" ، ولفظ الباقين؛ أخبرني ابني أبي شيبة ، وعبدالرحمن بن صالح، وهارون بن معروف، وإبراهيم بن موسى الرازي، وواصل بن عبدالأعلى، ويحيى بن عبدالحميد الحماني، وعبيد بن يعيش، وجعفر بن محمد بن الحداد : " يجلسه على العرش "، والزيادة صحيحة مقبولة. ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر، وإسناده واه لا يثبت. وأما عن مجاهد فلا شك في ثبوته. وممن أفتى المروذي بأن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض: أبو داود صاحب السنن، وعبدالله بن الإمام أحمد، وإبراهيم الحربي، ويحيى بن أبي طالب، وأبو جعفر الدقيقي، ومحمد بن إسماعيل السلمي الترمذي، وعباس بن محمد الدوري، محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله النخعي. واحتج بما رواه أحمد بن الفرج الطائي، وغيره؛ حدثنا عباد بن أبي روق؛ سمعت أبي يحدث عن الضحاك؛ عن ابن عباس في قوله " عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا "؛ قال : " يقعده على العرش " .. وقال المروذي: وحدثني إبراهيم بن عرفة؛ سمعت أبا عمير؛ يقول: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن حديث مجاهد: " يقعد محمداً - صلى الله عليه وسلم - على العرش"؛ فقال : قد تلقته العلماء بالقبول . قال المروزي : وقال أبو داود - يعني صاحب السّنن - فيما احتج به ؛ حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي؛ حدثنا يحيى بن كثير؛ قال: ثنا سلم بن جعفر؛ ثنا سعيد الجريري؛ حدثنا سيف السدوسي؛ عن عبدالله بن سلام - رضي الله عنه- ؛ قال: " إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه " فقلت يا أبا مسعود : إذا كان على كرسيّه ؛ أليس هو معه ؟ قال : ويلك ؛ هذا أقرُّ حديث في الدنيا لعيني. أبو مسعود: هو سعيد بن إياس الجريري راوي الحديث من التابعين؛ سمع أبا الطفيل، وروى عنه شعبة، والثوري) [العرش 2/213-226] .

وقال أيضا :

(قد تقدّم قول أبي عبدالرحمن عبدالله بن الإمام أحمد في حديث مجاهد " أنّ الله يقعد محمّداً معه على العرش" وأنّه قال : أنا مُنكِر على من ردّ هذا الحديث ، وما

رأيت أحداً من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنّه إنّما ينكره الجهميّة. وقد تقدّم غير حديث وأثر؛ معزو إلى كتاب عبدالله بن أحمد - رحمهما الله - في الرّدّ على الجهميّة ؛ أخرجه أبو بكر المروذي صاحب الإمام أحمد ، ومن أجل ما رووا عنه في كتاب فضيلة النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - تأليفه. ونقل في هذا الكتاب نحواً من هذا القول عن الإمام أبي داود السّجستاني مؤلف السنن؛ استفتاه المروذي؛ فأفتاه أنّ الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض. وكذا أفتاه عباس الدوريّ الحافظ أحد الشيوخ الأئمّة؛ روى عنه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة. وكذا أفتاه إبراهيم الحربيّ؛ أحد الفقهاء والأئمّة ببغداد في هذا العصر، ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وقال فيه: إمام في الحديث وله مصنفات كثيرة، مات سنة خمس وثمانين ومائتين. وممن أفتاه من الأئمة بنحو ذلك: يحيى بن أبي طالب، وهو محدث، حافظ؛ سمع يزيد بن هارون، وطبقته. ومحمد بن إسماعيل السلمي الحافظ ؛ أحد أئمة الحديث ، والمكثرين منه ؛ روى عنه الترمذي، والنسائي؛ توفي سنة ثمانين. وأبو جعفر محمد بن عبدالملك الدقيقي الواسطي؛ ثقة روى عنه أبو داود، وابن ماجه . وأبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك بن عبدالله القاضي، وأبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، وأبو بكر بن حماد المقري، وعلي بن داود القنطري، ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد، وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمي، ومحمد بن يونس البصري، وأحمد بن أصرم المزني، وحمدان بن علي، وأبو بكر بن صدقة، وعلي بن سهل، والحسن بن الفضل، وهارون بن العباس الهاشمي، وأبو عبدالله بن عبدالنور، وإبراهيم الأصبهاني. وكذلك أفتى من الأئمة قبل هذه الطبقة؛ إسحاق بن راهويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن مصعب العابد، وبشر الحافي، وهارون بن معروف، وجماعة غيرهم من أئمة الحديث والفقه يطول ذكرهم؛ اختصرت نصوص قولهم؛ لكنهم يقولون ما معناه أن هذا الخبر يسلم كما جاء، ولا يعارض؛ يعني خبر مجاهد)[العرش 2/265-269] .

حكم من أنكر هذا الأثر عند المتقدّمين .

1 - **قال إسحاق بن راهويه** : (الإيمان بهذا الحديث ، والتسليم له؛ من رد هذا الحديث **فهو جهميّ**) [السنة للخلال 251] .

2 - **وقال عبدالله بن أحمد** : (وأنا مُنكر على من ردّ هذا الحديث ، وهو عندي **رجل سوء متهم** على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسمعت هذا الحديث من جماعة ، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره ، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنّه **إنّما ينكره الجهميّة**) [العرش 224/2] .

3 - **فقيل لأبي مسعود الجريري**: إذا كان على كرسيّ الرّبّ فهو معه ؛ قال: نعم؛ مع الرّبّ ؛ ثمّ قال : هذا أشرف حديث سمعته قط ، وأنا منكر على من ردّ هذا الحديث ، وهو عندي **رجل سوء متهم** على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) [السنة للخلال 280] .

4 - **وقال عبدالوهّاب الورّاق** : (الذي ردّ فضيلة النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - " يقعده على العرش"؛ **فهو متهم على الإسلام**) [السنة للخلال 251] .

و قال عبد الوهاب الوراق أيضا : (الذي ندين الله - تعالى - به ، ونعتقده : ما قد رسمناه وبيّناه من معاني الأحاديث المسندة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وما قاله عبدالله بن العباس ، ومن بعده من أهل العلم ، وأخذوا به كابراً عن كابر، **وجيلاً عن جيل إلى وقت شيوخنا** ؛ في تفسير قوله - تعالى - " عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " ؛ أنّ المقام المحمود: هو قعوده - صلى الله عليه وسلم - مع ربّه على العرش، وكان من جحد ذلك ، وتكلم فيه بالمعارضة ؛ إنّما يريد بكلامه في ذلك ؛ **كلام الجهمية** ؛ **يجانب** ، **ويباين** ، **ويحذر عنه** .. وعلى ذلك من أدركت من شيوخنا أصحاب أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ؛ فإنّهم منكرون على من ردّ هذه الفضيلة. ولقد بيّن الله ذلك على ألسنة أهل العلم على تقادم الأيام ؛ فتلقّاه الناس بالقبول؛ فلا أحد ينكر ذلك ، ولا ينازع فيه) [طبقات الحنابلة 9/2-11] .

5 - **وقال حمدان بن عليّ** : (هذا الحديث كتبته منذ خمسين سنة، وما رأيت أحداً **يرده إلا أهل البدع**) [السنة للخلال 251] .

6 - **وقال محمد بن عمر المصيصيّ :** (من ردّ حديث عبدالله بن سلام ، وحديث مجاهد ؛ في المقام المحمود ؛ فقد أزرى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ورد فضله ، **وكان عندنا مبتدعاً**) [السنة للخلال 310] .

7 - **وقال أبو داود** : (من ردّ حديث مجاهد ؛ **فهو جهمي**) [طبقات الحنابلة (10/2

8 - **و قال أبوداود أيضا** : (من أنكر هذا ؛ فهو **عندنا متهم** ؛ ما زال الناس يحدثون بهذا ؛ يريدون مغايظة الجهمية ، وذلك أنّ الجهميّة ينكرون أنّ على العرش شيئاً)[السنة للخلال 244] .

9 - **وقال إبراهيم الأصبهانيّ** : (هذا الحديث ؛ حدث به العلماء منذ ستين ومئة سنة ، **ولا يردّه إلا أهل البدع**) [السنة للخلال 251] .

10 - **وقال محمّد بن عثمان** : (بلغني عن بعض الجُهّال دفع الحديث بقلة معرفته في ردّه ممّا أجازه العلماء ممّن قبله ممّن ذكرنا، ولا أعلم أحداً ممّن ذكرت عنه هذا الحديث ، إلا وقد سلّم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنّة الرّسول - صلى الله عليه وسلم - ممّن ردّ هذا الحديث من الجهّال، وزعم أنّ المقام المحمود هو الشفاعة **لا مقام غيره**) [السنة 282] .

11- **وقال محمّد بن عبدالملك الدقيقيّ** : (سمعت هذا الحديث منذ خمسين سنة؛ ما سمعت أحداً ينكره ؛ **إنما يكذبه الزنادقة ، والجهمية**)[طبقات الحنابلة 10/2] .

12 - **وقال عباس الدوري** : (هذا الحديث لا ينكره **إلا مبتدع جهميّ**) [السنة للخلال 265] .

13 - **وقال يحيى بن أبي طالب** : (لا علمت أحداً ردّ حديث مجاهد «يقعد محمداً - صلى الله عليه وسلم - على العرش»؛ رواه الخلق عن ابن فضيل؛ عن ليث؛ عن مجاهد ، واحتمله المحدثون الثقات ، وحدّثوا به على رءوس الأشهاد ؛ لا يدفعون ذلك ؛ يتلقونه بالقبول والسّرور بذلك ، وأنا فيما أرى أنّي أعقل منذ **سبعين سنة** ، والله ما أعرف أحداً ردّه ، ولا يرده إلا كل **جهمي مبتدع خبيث** ؛ يدعو إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا ؛ **عجّل الله له العقوبة ، وأخرجه من جوارنا؛** فإنّه بليّة

على من ابتلي به ؛ فالحمد لله الذي عدل عنّا ما ابتلاه به. والذي عندنا والحمد لله ؛ أنا نؤمن بحديث مجاهد ، ونقول به على ما جاء، ونُسلّم الحديث، وغيره ممّا يخالف فيه الجهميّة من الرّؤية والصّفات ، وقرب محمد - صلى الله عليه وسلم - منه...)[السنة للخلال 267] .

14 - **وقال علي بن داود القنطريّ** : (لا يردّ حديث محمد بن فضيل؛ عن ليث؛ عن مجاهد " عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " ؛ قال : « يقعده معه على العرش » ؛ **إلا جهميّ** ؛ **يهجر**، ولا يكلم، ويحذر عنه ، وعن كل من ردّ هذه الفضيلة) [السنة للخلال 267] .

15 - **وقال إبراهيم الحربيّ** : (هذا حدث به عثمان بن أبي شيبة في المجلس على رءوس الناس ؛ فكم ترى كان في المجلس؟ عشرين ألفاً ؛ فترى لو أنّ إنساناً قام إلى عثمان ؛ فقال : لا تحدث بهذا الحديث ، أو أظهر إنكاره ؛ تراه كان يخرج من ثم إلا وقد قتل) [السنة للخلال 254] .

16 - **وقال محمّد بن إسماعيل السلميّ** : (كل من ظنّ أو توهّم أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يستوجب من الله - عز وجل - هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو **عندنا جهمي** ، وإنّ هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ، ولا يقدموا عليه بأجمعهم)[السنة للخلال 268] .

وقال أيضا : (من توهّم أنّ محمّداً - صلى الله عليه وسلم - ؛ لم يستوجب من الله - عز وجل - ما قال مجاهد ؛ **فهو كافر بالله العظيم**) [السنة للخلال 251] .

17 - **وقال أبو العباس هارون بن العباس** الهاشميّ : (من ردّ حديث مجاهد فهو **عندي جهميّ** ...) [السنة للخلال 268] .

18 - **وقال محمد بن يونس البصريّ :** (من ردّ هذه الأحاديث ، فقد أزرى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وطعن على مجاهد ، وهو من عالية التابعي ن، قد صحب جمعاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحفظ عنهم، وما سمعنا أحداً من شيوخنا المتقدمين من أهل السّنّة ذكر هذه الأحاديث إلا بالقبول لها، ويحتجّون بها على الجهميّة ، ويقمعونهم بها ويكفرونهم ، ولا يردّها إلا رجل

معطل جهميّ ؛ فمن ردّ هذه الأحاديث ، أو طعن فيها فلا يكلم ، وإن مات لم يصل عليه..) [السنة للخلال 268] .

19 - **وقال أبو بكر الآجريّ** : (وأمّا حديث مجاهد في فضيلة النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - وتفسيره لهذه الآية : أنّه يقعده على العرش ؛ فقد تلقّاها الشيوخ من أهل العلم والنّقل لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من ردّ حديث مجاهد إنكارا شديداً، وقالوا: من ردّ حديث مجاهد **فهو رجل سوء**. قلت : فمذهبنا والحمد لله ؛ قبول ما رسمناه في هذه المسألة ممّا تقدم ذكرنا له ، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في ردّه ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه) [الشريعة 1612/4]

من خلال ما ذُكِر نجد أنّ القدامى حكموا على من ردّ حديث مجاهد بأنّه جهميّ، ورجل سوء و كافر ، و مبتدع خبيث ، و ما يكذّب الحديث إلا الزنادقة ..فهل يرضى الشيخ ربيع أن يُرمى بهذه الأوصاف ؟

الشيخ ربيع و تعظيم الله - تعالى - .

1 - **قال الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ** : (الآن الذي يناطح الحكام عميل ليه ربّنا ما ناطح الحكام ؟ ! ولماذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما كان يناطح هذه المناطحات ؟ ! ! !) [شريط مسجل له بعنوان : مرحباً يا طالب العلم رقم (1) وجه (أ).]

2 - و**قال الشيخ ربيع المدخليّ : (** لكن ما عرف ، لا حاكم ، لا حاكم إلا الله بس، ربّي بس عسكري كبير، ما يُعْبَدُ ؟ !) [شريط مسجل له بعنوان شرح المجيد].

3 - **وقال الشيخ ربيع المدخليّ** : (يعني الكون كله كالرّملة في يده ، ما هو بشيء، هذا إله عظيم ، طاح الله ، مات الله ، ماله وجود ، خلاص ، انتهى ، هو سيّد هذا الكون) [شريط مسجل له بعنوان :الاعتصام بالكتاب والسنة] .

4 - **وقال ربيع المدخليّ** وهو يردّ على إخوانيّ : (والله أنا أعرف واحد من كبار الإخوان يقول : نحن ها نهتف باسم الله ، فإذا وصلنا إلى الكراسيّ نَحُطّ ربَّنا في أي حِتّة !!!... قال ربيع المدخليّ - معلقاً - : والله هذا الذي حكى لي ، وهو صادق،

وهذا الآن السودان ، خلاص ، انتهى. الله حطُّوه في أي حِتّة ، ما أدري فين) [شريط مسجل له بعنوان :العقيدة أولاً] .

5 - **قال الشيخ ربيع المدخليّ** : (الله مو فنان) [شريط مسجل بصوته الأنترنت] .

هل هذه الألفاظ و الطريقة ، استعملها العلماء القدامى ؟ هذا يؤدّي إلى عدم توقير و تعظيم الله .

الشّيخ ربيع و جبريل - عليه السّلام - .

قال الشيخ ربيع المدخليّ : (هذه طبيعة البشر، ما كل النّاس مثل ابن تيمية، وما كل النّاس مثل أحمد والبخاريّ ، النّاس كإبل مائة ، لا تجد فيها راحلة ، في ذلك الزّمان **أمّا الآن في المليون** ، لا تجد في المليون راحلة ، كيف تكلّفوا الواحد يعرف العلوم الشّرعيّة ، ويتقنها كلها ، ويخوض في بحور السّياسة ، إلى آخره ، **يمكن جبريل يعجز عن هذا** ، والله سليمان هاه نبيّ شوف ، العصفور عرف الواقع أكثر منه ، هل هذا ينقصه ؟ ينقصه هذا ؟...). [شريط : العلم والدّفاع عن الشيخ جميل الرّحمن (أ)] .

تمعّن في قوله " يمكن جبريل يعجز عن هذا " ، لماذا هذه الأمثلة التي تضعف الجانب العقديّ ؟ و هذا التشكيك في قدرات جبريل ألا يُعتبر رجما بالغيب ؟ كيف يتمّ تأويل كلام الشيخ ؟

الشيخ ربيع و جهاد الأنبياء - عليهم السّلام -

قال الشيخ ربيع المدخليّ : (العقيدة التي جاء بها جميع الأنبياء - عليهم الصّلاة والسّلام - وكان جهادُ الأنبياء لأجل هذه العقيدة ، ما كان عندهم جهاد سيوف، ما عندهم ؟ كان عندهم دعوة ، فابتلاهم الله بالكفرة في كل مكان ، فكان الله - سبحانه وتعالى - ينصر الرّسول بإهلاك قومه ، أهلك قوم نوح من أجل العقيدة ، ولأجل التوحيد) [شريط : مناظرة عن أفغانستان وجه (أ)] .

تمعّن قي قوله " ما كان عندهم جهاد سيوف ، ما عندهم " ، هل - فعلا - لم يوجد نبيّ جاهد بالسّيف ؟ إليك الجواب : عن همام عن أبي هريرة قال : قال النّبيّ

- صلى الله عليه وسلم - : (غزا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومة لا يتبعني رجلٌ ملك بضع امرأةٍ وهو يريد أن يبني بها ولمّا يبْنِ بها ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشّمس إنّك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها فقال إنّ فيكم غلولاً فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذّهب فوضعها فجاءت النّار فأكلتها زاد في حديث عبد الرزاق فلم تحل الغنائم لأحد قبلنا ثمّ أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا)[الجمع بين الصحيحين 147/3: محمد بن فتوح الحميدي] .

هذا النّبيّ هو يوشع بن نون ، أليس هذا غزوا و جهادا في سبيل الله ؟

ألم يجاهد داوود و سليمان - عليهما السّلام - ؟

بم نصف الشيخ ربيعا في هذه الجزئيّة ؟

الشيخ ربيع و الصّحابة الكرام .

1 - قال الشيخ ربيع في شريط [الشباب ومشكلاته " ب "] : (والله كان الصّحابة فقهاء ، في أمور السّياسة ما ينجحون ، ما يستطيعون يستنبطون ، في الإذاعة والإشاعة يقعون في فتنة ، قضيّة الإفك طاح فيها كثير من الصّحابة ، فتنة، ليش؟ ما هم مثل أبي بكر، مثل عمر، مثل علي، هؤلاء وقعوا) .

تمعّن في قوله " قضيّة الإفك طاح فيها كثير من الصّحابة " ، نقل القرطبيّ في تفسيره : إنّ ابن عباس قال : العُصْبة ثلاثة رجال ، وعنه أيضاً : من الثلاثة إلى العشرة . وقد ذكر ابن كثير والطبريّ أسماء من جاؤوا بالإفك وهم ثلاثة . و الشيخ المدخليّ يقول إنّ قضيّة الإفك طاح فيها كثير من الصّحابة !

نسأله قائلين : كم عدد الصّحابة الذين سقطوا في الإفك ؟ لأنّه قال كثير .

2 - قال الشيخ ربيع المدخليّ : (كان عبد الله ، وأُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وغيرهم ، وغيرهم من فقهاء الصّحابة وعلمائهم ما يصلحون للسياسة!!!، معاوية ما هو عالم ، ويصلح أن يحكم الدنيا كلها ، وأثبت جدارته وكفاءته ، المغيرة بن شعبة مستعد يلعب بالشعوب على إصبعه دهاءً ، ما يدخل في مأزق إلا ويخرج منه ، عمرو بن العاص أدهى منه)[شريط :العلم والدفاع عن الشيخ جميل] .

قول الشيخ ربيع هذا فيه مؤاخذات :

ا - هل - فعلا - الصّحابة لا ينجحون في السّياسة ؟ بل نجد آحاد الصّحابة الذين ليست لهم شهرة ضربوا الأمثلة العظيمة في باب السّياسة ، و من هؤلاء : عبد الله بن حذافة ، لقد علمنا كيف تعامل مع قيصر الرّوم ، مستعملا الذكاء في تخليص أصحابه ممّا هم فيه . أليس هذا من السّياسة ؟

و كذا الصّحابة الذين احتالوا على كعب اليهوديّ فقتلوه ، ماذا نسمّي هذا ؟

و كذا رِبْعيّ السّفير إلى رستم الروميّ ، لقد علمنا حواره السّياسيّ المملوء عقيدة و توحيدا ، أليس هذا من السّياسة ؟

ب – قول الشيخ ربيع هذا يجرّئ العامّة على عدم توقير الصّحابة ، بل ربّما يؤدّي إلى التطاول عليهم ، بحيث يُذكرون بهذا الأسلوب الذي خلاصته الحط من قيمة الصّحابة عموما .

ج – تأمّل قوله " ، ما يستطيعون يستنبطون ، في الإذاعة والإشاعة يقعون في فتنة " ، هذا اتّهام صريح لكثير من الصّحابة بعدم التريّث و الرّويّة ، حيث نجد سقوطهم سهلا أمام الفتن ، أهذا هو الجيل الذي حاز الخيريّة أم جيل آخر ؟

هل هذا الجيل مغفّل إلى ذاك الحدّ ؟ ، بحيث يكون سقوطه سهلا في الفتن ؟

تمعّن في قوله " ما يستطيعون يستنبطون " ، لو أنّ صحابيّا أفتى في مسألة و كان هو من عامّة الصّحابة ، و لم يعرف له مخالف ، فهل يُعتدّ بقوله ؟

بم يجيب أتباع الشيخ ربيع ؟ لعلهم يقولون : يُحمل مجمل قوله على المفصل، فالشيخ لا يؤمن بها ، أم يقولون تكلم بالعموم و أراد الخصوص ؟

3 - قال الشيخ ربيع في [شريط العلم والدفاع عن الشيخ جميل] : (ثابت ، وابن مسعود، وغيرهم ، من فقهاء الصّحابة وعلمائهم ؛ ما يصلحون للسّياسة ، معاوية ما هو عالم ، ويصلح أن يحكم الدّنيا كلها ، وأثبت جدارته وكفاءته) .

تأمّل قوله " ثابت ، وابن مسعود، وغيرهم ، من فقهاء الصّحابة وعلمائهم " ، ابن مسعود الذي قال عنه الرّسول - عليه السّلام - : " رضيت لأمّتي ما رضي لها ابن أمّ عبد " لا يصلح للسّياسة ! ! ألم يَلِ ولاية الكوفة في عهد عثمان - رضي الله عنه - ؟ هل ولاّه على أنّه سياسيّ محنّك أم لأنّه فقيه ؟

تأمّل قوله " و معاوية ما هو عالم " ، ألم يشهد له ابن عباس - رضي الله - بالفقه ؟ مَن إمام الشيخ ربيع في هذا القول ؟

هل أتباع الشيخ ربيع يوافقونه ؟ أم يحاولون إيجاد المخارج ؟

4 - **قال الشيخ ربيع** في [شريط العلم والدفاع عن الشيخ جميل : وجه أ]: (خالد يصلح للقيادة ... ما يصلح للسّياسة وأحيانا يلخبط) .

تمعّن في قوله " ما يصلح للسّياسة وأحيانا يلخبط " ، هذا فيه نزع توقير الصّحابة من القلوب ، و كذلك فيه اتّهام خالد بعدم التركيز أحيانا ، لكن إذا قرأها العامّة تُفهم فهما خاطئا .

هل هناك عالم من العلماء قال بقول الشيخ ربيع ؟ مَن إمامه في هذه الجزئيّة؟

هل دائما تكون المخارج مقبولة ؟

5 - **قال الشيخ ربيع المدخليّ** : (لفظ الأنصار؛ لفظ ممدوح ، ولفظ المهاجرين كذلك ، وأثنى الله على المهاجرين والأنصار لجميل صنعهم ، وكمال أفعالهم ، وقوّة إيمانهم ، لكنّها لمّا استغلت عصبيّة ؛ سمّاها - صلى الله عليه وسلم –" دعوة الجاهلية "، فقال : " إنها منتنة " فاللفظ الشريف النبيل إذا استُغل لغرض دنيء؛ يكون ذمّاً لقائله ، ويدخل هذا اللفظ الإسلاميّ في إطار آخر، هو إطار الجاهليّة " أبدعوى الجاهليّة " ؟ ! ماذا قالوا ؟ (يا للمهاجرين ، يا للأنصار) ولكن ما هو الحافز الدّافع إليها ؟ **التّعصّب والعنصريّة** ، فالرّسول سمّاها جاهليّة ، ووصفها

بأنّها منتنة ، ودعا إلى الألفة والمحبّة والتناصر على الحقّ) [التعصب الذميم وآثاره ص31] .

هل يوصف الصّحابة بالتّعصّب أو بالعنصريّة ؟

6 - **قال الشيخ ربيع المدخلي** عن كعب بن مالك وصاحبيه - رضي الله عنهم- (أنّ النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ما أحسنَ الظنّ بهم لأنّهم متّهمون في هذه الحالة، وقد يكونون متّهمين بالنّفاق ....إلى أن قال : ... ما قال أحسنوا بهم الظن ، كما يقول الآن كثير من أهل الأهواء ، أنتم تتكلمون عن النّوايا ، أنتم تتكلمون عن المقاصد ، يا أخي ، إذا رأينا عندك شبهاً وضلالات ؛ أنت متهم ، الله حذر منك ، ورسول الله حذر منك ، كيف ما نحذر منك ؟ ، وكيف نحسن بك الظنّ ؟ وقد نبّهنا الله - تبارك وتعالى - إلى سوء قصدك ، وحذّر رسول الله منك ؟ **فالرّسول ليش ما أحسن الظنّ بهؤلاء ؟ !** وهم صحابةٌ ، وبعضهم بدريّون ، وتخلفوا لعذر من الأعذار، وبيّنوا ، وهم لسبب من الأسباب ، ما نقول عذر من الأعذار ، بيّنوا الحقيقة)[الموقف الصحيح من أهل البدع " وجه " أ] .

لاحظ قوله " لأنّهم متّهمون في هذه الحالة ، وقد يكونون متّهمين بالنّفاق " ، أمّا شيخ الإسلام - رحمه الله - فقد قال في [مجموع الفتاوى 24 / 174-175]: (نعم صحّ عنه أنّه هجر كعب بن مالك وصاحبيه - رضي الله عنهم - لمّا تخلفوا عن غزوة تبوك ، وظهرت معصيتهم ، **وخيف عليهم النّفاق** ، فهجرهم وأمر المسلمين بهجرهم...) .وأمّا الشيخ ربيع المدخليّ فقال " : **لأنّهم متهمون في هذه الحالة** ، وقد يكونون متهمين بالنفاق ! "

من سبق الشيخ ربيعا بهذا القول ؟

كما لا ننسى دفاع أسامة العتيبي عن الشيخ ربيع في كل صغيرة و كبيرة ، و كأنّ الشيخ ربيعا منزه عن الخطأ أبدا في ظنّ العتيبي .

7 - **قال الشيخ ربيع** : (سمرة بن جندب - رضي الله عنه - : "حصلت عنده حيلة تشبه حيلة اليهود ") [شريط : توجيهات ربانية للدعاة] .

هل يُشبَّه الصّحابيّ باليهود ؟ أين توقير الصّحابة ؟ أين التماس الأعذار لهم ؟ أليسوا صفوة الخلق بعد الرّسل و الأنبياء ؟

و نذكّره بالنّصيحة التي قدّمها لأبي الحسن المأربيّ : (هذا وذاك لا يدلان على جواز وصف الصّحابة أو أحدهم بالغثائية ثمّ إنّ الصّحابيّ قد يدعو على ابنه وقد يسبّه وقد يضربه وليس لنا ذلك ، بل ليس لهم عندنا إلا **التأدّب لهم والتّرضّي عنهم واحترامهم .**

وهذا أبو بكر يضرب ابنته عائشة ويسبّ ابنه عبد الرّحمن فهل لأحد من هذه الأمّة أن يضربهما ويسبّهما وتذكر لماذا هجرت عائشة - رضى الله عنها - ابن الزبير وأقسمت أن لا تكلمه أليس من أجل كلمة قالها " والله لأحجرنّ على عائشة " وهل لأحد أن يأخذ بلحية نبيّ الله هارون - عليه السّلام - أو برأسه ويجرّه إليه كما جاز ذلك لنبيّ الله موسى - عليه الصّلاة والسّلام -)[ربيع المدخلي : تنبيه أبي الحسن إلى القول بالّتي هي أحسن 12 ،انظر التهميش]

هذه أمور يجب أن تكون معلومة واضحة لدى المسلمين ، ومن هذا المنطلق والإدراك والوعي شدّد السّلف على احترام الصّحابة والإمساك عن ذكر زلاتهم وما جرى بينهم ، والطعن الشّديد فيمن يذكرها أو يتنقص أحدا منهم .

بم سيجيب أتباع الشيخ ؟ لأنّ الشيخ لم يردع أتباعه عن الغلوّ فيه ، حتى قال عبد الله البخاريّ : (الشيخ أي " الشيخ ربيع" أوصى الجميع ووصيّته يجب أن تُنفّذ ، من أراد أن يأخذ بها سعد ، ومن لم يأخذ بها أثم.) و قال أيضا : (من لم يبالِ بكلام الشيخ لا تبالوا به ، من لا يبالِ بكلام الشيخ لا تبالوا به ولا كرامة) .[شبكة سبل السلام السّلفية] .

أوَحْي بعد رسول الله ؟ و الله إنّها صوفيّة عصريّة ، إذا كان قول الصّحابيّ فيه خلاف بين العلماء من حيث الحجيّة ، فما بالك بقول الشيخ ربيع ، اللهم إلا إذا كان الشيخ ربيع مقدّما على الصّحابة فتلك مسألة أخرى ! !

بل حاول الشيخ أن يغرس في عقول أتباعه أنّ سقوطه هو سقوط المنهج ، و هذا منه رديئ و سيء ، لأنّه علّق الشّباب بشخصه و لم يعلّقهم بالكتاب و السّنّة ، و برهان ذلك قوله : (والله ما **يسعى في الكلام فيَّ** ، ولا الطعن في ما نحن فيه ؛ إلا لتكون **النتيجة إسقاط المنهج**) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 482/1] .

وقال : (البخاريّ لم يخالف السّنّة ، وابن تيمية يكذبون عليه لم يخالف السّنّة، وابن عبدالوهاب يكذبون عليه لم يخالف السّنّة ، **وربيع اليوم لم يخالف السّنّة** ، وإنّما تفتري عليه فرقة الحدّادية وأمثالها) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 217/15] .

وقال : (علماء السّنّة والتّوحيد والقامعين للبدع ؛ من أمثال : الشيخ النّجميّ، والشّيخ زيد بن محمد هادي ، **والشيخ ربيع بن هادي**)[مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 196/9] .

وقال : (طعنه " فالح الحربيّ " في علمائهم الذين ثبتت عدالتهم وأمانتهم واستفاضت ، وشاع الثناء عليهم بين النّاس من أمثال : الشّيخ ناصر الدّين الألبانيّ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ أحمد بن يحيى النجميّ ، والشيخ زيد بن محمد هادي المدخليّ ، **وربيع بن هادي** ، والشيخ عبيد الجابريّ ، والشيخ صالح السحيمي .. فهؤلاء أعلام السّنّة ؛ من طعن فيهم هوى على أمّ رأسه ، وبانت بدعته وعداوته للسّنّة ، وأهلها) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 167/9] .

8 – **قال الشيخ ربيع** : (الذي دلت عليه سنّة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنّ عليّاً وطائفته قبل أن يظهر فيهم الخوارج والشيعة وغلاتهم : أنّهم أولى الطائفتين بالحقّ ، ولا يزال عليّ والمخلصون على مرتبتهم ، وهو الذي يؤمن به أهل السّنّة والجماعة ، وأنّ معاوية وطائفته مجتهدون مخطئون، وهو الذي عليه أهل السّنّة، وهو الذي ندين الله به ؛ غير أنّ الفتنة عظيمة وملابساتها جعلت كلا الفريقين يعتقد أنّه هو على الحقّ ، وأنّ الفريق الذي يخاصمه على الباطل ، وبسبب هذا الاعتقاد جرت بينهم الحروب الدّامية والقتال المهيل في صفين ، **وانطلقت ألسنة**

الفريقين باللعن والتكفير، وقد تخلل الطائفتين أهل أغراض وأهواء؛ زادت الفتن والمواقف إذكاء) [أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ص 134]

تأمّل قوله " **وانطلقت ألسنة الفريقين باللعن والتكفير** " ، من سبق الشيخ ربيعا بهذا القول ؟ بل هذا الطرح يدل صراحة على أنّ الصّحابة هم مَن سنّوا سنّة التّكفير بالكبيرة ، لأنّ الخروج على وليّ الأمر ليس كفرا .

هل هكذا يتمّ التعامل مع الصّحابة ؟

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - في كتابه [محاضرات في العقيدة والدّعوة الجزء الثاني ص357 - 358] : (و هكذا كان سلف هذه الأمّة من الصّحابة والتابعين والقرون المفضّلة متمسّكين بهذا المنهج الرّبّانيّ عاملين به في أمور حياتهم كلها ، ولذلك عندما حدثت الفتنة وحصل ما حصل من القتال بينهم **لم يُكفّر بعضهم بعضا ولا فسّق بعضهم بعضا ، ولا بدّع بعضهم بعضا** بل مع اقتتالهم وما شجر بينهم كانت الأخوّة باقية **فلم يكونوا يتنابذون بالتكفير ، والتفسيق ، والتبديع** فما كان يسبي بعضهم بعضا وما تكلم أحد في عقيدة الأخر ودينه بل كانوا إخوة متحابّين فيما بينهم. ثمّ قال : علامة أهل السّنّة والجماعة **أنّهم يد واحدة ، لأنّهم إخوة ، فلا يُكفّر بعضهم بعضا ، ولا يفسق بعضهم بعضا ، ولا يبدع بعضهم بعضا لأنّ هذه الأمور سمة الفرق الضّالة**) .

كما أذَكِّر الشيخ ربيعا بقوله الذي على موقعه :(السّلف قالوا : " من انتقص صحابياً واحداً فهو **زنديق** ").

9 - **قال الشيخ ربيع** : (والله ما نخاف من النّقد لأنّنا لسنا معصومين وأستغفر الله العظيم ، من نحن حتى نقول : **لسنا بمعصومين هذا يقال للصّحابة والأئمّة الكبار** أمّا نحن - والعياذ بالله - فالزلل والأخطاء الكبيرة متوقعة منا فأنا أرجو أن يأخذوا كتبي هذه وينتقدونها في الصّفحة الفلانيّة قلت كذا وهو غلط واستدلالك غلط من الوجه الفلانيّ...) [شريط : النقد منهج شرعيّ] .

لقد أثبت الشيخ ربيع العصمة للصّحابة و الأئمّة الكبار ، فهل هذا من منهج السّلف الصّالح ؟ أليست العصمة للرّسل و الأنبياء فقط ؟ ألم يَدَّعِ الرّوافض العصمة لأئمّتهم ؟

بم سيجيب أتباع الشيخ ؟ هل يحملون كلامه على المُفصّل ؟ فالشيخ لا يؤمن بهذه القاعدة ، حيث قال : (القول بحمل المجمل على المُفصّل في ضلالات أهل الباطل يردّه القرآن والسّنّة ، ومنهج السّلف الصّالح في نقد أهل البدع والضّلال، وهذه كتب الجرح والتعديل وكتب العقائد مشحونة بذلك ، فيقولون حتى في المحدث من أهل البدع قدريّ أو مرجئ أو شيعيّ أو خارجيّ ، على حسب بدعته وحتى لو كان من أهل السّنذة و وقع في بدعة مثل القول بخلق القرآن أو التوقف ، بدَّعوه.

وانظر ترجمة يعقوب بن شيبة وغيره في السير وغيرها، وانظر ترجمة الكرابيسيّ والحارث المحاسبيّ وأمثالهم ممّن كان محدثاً ومن أهل السّنّة ثمّ وقع في شيء ممّا ذكر.)[انظر التهميش في : تنبيه أبي الحسن إلى القول بالّتي هي أحسن]

كما أذكّر الشيخ ربيعا بما كتبه في [إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصل ص9] : (لقد انتقد الشيخ حمّود التويجري الشيخ ابن عثيمين في عبارة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً صدرت من ابن عثيمين ألا وهي قوله : " إنّ الله معنا بذاته" **ثمّ بيّن ما قصده ونفى الاحتمال الباطل** ومع ذلك انتقده التويجري وأيّده الشيخ ابن باز وأثنى عليه خيراً فما كان من ابن عثيمين إلا أن ينصر التويجري على نفسه بسماحة نفس وصدق وجد ولم يقل أحد منهم :" يحمل مجمل ابن عثيمين على مفصله"، ولا فكّر هو في هذا.)

الشيخ ربيع يشكك بل يطعن في إجماع .

أوّلا - الشيخ ربيع شكك و طعن في إجماع الصّحابة الذي ينصّ على أنّ ترك الصّلاة كافر حيث سئل فقيل له : (إذا كان الصّحابة مجمعين على تكفير تارك الصّلاة فكيف يحقّ لمن بعدهم أن يخرقوا هذا الإجماع ؟

الجواب : والله يمكن لم يبلغهم الإجماع ويمكن ما فهموا من كلام عبد الله بن شقيق أنّه إجماع ولهذا ما يحكي ابن تيمية إجماع الصّحابة على كفر تارك الصّلاة وإنّما يحكي أنّ جمهورهم يكفر تارك الصّلاة .

هل عبد الله بن شقيق ذهب إلى الصّحابة صحابيّا صحابيّا كلهم قال لهم هذا ؟! هذه احتمالات بارك الله فيكم .

لو كان هذا الإجماع ينقل جيلا عن جيل مثل نقل الإجماع على وجوب الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ لا تجد أحدا يخالفه إن شاء الله من هؤلاء .)[فتاوى في العقيدة الحلقة الأولى 39] .

و الغريب في الأمر أنّ الشيخ ربيعا نقل بعض الإجماعات بالطريقة نفسها ، و إليكم بعض ما نقله :

قال : (إنّما نقلت الإجماع عن **ابن تيمية** وغيره ؛ على وجوب نقد أهل البدع والتحذير منهم نصحاً للإسلام والمسلمين) [بيان فساد المعيار حوار مع حزبيّ متستّر ص 128] .

يُرَدّ على الشيخ ربيع بطريقته ، أي : هل هذا الإجماع منقول جيل عن جيل ؟ فإن قيل نعم ، يقال أين الدليل ؟

و هل ابن تيمية سأل كل علماء عصره فردا فردا ؟

و قال الشيخ ربيع أيضا : (فقد نقل البغوي - رحمه الله - أنّ **السّلف اتّفقوا من الصّحابة والتّابعين وتابعيهم وأئمّة الإسلام** على بغض أهل البدع وهجرانهم ومنابذتهم ، عرفتم هذا ، فالأمر يحتاج إلى نظر، ولا ينبغي لمسلم أن يتعلق بكلام إمام لنصرة ما فيه من باطل، فكثير من أهل الأهواء يتعلقون بكلام شيخ الإسلام هذا، ويشهرونه سلاحاً في وجه من يدعوا إلى السّنّة..) [شريط : ندوة وقفات في المنهج للشيخ ربيع وحمد العثمان] .

هل البغوي سأل كل علماء عصره ، و من ثمّ علم أنّهم مجمعون ؟

هل التابعيّ المنقول عنه سأل كل الصّحابة ؟

هل البغويّ ذكر السّند إلى الصّحابة ؟

وقال عن الإجماع على تحريم المكوس وهي الضّرائب : (أمّا الإجماع : فقال ابن حزم - رحمه الله - : **واتفقوا** أنّ المراصد الموضوعة للمغارم على الطرق وعند أبواب المدن وما يؤخذ في الأسواق من المكوس على السّلع المجلوبة من المارّة والتّجّار؛ ظلم عظيم ، وحرام ، وفسق) [العواصم ممّا في كتب سيّد قطب من القواصم ص 22] .

هل هذا الاتفاق منقول جيل عن جيل ؟

هل ابن حزم سأل كل العلماء في عصره ؟

نسأل الشيخ ربيعا قائلين : أليس عبد الله بن شقيق قد عاصر كبار الصّحابة ، و روى عنهم ؟ فإن قيل : بلى ، فإنّ نقله حجّة بلا شكّ .

فعبدالله بن شقيق العقيلي البصري ، أدرك أكثر من مائتين من الصّحابة ،لأنّ الحسن البصريّ - و هو أقل منه سنّا - أدرك ثلاثمئة صحابيّ كما أنّ ابن شقيق روى عن : عمر، وأبي ذر، والكبار، وعاش إلى ما بعد المائة ؛ عدّه ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي البصرة . انظر طبقات ابن سعد (3004)، والتاريخ الكبير (345)، والجرح والتعديل (376)، وتهذيب الكمال (3321)، والكاشف (2777)

قال ابن معين : (عبدالله بن شقيق : ثقة من خيار المسلمين ؛ لا يطعن في حديثه) [تهذيب الكمال 3321]

و قد صحّ عن عدد من الصّحابة تكفير تارك الصّلاة ، ولا يعلم لهم مخالف؛ قال الجصّاص : (القول إذا ظهر عن جماعة من الصّحابة ، واستفاض ، ولم يوجد له منهم مخالف ؛ فهو إجماع ، وحجّة على من بعدهم) [أحكام القرآن 23/2] .

ونقل غير واحد **الإجماع على هذا** ، **منهم :**

1 - **قال الحسن البصريّ** - رحمه الله - : (بلغني أنّ **أصحاب رسول الله** - صلى الله عليه وسلم - ؛ كانوا يقولون : بين العبد وبين أن يشرك ، فيكفر أن يدع الصّلاة من غير عذر) [أخرجه الخلال في السنة 1372، وابن بطة في الإبانة 877] .

2 - **قال أيوب السّختيانيّ** - رحمه الله - : (ترك الصّلاة كفر؛ **لا يختلف فيه**) [ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة 978] .

3 - **قال إسحاق بن راهويه** - رحمه الله - : (صحّ عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ؛ أنّ تارك الصّلاة كافر، **وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - إلى زماننا هذا**؛ أنّ تارك الصّلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها؛ كافر) [المنذري في الترغيب والترهيب 830] .

4 - **قال ابن نصر** - رحمه الله - : (قد ذكرنا في كتابنا هذا ؛ ما دل عليه كتاب الله - تعالى - ، وسنّة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ؛ من تعظيم قدر الصّلاة، وإيجاب الوعد بالثواب لمن قام بها ، والتغليظ بالوعيد على من ضيّعها ، والفرق بينها وبين سائر الأعمال في الفضل وعظم القدر؛ ثمّ ذكرنا الأخبار المرويّة عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - في إكفار تاركها ، وإخراجه إيّاه من الملة ، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها. ثمّ جاءنا عن الصّحابة - رضي الله عنهم - مثل ذلك ، **ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك**. ثمّ اختلف أهل العلم بعد ذلك ؛ في تأويل ما روي عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ؛ ثمّ عن الصّحابة - رضي الله عنهم - في إكفار تاركها) [تعظيم قدر الصلاة ص 562] .

5 - **قال ابن حزم** - رحمه الله - : (ما نعلم لمن ذكرنا من الصّحابة - رضي الله عنهم - **مخالفاً منهم** ، وهم يشنّعون بخلاف الصّاحب إذا وافق أهواءهم ، وقد جاء عن عمر وعبدالرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتدّ) [المحلى 242/2] .

6 - **قال ابن تيمية** - رحمه الله - : (ولأنّ **هذا إجماع الصّحابة** ؛ قال عمر - رضي الله عنه - لمّا قيل له ، وقد خرج إلى الصّلاة : " نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة " و قصّته في الصّحيح. وفي رواية عنه ؛ قال : " لا إسلام لمن لم يصل ". رواه النجاد. وهذا قاله **بمحضر من الصّحابة**) [شرح العمدة 75/1] .

7 - **قال ابن القيم** - رحمه الله - : (وأمّا **إجماع الصّحابة** : فقال ابن زنجويه: حدثنا عمر بن الربيع ؛ حدثنا يحيى بن أيوب عن يونس عن ابن شهاب ؛ قال : حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ؛ أنّ عبدالله بن عباس أخبره أنّه جاء عمر بن الخطاب حين طعن في المسجد. قال: فاحتملته أنا و رهط كانوا معي في المسجد حتى أدخلناه بيته. قال : فأمر عبدالرحمن بن عوف أن يصلي بالناس. قال : فلمّا دخلنا على عمر بيته ؛ غشي عليه من الموت ؛ فلم يزل في غشيته حتى أسفر؛ ثمّ أفاق فقال: هل صلى الناس؟ قال : فقلنا نعم . فقال : لا إسلام لمن ترك الصّلاة. وفي سياق آخر: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصّلاة ؛ ثمّ دعا بوضوء فتوضأ وصلى، وذكر القصّة. **فقال هذا بمحضر من الصّحابة** ، ولم ينكروه عليه .

وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل وعبدالرحمن بن عوف وأبي هريرة؛ ولا **يعلم عن صحابيّ خلافهم** ، وقال الحافظ عبدالحقّ الاشبيليّ - رحمه الله - في كتابه في الصّلاة : ذهب جملة من الصّحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصّلاة متعمداً لتركها حتى يخرج جميع وقتها ؛ منهم عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل وعبدالله بن مسعود وابن عباس وجابر وأبو الدرداء، وكذلك روي عن عليّ بن أبي طالب ؛ هؤلاء من الصّحابة. ومن غيره : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبدالله بن المبارك وإبراهيم النخعي والحكم بن عيينة وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب) [الصلاة وحكم تاركها ص 53 - 54] .

ثانيا - قال الشيخ ربيع : (فقه الصّحابة أنّ رسول الله يحذّر ، قالت عائشة - رضي الله عنها - لولا ذلك لأبرز قبره غير أنّه خشي أن يتّخذ قبره مسجداً - صلوات الله وسلامه عليه - فاجتهدوا فين يدفنوه إذا دفنوه في البقيع يتخذ مسجدا**!!!** إذاً قالوا ندسّه في بيته اهتدوا الى هذه ، هذه فيها نظر **!** ولكنّها أدنى المفاسد...) [شريط : وجوب الاتباع لا الابتداع] .

تأمّل قوله " فاجتهدوا فين يدفنوه إذا دفنوه في البقيع يُتّخذ مسجدا**!!!** إذاً قالوا ندسّه في بيته اهتدوا الى هذه ، هذه فيها نظر **!** ولكنّها أدنى المفاسد " ، عندما اجتهد

الصّحابة و خرجوا بهذا الرّأي ، هل خالف واحد منهم ؟ لا ، إذن ، هو إجماع ، هل هناك صحابيّ قال : هذه أدنى المفاسد ؟ من سبق الشيخ ربيعا بهذا القول ؟

الشيخ ربيع يهدم إجماعا .

اشتدّ غضب الشيخ ربيع على مخالفيه من أهل السنّة و الجماعة من علماء و طلبة علم ، فذهب يحاربهم بقواعد الإرجاء زاعما أنّ هذا هو منهج السّلف ، و في الوقت نفسه يشرئبّ عنق التطاول على كبار العلماء من الشيخ ربيع متّهما الجميع بالحدّاديّة و القطبية ، لا يراعي في ذلك كبيرا و لا صغيرا ، لا عالما و لا متّبعا ، بل ساق الجميع بسياط اسمعوا و أطيعوا و إلا فأنتم الأرذلون و نحن الأعلون .

أيها القارئ : تمعّن في النقولات الآتية و هي من موقع الشيخ ربيع ، و انظر كيف تعامل مع حديث الشفاعة ، و إن كنت سأذكره باختصار غير مخل مع ردّ يؤدّي الغرض مصحوبا بالإجماع الذي تجاهله الشيخ ربيع .

قال الشيخ ربيع المدخلي كما هو على موقعه : (واتفقوا على أنّه يخرج من النار بما في قلبه من الإيمان ويستوجب الجنّة بما في قلبه من الإيمان.

لأنّ هذا الصّنف لقي الله بذنوب عظيمة **وبدون عمل** ، إلا أنّه موحّدٌ لم يشرك بالله عز وجل ؛ فاستحقَّ بهذا التّوحيد الخروج من النار، ثمّ دخول الجنّة.

وهذا يؤمن به أهل السّنّة والحديث جميعًا - كما مرَّ ذلك بالقارئ - هذا بالإضافة إلى أحاديث الشفاعة الكثيرة ، والآيات القرآنية ، وأحاديث فضل التوحيد.

ويخالفهم في **هذا الخوارج** ومن سار على نهجهم من أهل الأهواء، مثل **الفرقة الحدادية**.)[موقع الشيخ ربيع] .

التعليق :

الشيخ ربيع ذهب إلى **حديث متشابه** و وضعه أصلا يعادي من أجله و يوالي ، و هذه طريقة **أهل الزيغ** ، و ممّن قال إنّ هذا من المتشابه :

العلامة صالح الفوزان - حفظه الله - .

سئل فقيل له **فضيلة الشيخ** - وفقكم الله - : حديث البطاقة هل يدل على أنّ من قال لا إله إلا الله يدخل الجنّة ولو لم يعمل أيّ عمل صالح ؟

فأجاب الفوزان عن حديث البطاقة قائلا : (هو من **المتشابه** ليس في حديث البطاقة متمسك للمرجئة الذين يصحّحون الإيمان بدون عمل الجوارح) .
https://app.box.com/s/8hn0r9gu02k5zuipunk7

وقال أيضا في الجواب عن حديث الشفاعة **والبطاقة** : (هذا من الاستدلال **بالمتشابه** ، **هذه طريقة أهل الزيغ** الذين قال الله - سبحانه وتعالى - عنهم : " فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ " ، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المُحْكَمَة التي تُفسّرها وتُبيّنها .. فلا بدّ من ردّ **المتشابهة إلى المحكم** ، فيقال من ترك العمل لعذر شرعيّ ولم يتمكّن منه حتى مات فهذا معذور ، وعليه تحمل هذه الأحاديث .. لأنّ هذا رجل نطق بالشّهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله - عز وجل - ، ثمّ مات في الحال أو لم يتمكّن من العمل ، لكنّه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال - صلى الله عليه وسلم - : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله " .. وقال : " فإنّ الله حرّم على النّار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " ، هذا لم يتمكن من العمل مع أنّه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله - عز وجل - ، لكنّه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنّة بالشّهادتين ، وعليه يحمل **حديث البطاقة** وغيرهما جاء بمعناه ، والذين يُخرجون من النّار **وهم لم يعملوا خيراً قط** لأنّهم لم يتمكنوا من العمل مع أنّهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام ، هذا هو الجمع بين الأحاديث).[الإجابات المهمّة في المشاكل المدلهمّة ص112طبعة الحصي] .

وسئل الشيخ عبد العزيز الراجحي - حفظه الله - : (هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان كحديث: **لم يعملوا خيرا قط** وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث ؛ فكيف الجواب على ذلك ؟

الجواب : ليس في هذه الأحاديث حجّة لهذا القائل ، فمن ترك جميع الأعمال بالكليّة وزعم أنّه يكتفي بما في قلبه من التّصديق كما سبق فإنّه لا يتحقق إيمانه إلا

بالعمل ، وأمّا **أحاديث الشّفاعة** وأنّ المؤمنين الموحّدين العصاة يشفع لهم الأنبياء والأفراط والشهداء والملائكة والمؤمنون وتبقى بقيّة لا تنالهم الشفاعة فيخرجهم ربّ العالمين برحمته ، يخرج قوما من النّار **لم يعملوا خيرا قط ،** قال العلماء: المعنى لم يعملوا خيرا قط ، أي: زيادة على التّوحيد والإيمان ولا بدّ من هذا، لأنّ النّصوص يُضمّ بعضها إلى بعض وقد دلت النّصوص على أنّ الجنّة حرامٌ على المشركين. وقد ثبت في الصّحيح أنّ النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - أمر مناديا ينادي في بعض الغزوات: أنّه لا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنة ولمّا أمّر أبا بكر في الحجّ في السنة التاسعة من الهجرة أرسل معه مؤذنين يؤذنون منهم أبو هريرة وغيره يؤذنون في النّاس بأربع كلمات منها : لا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنة ، ولا يحجّ بعد العامّ مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عهد فهو إلى عهده ، ومن لم يكن له عهد فهو إلى أربعة أشهر وهذا يدل على أنّه لا يمكن أن يدخل الجنّة كافر، قال - تعالى:" إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ " ، فهذه نصوص مُحكمة **وهذا الحديث يُردّ إليها** ، والقاعدة عند أهل العلم: **أنّ المتشابه يُرد إلى المحكم**. ولا يتعلق بالنّصوص المتشابهة إلا أهل الزيغ كما قال - تعالى - : " فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ " ، وثبت في الحديث الصّحيح عن عائشة - رضي الله عنها- أنّها قالت: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمّى الله فاحذروهم وأمّا أهل الحقّ فإنّهم **يَردّون المتشابه إلى المُحْكَم** ويفسّرونه به ، **وهذا الحديث فيه اشتباه لكنّه** يردّ إلى المحكم من النّصوص الواضحة المُحكمة في أنّ المشرك لا يدخل الجنّة وأنّ الجنّة حرام عليه. فلا يمكن أن يكون معنى الحديث : لم يعملوا خيرا قط أنّهم مشركون وليس عندهم توحيد وإيمان ، وأنّهم أخرجهم الله إلى الجنّة فهذا لا يمكن أن يكون مرادا، وإنّما المراد لم يعملوا خيرا قط أي : زيادة على التوحيد والإيمان، وكذلك حديث البطاقة ليس فيه أنه مشرك وإنما فيه أنه موحِّد ففيه أنه: يؤتى برجل ويخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مدّ البصر سيئات ، ويؤتى له ببطاقة فيها الشهادتان فتوضع البطاقة في كفّة والسّجلات في كفة فطاشت السّجلات وثقلت

البطاقة ومعلوم أنّ كل مسلم له مثل هذه البطاقة وكثير منهم يدخلون النار، لكن هذا الرّجل لما قال هاتين الشهادتين قالها عن إخلاص وصدق وتوبة ، فأحرقت هذه السيئات فثقلت البطاقة وطاشت السجلات.) .

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - جواباً عن سؤال في حديث **الشفاعة** : (... العلماء لهم فيها عدة أقوال ولعل الأقرب أنّهم قوم لم يتمكنوا من العمل أو قوم أنّ سيئاتهم أذهبت حسناتهم في الميزان فصاروا لم يعملوا خيرا قط، يعني لم يعملوا خيرا قط يثابون عليه ، لأنّ السّيّئات قابلت الحسنات. أو عليهم حقوق فأعطيت حسناتهم ما فيه عندهم خير، ما قدموا خيرا قط يخرجون به من النار.

والمشهور هو الأوّل أنّه أناس لم يعملوا خيرا قط ، يعني لم يأتهم الوسع ، مثل الصّحابيّ الذي دخل الجنّة ما سجد لله سجدة أسلم وقتل .طبعا هم يذكرون حادثة الصّحابيّ ونحوه لكن فيها نظر لأنّ أصل جهاده عمل ، هل يقصد بالعمل هنا الأركان ، الحديث هذا مع **أحاديث البطاقة** من الأحاديث المشكلة أو التي تحتاج إلى توجيه عند أهل السّنّة الذين يقولون إنّ العمل ركن واضح ، والأقرب هو الذي ذكرت لك من الأوجه الثلاثة أنّه يقال لم يعملوا خيرا قط ، ما تمكنوا، أسلم وما عمل وهذا يحصل كثيرا واحد يسلم ويموت . لم يعملوا خيرا قط ينجون به من النار لأجل ذهاب الحسنات والسّيّئات لم يعملوا خيرا قط ينجون به من النار لأجل ذهاب حسناتهم إلى غيرهم لاعتدائهم وغيره وأشباهها. وهذه تنتبه لها دائما **إذا صار عندك مشكل** ، عندك **نصوص متشابهة** ، **فالمتشابه تحمله على المحكم ترتاح**، المحكم إيش؟ أنّ العمل ركن هذا أدلة عليه كثيرة جدّا ما الذي نتركه من أجل الحديث يمكن أن يحمل على عدّة أوجه ليس نصّا في المسألة أنّ العمل ليس ركنا ، هذا أتى كخبر آخر في بيان ما يحصل يوم القيامة ، يخرجوا ولم يعملوا خيرا قط ليس معنى ذلك أنّ العمل ليس ركنا ، إذا **صار كذلك فيصير متشابه** ، يعني يحتاج إلى فهم فتوجهه إلى ما يوافق المحكمات ، هذا صنيع شراح الحديث ، العلماء إذا جاؤوا يشرحون الحديث كيف هذا معناه كذا ويحمل على كذا ؟ لأنّ عنده أصل وعنده هذا، فإمّا أن يفسر هذا

بظاهره إذا كان غير معارض هذه المحكمات ، إذا كان فيه معارضة تجده يحمله على ما يوافق المحكم إذا كان متشابه. يعني كل عمل العلماء على هذا)[في شرحه لأصول الإيمان، بدأ الشرح بتاريخ 1417/7/10هـ وانتهى في يوم 1419/12/29هـ] .

بل الشيخ ربيع خالف ما اتفق عليه أهل العم ، و هذا ما بيّنه الشيخ الحازميّ قائلا في [شرحه مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد] : (البحث والنّظر **باتفاق أهل الأصول** إن كان يعلم قواعد أهل العلم باتّفاق أهل الأصول إنّما يكون في دليل **لا في شبهة** ، يعني استنباط الأحكام الشرعيّة لا يُؤخذ من ماذا ؟ **لا يؤخذ من الشّبهة** وإنّما يؤخذ من الأدّلة المحكمة التي لا تعارض بينها البتّة) .

و قال أيضا الشيخ ربيع : (**والطائفة الحدّاديّة** جهلت هذا المنهج أو أنّها تتجاهله.

ومن هذا الباب أو ذاك انطلقتْ إلى حرب أهل السّنّة تضللهم وترميهم بالإرجاء، وبعضهم يرميهم بالتّجهّم .

ثمّ اخترعوا إلى جانب تارك الصّلاة تارك العمل ، فصار لهم سلاحان يحاربون بهما أهل السّنّة.

وهذا من جهلهم أو من إمعانهم في حرب أهل السّنّة والحديث ، ذلك الأمر الذي لم يخطر ببال غلاة الخوارج .) .

و قال أيضا الشيخ ربيع : (فظهر أنّ **المنهج الحداديّ** بعيد كل البعد عن منهج أهل السّنّة المكفّرين لتارك الصّلاة.)

هل تعلمون من هم الحدّادية ؟ حيث لم يصرّح الشيخ ربيع بأسماء من يخالفونه فيما ذهب إليه ، لأنّ مخالفيه هم : الشيخ ابن بلز و الفوزان و صالح آل الشيخ و عبد العزيز الرّاجحي و البَرّاك ، و الجربوع ، و سماحة المفتي ، و اللحيدان ، و غيرهم، فهل هؤلاء حدّادية ؟

بل محمود الحداد - هداه الله - في كتاب [التحفظ من التلفظ] يقول بقول المرجئة ، و هو في ذلك موافقٌ الشيخَ ربيعا ، و إليك رأي الحدّاد : (أمّا الخوارج فقد قال فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "شرار الخلق" .

قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : " انطلَقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين " ، يعني كما هي لا للتحذير و الإنذار . ولا يعني ذلك أنّ المسلم لا يكفر ولا يكفر أبدًا ، فذلك قول المرجئة أنّه لا يضرّ مع الإيمان عندهم هو القول أو المعرفة فقط لا العمل ! ، فإنّ المسلم إذا أشرك بالله - تعالى - الشّرك الاكبر **من عبادة الأصنام** والاستهزاء بشرع الله - تعالى - وتكذيب رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولم يكن في ذلك مشمولًا بعذر شرعيّ **كالجهالة** أو النّسيان أو الخطأ أو الإكراه فإنّه يخرج من الإسلام كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من بدل دينه فاقتلوه " ....

إلى أن قال : فليس كل من فعل الكفر كافرًا، **فقد يكون معذورًا بعذر شرعي كالجهالة و غيرها كما سبق , على أن الجهالة تعذره من الكفر ولا تسقط عنه الإثم** لأنه ترك العلم دينه كما قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " طلب العلم فريضة على كل مسلم" .) .

و قال **الشيخ ربيع أيضا** : (فهذه تصريحات واضحة من هؤلاء الأئمّة في أقوالهم هذه بأنّ الموحّدين يخرجون من النّار بتوحيدهم ، وإن كانوا من **تاركي الأعمال.)**

هنا **تناقض من الشيخ ربيع** حيث نجده يقول بركنيّة العمل في مقاله [متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السّنّة وأئمّتهم بالإرجاء " الحلقة الثانية "] ، فعُلم (أنّ الذي يقرأ تعليقك يا شيخ ربيع : صحيح أنّ للإيمان ثلاثة أركان : الاعتقاد : بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح . يرى تناقضك الواضح في المسألة ، لأنّه إذا كنت تثبت ذلك وتصحّحه فلماذا تعترض على نقل المردود عليه وهذا عين ما تضمّنه نقله عن الإمام الشافعيّ .

لقد قال الإمام الشافعيّ : لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر ، وأنت قلت : للإيمان ثلاثة أركان ، **ولا شكّ أنّ تعبيرك بالرّكنيّة أصرح بكثير من كلام الشافعيّ** وإذ ذلك كذلك فلا أدري - والله- لماذا تُضعّفه وتستنكره وأنت تقول به ! ومعلوم أنّ الرّكن جزء من الشّيء ، وقد **ذكر أهل العلم أنّ ركن الشيء جانبه القويّ وهو ما لا يتمّ الشّيء إلا به وبانعدامه ينعدم الشّيء** ؛ بخلاف الشّرط فإنّه خارج عن ماهية الشيء ، ويلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود، لأنّه ليس جزءاً من الشيء كما تقدم .

إذا كنت يا شيخ ربيع ترى ركنيّة العمل ؛ فلماذا تقول بنجاة تارك أعمال الجوارح بالكليّة **وتضعف إجماع السلف بعلل عليلة** ؛ وسقوطها يغني عن إسقاطها أليس هذا من التناقض الواضح ؟ ! أليس هذا يدل على التدليس والمراوغة ؟ ! لأنّك لو كنت حقاً تصحّح هذه الأركان لما ذهبت إلى عدم تكفير تارك العمل بالكليّة وهو لم يحقّق ركن عمل الجوارح ! لأنّ من ترك جميع الأعمال معناه أنّه أتى باعتقاد القلب وقول اللسان ولم يحقّق الرّكن الثالث وهو عمل الجوارح . لكن الهداية محض فضل من الله- سبحانه وتعالى -) [قاله : أبو عبد الله وائل بن على بن أحمد الأثري السبت : 17 / محرم / 1434] .

alsalafy1433@hotmail.com

بل أوْهم أتباعه بعدم قوله : إنّ العمل شرط كمال ، فقد صرّح قائلا : (أنا لم أقل العمل شرط كمال في يوم من الأيام ، ولا في لحظة من اللحظات ؛ لا في دروسي ، ولا في أشرطتي ، ولا في مؤلفاتي ، ولا في مقالاتي ؛ بل **أنا أوّل من حذر منه**) [كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني] .

و لكن عندما نظرنا في مقاله [هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول الإيمان أصل والعمل فرع] ، وجدنا العجب العُجاب ، أي نسف قوله الماضي بهذا التنظير و التقعيد الجديد ، حيث قال : (فاتركوا الخصومة في شرط الكمال ؛ **فإنّه لا فرق بين قوله : وهي من الكمال ، وبين قوله من قال : العمل شرط كمال** ، ولشيخ الإسلام

أقوال كثيرة في أن العمل كمال ، والإيمان هو الأصل). [نصيحة للسّلفيّين حول منزلة العمل من الإيمان] ، و هذا تناقض أخر ، فهل أتباعه عمي ؟

بل هناك تناقض ثالث ، حيث قال في [سماحة الشريعة 35] : (وإذا رجع المسلم المنصف إلى كلامي يجده مطابقاً لمنهج السّلف ولِمَا قرَّرُوه ويجد في كلامي التصريح بأنَّ **تارك العمل بالكلية كافر زنديق**) ، و في فهمه لحديث الشفاعة قال : (فهذه تصريحات واضحة من هؤلاء الأئمّة في أقوالهم هذه بأنّ الموحّدين يخرجون من النّار بتوحيدهم ، **وإن كانوا من تاركي الأعمال**.) صدر هذا المقال في 02 / 01 / 1426 هـ

و قال أيضا في [كلمة حق حول جنس العمل ص 2] : (وفي هذه الأيّام كتب أخونا حمد بن عبد العزيز العتيق مقالاً تحت عنوان " تنبيه الغافلين إلى إجماع المسلمين على أنّ ترك جنس العمل كفر في الدّين " ، فشرعت في قراءته إلى أن وصلت إلى الصّحيفة الخامسة فإذا فيها : " الفصل الثالث : ترك جنس العمل كفر أكبر : المبحث الأول : صورة المسألة هي في رجل نطق بالشهادتين ثمّ بقي دهراً لم يعمل خيراً مطلقاً لا بلسانه ولا بجوارحه ولم يعد إلى النطق بالشهادتين مطلقاً مع زوال المانع " .

فقلت : إن كان المراد بجنس العمل هذه الصورة فإنّي لا أتردّد ولا يتردّد مسلم في تكفير من هذا حاله **وأنّه منافق زنديق إذ لا يفعل هذا من عنده أدنى حد للإيمان.)** ، صدر هذا المقال في 21 / 05 / 1425 هـ

قارن بين القولين ، فماذا و جدت ؟ ! ! ! ! ! ! ! ! ! ! ! !

أرأيت أيّها القارئ إلى هذا التناقض حتى لا نقول التلاعب ، بل هذا تسفيه لعقول أتباعه ، لأنّهم لا يُمحّصون أقوال زعيمهم ، كيف تُمحّص و هي معصومه؟ ! ! نعوذ بالله من الحوْر بعد الكوْر ، و نعوذ به من الخِذلان بعد التّوفيق .

و قبل هذا و ذاك فقد **خالف الشيخ ربيع إجماع المسلمين** القائل بأنّ تارك العمل كليّة كافر ، و إليك بعض النّقولات :

1 - قال الإمام ابن بطة العكبري - رحمه الله - : (اعلموا رحمكم الله أن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه فرض على القلب المعرفة به ، والتصديق له ولرسله ولكتبه، وبكل ما جاءت به السنة ، وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولاً ، وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به ، **وفرضه من الأعمال لا تجزئ واحدة من هذه إلا بصاحبتها ولا يكون العبد مؤمناً إلا بأن يجمعها كلها** حتى يكون مؤمناً بقلبه مقراً بلسانه ، عاملاً مجتهداً بجوارحه ، ثم لا يكون أيضاً مع ذلك مؤمناً حتى يكون موافقاً للسنة في كل ما يقوله ويعمله متبعاً للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله، وبكل ما شرحته لكمنزل به القرآن ، ومضت به السنة ، **وأجمع عليه علماء الأمة**) [الإبانة الكبرى 2/760-761] .

2 - ذكر الإمام المزني - رحمه الله - في آخر رسالته هذه أن ما تقدم ذكره قد أجمع عليه الماضون الأولون من أئمة الهدى ؛ فقال : (هذه مقالات وأفعال **اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى**، وبتوفيق الله اعتصم التابعون قدوة ورضا، وجانبوا التكلف فيما كفوا ، فسددوا بعون الله ووفقوا ، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ، ولم يجاوزوه تزيدا فيعتدوا .فنحن بالله واثقون، وعليه متوكلون ، وإليه في اتباع آثارهم راغبون) [إسماعيل بن يحيى المزني ورسالته شرح السنة ص : 81 تحقيق جمال عزون] .

3 - قال الإمام الآجري - رحمه الله - في كتابه الشريعة : (من قال : **الإيمان قول دون العمل** يقال له : رددت القرآن والسنة و**ما عليه جميع العلماء** وخرجت من قول **المسلمين وكفرت بالله العظيم)** [الشريعة للآجرّي 2/684] .

وقال أيضاً : ([باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح **لا يكون مؤمناً إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث**] : اعملوا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا ، ولا تجزئ معرفة

بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمناً دل على ذلك القرآن ، والسنة ، **وقول علماءالمسلمين**) .

وقال أيضاً : (نقول والحمد لله قولاً يوافق الكتاب والسنة **وعلماء المسلمين** الذين لا يستوحش من ذكرهم وقد تقدم ذكرنا لهم : إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، **ولا يكون مؤمنا إلا بهذه الثلاثة ، لا يجزئ بعضها عن بعض** والحمد لله على ذلك) .

4 - قال ابن تيمية - رحمه الله - : (فان الإيمان عند أهل السنة و الجماعة قول و عمل كما دل عليه الكتاب والسنة **وأجمع عليه السلف** و على ما هو مقرر في موضعه فالقول تصديق الرسول و العمل تصديق القول فإذا **خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنا** و القول الذي يصير به مؤمن قول مخصوص و هو الشهادتان فكذلك العمل هو الصلاة) [شرح العمدة 86/4] .

5 - قال الإمام ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في كتابه فتح الباري : وأكثر العلماء قالوا : هو قول وعمل . وهذا **كله إجماع من السلف** وعلماء أهل الحديث . وقد حكى الشافعي **إجماع الصحابة والتابعين عليه وحكى أبو ثور الإجماع عليه أيضا .** وقال الأوزاعي كان من مضى ممن **سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل** وحكاه غير واحد من سلف العلماء عن أهل السنة والجماعة .وممن حكى ذلك عن أهل السنة والجماعة الفضيل بن عياض ، ووكيع بن الجراح .)[فتح الباري لابن رجب 1/ 5] .

6 - قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتابه كشف الشبهات : (**لا خلاف** أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فإذا اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً ، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر)[كشف الشبهات] .

7 - قال الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - : **(إجماع بين أهل العلم أن التوحيد** لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فلا بد من الثلاثة ، لابد أن يكون هو المعتقد في قلبه ، ولابد أن يكون هو الذي ينطق به لسانه ، ولابد أن يكون هو الذي

تعمل به جوارحه ، فإن اختل شيء من هذا لو وح□د بلسانه دون قلبه ما نفعه توحيده ، ولو وحد بقلبه وأركانه دون لسانه ما نفعه ذلك ، ولو وح□د بأركانه دون الباقي لم يكن الرجل مسلماً ، هذا إجماع أن الإنسان لابد أن يكون موحداً باعتقاده ولسانه وعمله .فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند إذا اعتقد ولا نطق ولا عمل بالحق بأركانه **فهذا كافر عند جميع الأمة**) .[تقريرات العلامة محمد بن إبراهيم على كشف الشبهات : 126] .

و الشكر موصول للأخ [أبي عبد الله وائل بن على بن أحمد الأثري حيث أخذت عنه هذه الدّرر من مقاله المنزّل على الشبكة يوم السبت : ١٧ / محرم / ١٤٣٤ ه] ، فجزاه الله خيرا .

alsalafy1433@hotmail.com

لكنه لو عزا إلى المكان المأخزذ منه لكان أفضل ، لأنّه بهذا تحصل بركة العلم، لأنّي بالتقصّى علمت المرجع .

8 - وقال الحميدي - رحمه الله - : (وأخبرت أن أناسًا يقولون : من أقر بالصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت ، أو يصلي مستدبر القبلة حتى يموت ، فهو مؤمن مالم يكن جاحدًا إذا علم أنّ تركه ذلك فيه إيمانه إذا كان يقرّ بالفرائض واستقبال القبلة. فقلت : هذا الكفر الصّراح وخلاف كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - **وعلماء المسلمين**)[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي 139/5- 140] .

9 - وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - : (العمل عند الجميع شرط صحة؛ إلا أنهم اختلفوا فيما يصح الإيمان به منه؛ فقالت الجماعة: إنه الصلاة وعليه إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - كما حكاه عبدالله بن شقيق، وقال آخرون بغيرها، إلا أن جنس العمل لا بد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعًا؛ لهذا؛ الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد لا يصح إلا بها مجتمعة) [جريدة الرياض: العدد 12506 بتاريخ 1423/7/13] .

10 - وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن - رحمه الله - : (**فلا ينفع القول والتصديق بدون العمل،** فلا يصدق الإيمان الشرعي على الإنسان إلا باجتماع الثلاثة: التصديق بالقلب وعمله ، والقول باللسان ، والعمل بالأركان ، وهو قول أهل السّنّة والجماعة سلفًا وخلفًا) [فتح المجيد ص400] .

11 - وقال ابن تيمية - رحمه الله - : (ولهذا كان القول : إن الإيمان قول وعمل ونية عند أهل السنة من شعائر السنة ، **وحكى غير واحد الإجماع على ذلك**). [مجموع الفتاوى 7/ 308] .

لهذا قال - رحمه الله - : (فدل على أنّه لا إيمان باطن إلا بإسلام ظاهر، ولا إسلام ظاهر علانيّة إلا بإيمان سرّ، وأنّ الإيمان والعمل قرينان ، **ولا ينفع أحدهما بدون صاحبه**) [مجموع الفتاوى 335/7] .

وقال : (ففي القرآن والسّنّة من **نفي الإيمان عمن لم يأت بالعمل** مواضع كثيرة. كما نُفِي فيها الإيمان عن المنافق) [مجموع الفتاوى 142/7] .

وقال: (والمرجئة أخرجوا العمل الظاهر عن الإيمان ؛ فمن قصد منهم إخراج أعمال القلوب أيضًا وجعلها هي التصديق فهذا ضلال بيّن، ومن قصد إخراج العمل الظاهر قيل لهم : العمل الظاهر لازم للعمل الباطن لا ينفكّ عنه ، **وانتفاء الظاهر دليل انتفاء الباطن**) (مجموع الفتاوى 555/7)

وقال: (وإن قالوا : **إنّه لا يضرّه ترك العمل فهذا كفر صريح** ؛ وبعض النّاس يحكى هذا عنهم ، وأنّهم يقولون : إنّ الله فرض على العباد فرائض ولم يردّ منهم أنّ يعملوها ولا يضرّهم تركها وهذا قد يكون قول الغالية الذين يقولون : لا يدخل النّار من أهل التوحيد أحد لكن ما علمت معينًا أحكي عنه هذا القول وإنّما النّاس يحكونه في الكتب ولا يعينون قائله وقد يكون قول من لا خلاق له) [مجموع الفتاوى 181/7] .

وقال : (من كان عقده الإيمان ولا يعمل بأحكام الإيمان وشرائع الإسلام **فهو كافر كفرًا لا يثبت معه توحيد**) [مجموع الفتاوى 333/7] .

وقال : (فلا يكون الرجل مؤمنًا بالله ورسوله مع عدم شيء من الواجبات التي اختص بإيجابها محمد صلى الله عليه وسلم) [مجموع الفتاوى 621/7] .

وقال : (فإذا خلا العبد **عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنًا**.. فإن حقيقة الدين هوالطاعة والانقياد ، وذلك إنّما يتم بالفعل لا بالقول فقط فمن لم يفعل لله شيئًا فما دان لله دينًا **ومن لا دين له فهو كافر**)[شرح العمدة : كتاب الصلاة : 86] .

مع كل هذه النّقول للإجماعات ، إلا أنّ أتباع الشيخ ربيع قالوا : عنزة و لو طارت، كما لا يخفى علينا ردود العلماء المعاصرين على قول الشيخ ربيع و إن كانوا لا يذكرون اسمه من باب المصلحة و المفسدة ، و هم كثير ، فمن هؤلاء :

1 - الشيخ صالح الفوزان .

سئل - حفظه الله - فقيل له : هناك من يقول إنّ تارك جنس العمل بالكلية لا يكفر، وأن هذا القول قول ثان للسلف لا يستحق الإنكار ولاالتبديع فما صحة هذه المقولة ؟

فأجاب قائلاً : (هذا **كذاب اللي** يقول هذا **الكلام كذاب** ، **كذب على السلف؛** السلف ما قالوا : إنّ الذي يترك جنس العمل ولا يعمل شيء أنّه يكون مؤمنًا، من ترك العمل نهائيًا من غير عذر، ما يصلي ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول : أنا مؤمن **هذا كذاب** . أمّا اللي يترك العمل لعذر؛ شيء ؛ ما تمكن من العمل ، نطق بالشهادتين بصدق ومات ، أو قتل في الحال فهذا ما في شكّ أنّه مؤمن ، لأنّه ما تمكن من العمل ، ما تركه رغبة عنه ، أمّا الذي يتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرمات ولا يتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول : إنّه مؤمن إلا المرجئة) [شرح العقيدة الحموية : نهاية الوجه الثاني] .

وقال ردًا على سؤال هذا نصّه : فضيلة الشيخ : انتشر عبر الإنترنت مقال يقول فيه صاحبه : إنّ كثيرًا من العلماء يقولون : إنّ الإيمان أصل والعمل كمال ؟

فأجاب قائلاً : (هذا **ما يدري** ، **اللي يقول هذا الكلام ما يدري** ، **هذا إمّعة،** يسمع من يقول هذا القول ويردّده ، الإيمان قول واعتقاد و عمل ، لا بدّ من الثلاثة، قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، لا بدّ من الثلاثة ، هذا ما درج عليه

السّلف الصّالح وأئمّة الهدى قديمًا و حديثًا ، واللي يبي يشغب ويجيب مسائل شاذة أو مسائل خلافيّة و يشوّش بها على النّاس هذا ما يلتفت إليه ، نعم) [من فتوى صوتية لفضيلته على موقع نقض الإرجاء] .

وسئل أيضا فقيل له : انتشر عندنا في بلادنا من يقول : إنّ تارك أعمال الجوارح مسألة خلافيّة بين أهل السّنّة والجماعة ، فهل هذا القول صحيح ؟

فأجاب : (**كذّاب هذا؛** ما في خلاف بين أهل السُّنة والجماعة ، لأنّ الأعمال من الإيمان ، فالأعمال من الإيمان ، **ولا يصحّ إيمان بدون عمل** ، كما لا يصحّ عمل بدون إيمان ، فهما متلازمان ، متلازمان . هذا هو قول أهل السّنّة والجماعة ، هذا قول أهل السّنّة والجماعة ، أنّ الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ولو قدر أنّ في خلاف من بعض أهل السّنّة ،فإنّ العبرة بالذي قام عليه الدّليل وعليه الأكثر، عليه قول أهل السّنّة ، ويعتبر هذا قول شاذ مخالف لا يحتج به) [من دروس شرح السنة للبربهاري بتاريخ 1427/1/14]

و في هذه الأيّام الأخيرة ردّ عليه جمهرة من العلماء و طلبة علم ، لعل الشيخ ربيعا يعود إلى رشده ، مستعملين أسلوب تخطئة القول مع عدم ذكر الشّخص ، إلا أنّ هذه الطريقة تحتاج إلى أدلة كذلك ، لأنّي - بصراحة - لم أقف على كلام للسّلف في هذه الجزئيّة ، بل المعلوم لديّ هو ذكر الشّخص حتى لا يُقتدى به في خطئه .

2 - و ممّن ردّ عليه العلامة عبد العزيز الرّاجحي الذي هو من كبار تلاميذ العلامة ابن باز - رحمه الله - حيث ردّ على مقال الشيخ ربيع الخاص بحديث الشفاعة .

قال السائل : رجل يقول في كتابه إنّ من ترك عمل الجوارح فليس بكافر وهو يستدل بأحاديث الشفاعة ، هل أقواله صحيحة يا شيخ ؟

الشّيخ الرّاجحي : من هو هذا ؟

السّائل : ربيع المدخليّ من مكة .

الشّيخ الرّاجحي : هو فين قال هذا الكلام ؟

السّائل : أنا قرأته في موقعه.

الشّيخ الرّاجحيّ : يعني بس يؤمن بقلبه ولا يعمل بجوارحه ؟ ! يؤمن بقلبه وبلسانه؟ ! الإيمان لايتحقق إلا بالعمل ، " فلا صدق ولا صلى " التصديق بالقلب يتحقق بالعمل بالجوارح ، والعمل بالجوارح يصدق ما في القلب، وإلا ثبت إيمان إبليس وفرعون ! إبليس مؤمن ولكنما عنده عمل ، والمنافقون يعملون ولكن ما عندهم إيمان.

الإيمان بين أمرين : تصديق بالقلب يتحقق بالعمل الجوارح ؛ وعمل بالجوارح يصدقه إيمان القلب. " فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى " سمعت الآية ؟ "صدق" هذا بالقلب ؛ " ولا صلى " هذا عمل الجوارح.

السآئل : هل هذا يا شيخنا عقيدة الإرجاء ؟

الشّيخ الرّاجحيّ : **أي نعم هذا إرجاء ، يقولون ما فيه عمل !**

السّائل : يا شيخنا إذا كان عنده الإرجاء فهل يجوز أن نقول بأنّه مرجئ أو ضال؟

الشّيخ الرّاجحي : أقول هذه مخالفة لعقيدة أهل السّنّة والجماعة هذه عقيدة المرجئة ، أمّا الشّخص ما نتحدث فيه ، الأشخاص ما نتحدث عن شخص بعينه ، هذا معتقد أهل السّنّة والجماعة أنّ الإيمان يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح .

http://www.gulfup.com/?tA1e5S

[تاريخ التسجيل : السبت 5- 6 - 1435هـ 5- 4 - 2014] .

فعلق أبو عاصم الغامدي قائلا : (هذا كلام العلامة الرّاجحيّ قبل يومين فقط فما هو جواب الدكتور ربيع وقد ذكر له بالإسم والدكتور يقول كثيرا إنّ العلماء معي فهل العلامة الرّاجحيّ معك ؟ وهل نقول اجتهد فأخطأ - كبقيّة العلماء المعاصرين كلهم-؟! أو نقول زلّ غفر الله له ؟ أو إنّ الدكتور فهم المسألة أحسن من فهم العلامة الرّاجحيّ؟ !) .[منتدى الآفاق السّلفيّة] .

3 - أمّا الشيخ البرّاك - حفظه الله - ، فقد وصف تقريرات الشيخ ربيع المدخليّ في مقاله الأخير حول تصحيح الإيمان بلا عمل الجوارح واحتجاجه بأحاديث الشفاعة **بالشبه الشّيطانيّة** . [مقطع صوتي بالأنترنت] .

4 - و **كذا ردّ عليه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ** - حفظه الله - .

سماحة المفتي يصف تقريرات ربيع المدخلي بالإرجاء في مقاله الأخير حول تصحيح الإيمان بلا عمل الجوارح والاحتجاج بأحاديث الشفاعة .

الشيخ : نعم . السائل : السلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السلام .

السائل : الشيخ عبد العزيز؟

الشيخ : نعم .

السائل : كيف حالكم يا شيخ ؟

الشيخ : حالي بخير وعافية .

السائل : الحمد لله الذي عافاك يا شيخ، ممكن سؤال بارك الله فيك.

الشيخ : أيوة .

السّائل : فضيلة الشيخ نحن - ولله الحمد - في تونس على عقيدة السّلف وعلى منهج كبار العلماء في المملكة من أمثال فضيلتكم وأمثال الشيخ الفوزان واللحيدان وابن باز وعلماء اللجنة الدّائمة. نريد السّؤال - بارك الله فيك - شيخنا عن قول انتشر مؤخّرا لأحد المشائخ في المملكة يقرّر فيه بأنّ الذي ينطق بالشهادتين ويصدق بها قلبه يصير بذلك مؤمنا ولو ترك جميع أعمال الجوارح بالكليّة مستدلا لذلك بأحاديث الشّفاعة ويقول بأنّ هذا أحد أقوال أهل السّنّة فما رأي فضيلتكم؟

الشّيخ : هذا كذب وافتراء ، من لم يصلِّ ولا يزكي ولا ..، ليس بمسلم وإن نطق بالشهادتين فإذا ما صلى فما هو بمسلم، " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزّكاة وذلك دين القيمة " فالدّين من التّوحيد ، فمن لم يصل ويزك معناها ما له دين .

السائل : شيخنا هل هذا القول قول المرجئة ؟

الشيخ : نعم ؟

السائل : هل هذا القول قول المرجئة ؟

الشيخ : نعم ، المرجئة يقولون يكفي القول ومجرد المعرفة .

http://www.gulfup.com/?ilBM7R

[تاريخ الاتصال: الثلاثاء 15-6-1435هـ - 15-04-2014] .

5 - و هذا الشيخ الجربوع - حفظه الله -

الشيخ عبد الله الجربوع يصف تقريرات ربيع المدخليّ في مقاله الأخير حول تصحيح الإيمان بلا عمل الجوارح واحتجاجه بأحاديث الشفاعة بالاستدلالات الفاسدة

http://www.gulfup.com/?0t80pE

6 - و هذا الشيخ العبيلان - حفظه الله -

الشيخ عبد الله العبيلان يصف تقريرات ربيع المدخليّ في مقاله الأخير حول تصحيح الإيمان بلا عمل الجوارح والاحتجاج بأحاديث الشّفاعة بالقول المُحدَث و الإرجاء ..

السّائل : هناك مقال انتشر في موقع الشيخ ربيع يقول فيه: أحاديث الشفاعة تدمغ الخوارج والحدادية القطبية؛ وقال بأن من نطق بالشهادتين وصدق بها قلبه ولم يعمل أي عمل من أعمال الجوارح بالكلية فهو مؤمن ، وقال بأنّ تارك العمل بالكلية لا يكفر وهذا القول هو قول لأهل السنة ؟

الشّيخ : على كل حال هذا القول قول مُحدث ، هذا الكلام قول مُحدَث ، لا يُعْرَف لأئمة أهل السّنّة هذا الكلام، إلا المتأخرين فقط من أخطأ ، أمّا أئمة أهل السّنّة فلا يُعرف عنهم هذا.

السّائل : شيخنا هل هذا هو قول المرجئة ؟

الشّيخ : الشيخ الفوزان يقول هذا قول المرجئة.

[الأربعاء 9-6-1435هـ ----- 09-04-2014 ، منتدى الآفاق السّلفية] .

الشيخ ربيع لا يُكفّر إلا المعاند .

من منهج الشيخ ربيع عدم تكفير إلا من عاند و **هذا منهج الجهميّة** ، أمّا أهل السّنّة و الجماعة فهم مجمعون على التكفير بالقول و الفعل و الشك و الاعتقاد ، بل و خالف منهجَ ابن تيمية و ابن عبد الوهّاب في مسألة فهم الحجّة ، و هذا ما خَطّه يَرَاعه مظهرا عقيدته في مجموعه ، و إليك البيان :

قال الشيخ ربيع : (وهنا شبهة ينبغي الإجابة عنها ؛ يقول بعض الناس : لا يشترط فهم الحجّة ، وإنّما يشترط البلاغ فقط ؛ .. أقول : ليس الأمر كذلك ؛ لأنّ الله - تبارك وتعالى - يقول : " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا " .. ويقول تعالى : " وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا "؛ قال: " مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى " فلا تقوم الحجّة عليه ؛ إلا من بعد ما يتبيّن له الهدى **فيعاند** ؛ **فهذا يكفر**)[مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 18/2] .

و قال أيضا في ردّه على البعض مستدلا بآيات ظاهر العذر بالجهل : (ونصوص أخرى تدل على أنّ المسلم لا يكفر بشيء من الكفر وقع فيه ؛ نقول : وقع في الكفر؛ هذا كُفْر وقع فيه عن جهل مثلاً ؛ فلا نُكفّره حتى نبيّن له الحجّة ، ونقيم عليه الحجّة ؛ **فإذا عاند كفرناه**) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 312-309/14] .

تأمّل قوله : لا تقوم الحجّة عليه ؛ إلا من بعد ما يتبيّن له الهدى **فيعاند** ؛ **فهذا يكفر** " ، لكن عندما نعود إلى القرآن لا نجد ما ذهب إليه الشيخ ، و هاؤم البيان :

1 - قال - تعالى - : " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ " [الأنعام : 19] . ولفظ : " **به** " يعود فيه الضمير إلى القرآن ، و من هنا فالإنذار هو الحجّة الملزمة و لا يكون إلا بالقرآن ، ولفظ : " **وَمَن بَلَغَ** " أي كل من بلغه فقد ثبتت عليه الحجّة ، و إذا رجعنا إلى لغة العرب وجدناهم يقولون : بلغ الشيء ، وصل إليه ، وبلغ فلان الماء ، و لو لم يشرب .

2 - قال - تعالى - : " المص كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ "[الأعراف : 01 / 02] .

تمعّن في قوله " **لتنذر به** " أي بالقرآن .

و مع وضوح القرآن إلا أنّه ذهب البعض إلى اشتراط ما ليس في كتاب الله و لا في سنة نبيّه - عليه السّلام - من شروط باطلة ، بحيث تمسّك بتلبيس الأئمّة المضلين ، على أنّ هذا التلبيس مانع ، فعذروهم بأوصاف ما أنزل الله من سلطان ، بل عندما نتأمّل في القرآن نجد العكس تماما ، ألا و هو المؤاخذة ، و من ذلك :

1 - وقوله - تعالى - " **يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** "[سبأ : 31].

2 - و قوله - تعالى - : " **وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا"** [الأحزاب : 67]. فهؤلاء جاءهم النذير ، وسمعوا الذكر ، إلا أنّ الأئمّة المضلين لبّسوا عليهم ، فكانوا من الهالكين ، فهل عذرهم الله بهذه الشبهة ؟ كلا .

و قوله - تعالى - : " **وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ** " [ص: 62 / 63].

و قوله - تعالى - : " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ"** [الأنعام: 112].

لكن لابدّ من بلوغ الحجّة بلسان المخاطَب ، مصداقا لقوله - تعالى - " و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليُبيّن لهم " [إبراهيم] .

بل يستدرك آخر قائلا : إنّ العُجْمة استحوذت على الكثير ، فكيف النجاة ؟ النّجاة: ألا يُعرِض ، و يسأل و يرفع الجهل عن نفسه ، و لا يكن كأتباع قيصر و كسرى ...حيث بلغتهم الحجّة ، و لكن لبَّس عليهم الكبراء فأطاعوهم فكانوا من الخاسرين .

وعندما **نعود إلى العلماء** نجد خلاف ما ذهب إليه **الشيخ ربيع** ، و إليك البيان :

1 - قال ابن تيمية في [الصارم المسلول 178] : (و بالجملة فمن قال ، أو فعل ما هو كفْرٌ كفَرَ بذلك ، **و إن لم يقصد أن يكون كافرا** إذ لا يقصد الكفر أحد إلا ما شاء الله) .

وقال شيخ الإسلام في [الصارم المسلول ص370] : (والغرض هنا أنّه كما أنّ الرّدّة تتجرّد عن السّبّ ، فكذلك تتجرّد عن قصد تبديل الدّين وإرادة التكذيب بالرّسالة ، كما تجرّد كفر إبليس عن قصد التكذيب بالرّبوبيّة ، وإن كان عدم هذا القصد لا ينفعه ، كما لا ينفع من قال الكفر أن لا يقصد الكفر).

وقال **شيخ الإسلام ابن تيميه** - رحمه الله - : (فكل من بلغه القرآن من إنسيّ وجنيّ ، فقد أنذره الرّسول به) [مجموع الفتاوى 149/16] .

وقال : (وقال - تعالى - : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها" [محمد/24] ، وقال تعالى : " أفلم يدَّبروا القول أم جآءهم ما لم يأتِ ءاباۤءهم الأولين " [المؤمنون/68] ، وقال تعالى : " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً " [النساء/82]، فإذا كان قد حضّ الكفار والمنافقين على تدبّره. علم أنّ معانيه **ممّا يمكن الكفار والمنافقين فهمها ومعرفتها**) [مجموع الفتاوى 158/5] .

وقال - رحمه الله - : (فآياته - سبحانه - توجب شيئين :

أحدهما : فهمها وتدبّرها ، ليعلم ما تضمّنته . والثاني : عبادته ، والخضوع له إذا سُمِعت ، فتلاوته إيّاها وسماعها يوجب هذا وهذا ، فلو سمعها السّامع ولم يفهمها كان مذموماً ، ولو فهمها ولم يعمل بما فيها كان مذموماً ، بل لابُدّ لكل أحد عند سماعها من فهمها والعمل بها ، كما أنّه لابُدّ لكل أحد من استماعها ، **فالمعرض عن استماعها كافر، والذي لا يفهم ما أُمِر به فيها كافر** . والذي يعلم ما أُمِر به فلا يُقرّ بوجوبه **ويفعله كافر**. وهو سبحانه يذمّ الكفار بهذا، وهذا) [مجموع الفتاوى 147/23] .

2 - **ويقول ابن القيم** - رحمه الله تعالى - في قوله - تعالى - : " وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كُنّا في أصحاب الجحيم " : (فهذا السّمع المنفيّ عنهم سمع الفهم والفقه ، وقوله - تعالى - : " ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم " أي لأفهمهم ، والسّمع هنا سمع فهم ، **وإلاّ فسمع الصّوت حاصل لهم ، وبه قامت حجّة الله عليهم**) [مفتاح دار السعادة 1/81 - 105].

3 - و**قال عليّ القاري** - رحمه الله - في [شرح الشفا 6/168] : (و في الخلاصة من قال أنا مُلحِد ، و في المحيط و الحاوي ، و لو قال ما علمت أنّه كفر **لا يُعذر بهذا** " أي في حكم القضاء **في الظاهر** ، و الله أعلم بالسّرائر ") .

4 - **و يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب** - رحمه الله - : (فإنك إذا عرفت أنّ **الإنسان يكفر بكلمة يخرجها** من لسانه ، **وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل،** وقد يقولها وهو يظنّ أنّها تقرّبه إلى الله كما ظنّ المشركون ، خصوصا إن ألهمك الله ما قصّ عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم أنّهم أتوه قائلين : " اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ " ، فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله.) [الجواهر المضية لابن عبد الوهّاب11] .

انظر في قوله " **وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل** " ، لم يشترط الشيخ القصدَ و النّيّة أو العناد حتى يكفر القائل .

5 - **قال الأمير الصنعانيّ** - رحمه الله تعالى - في [تطهير الاعتقاد 36]: (قد خرّج الفقهاء في كتب الفقه في باب الرّدّة أنّ من تكلم بكلمة الكفر يكفر و إن لم يقصد معناها) .

تمعّن في قوله " و إن لم يقصد معناها " ، أي لم يشترط نيّة الكفر، بل لو صدر منه قول أو فعل كفرا فإنّه يكفر .

6 - **و جاء في** [الموسوعة الفقهية الكويتية 16/206] : (إنّ من تلفظ بكلمة الكفر عن اعتقاد لا شكّ أنّه يكفر ، و إن لم يعتقد أنّها لفظ الكفر إلا أنّه أتى به عن اختيار ، **فيكفر عند عامّة العلماء ، و لا يعذر بالجهل**) .

تأمّل في " **فيكفرعند عامّة العلماء** " أي ليس هناك مخالف ، و تمعّن في " **ولا يعذر بالجهل** " ، أي لا يعذر بجهله عند تلفظه بالكفر اختيارا منه .

7 - **و قال حمد بن عتيق** - رحمه الله - في [رسالة الدّفاع عن أهل السّنّة و الأتباع 28] فيما نقله عن الفقهاء في كتبهم : (فقالوا إنّ المرتدّ هو الذي يكفر بعد إسلامه إمّا نطقا ، و إمّا فعلا ، و إمّا اعتقادا ، و قرّروا أنّ مَن فعل الكفر كفَر و إن لم يعتقده ، و لم يعمل به إذا لم يكن مُكرَها ، و كذلك إذا فعل الكفْر كَفَر ، و إن لم يعتقده و لا نطق به كفر.) .لم يشترط النيّة و القصد و العناد حتى يكفر .

8 - و قال عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسيّ "الحنبليّ " - رحمه الله - المتوفى:620 هـ عن المرتدِّ : (يفسد صومه ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، إذا عاد إلى الإسلام ، سواء أسلم في أثناء اليوم ، أو بعد انقضائه ، وسواء كانت رِدَّته باعتقاده ما يكفر به ، أو بشكِّه فيما يكفر بالشكِّ فيه ، **أو بالنُّطق بكلمة الكفر ، مستهزئاً أو غير مستهزِئٍ** ، قال الله - تعالى - : "وَلئِنْ سَأَلْتَهُمْ ليَقُولُنَّ إنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ، قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ؟ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم إِيمَانِكُمْ " ، كالصَّلاة والحجِّ ، ولأنَّه عبادةٌ) .[المغني 4 /370] .

تمعّن في قوله " أو بالنُّطق بكلمة الكفر مستهزئاً أو غير مستهزِئٍ" ، أين اشتراط القصد و النيّة و العناد حتى يكفر ؟

9 - وقال عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - : (والعلماء - رحمهم الله تعالى - سلكوا منهج الاستقامة وذكروا باب حكم المرتد **ولم يقل أحد منهم أنّه إذا قال كفرا أو فعل كفراً وهو لا يعلم أنّه يضادّ الشهادتين أنه لا يكفر بجهله**) [الدرر 479/11،478] .

تمعّن في قوله : " **ولم يقل أحد منهم** " لم يستثن أحدا من العلماء ، هل هذا إجماع أم لا ؟

تأمّل في قوله : " **أنّه إذا قال كفرا أو فعل كفراً.... أنّه لا يكفر** بجهله" ، أين القصد و النية و العناد ؟

10 - قول للشيخ محمد بن عبد الوهّاب - رحمه الله - : (إلى الأخوان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ، ما ذكرتم من قول الشيخ " **يقصد ابن تيمية** " : كل من جحد كذا وكذا، وقامت عليه الحجّة ، وأنّكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم ، هل قامت عليهم الحجّة ، فهذا من العجب ؛ كيف تشكون في هذا وقد أوضحته لكم مراراً؟

فإنّ الذي لم تقم عليه الحجّة هو الذي حديث عهد بالإسلام ، والذي نشأ ببادية بعيدة ، أو يكون ذلك في مسألة خفيّة ، مثل الصّرف والعطف ، فلا يكفّر حتى يعرَّف، وأمّا أصول الدّين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه ، فإنّ حجّة الله هو القرآن ، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجّة. ولكن أصل الإشكال أنّكم لم تفرّقوا بين قيام الحجّة وبين فهم الحجّة ؛ فإنّ أكثر الكفاّر والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجّة الله مع قيامها عليهم ، كما قال - تعالى - : " أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ".

وقيام الحجّة نوع ، وبلوغها نوع ، **وقد قامت عليهم** ، وفهمهم إياها نوع آخر، **وكفرهم ببلوغها إيّاهم وإن لم يفهموها** . إن أشكل عليكم ذلك فانظروا قوله - صلى الله عليه وسلم - في الخوارج : " أينما لقيتموهم فاقتلوهم " ، وقوله : " شرّ قتلى تحت أديم السماء " ، مع كونهم في عصر الصّحابة ، ويحقر الإنسان عمل الصّحابة معهم ، **ومع إجماع النّاس أنّ الذي أخرجهم من الدّين** هو التّشدد والغلوّ والاجتهاد، وهم يظنّون أنّهم يطيعون الله ، **وقد بلغتهم الحجّة ولكن لم يفهموها**. وكذلك " قتل علي - رضي الله عنه - الذين اعتقدوا فيه ، وتحريقهم بالنّار "، مع كونهم تلاميذ الصّحابة مع مبادئهم وصلاتهم وصيامهم ، **وهم يظنّون أنّهم على حقّ**. وكذلك **إجماع السلف على تكفير غلاة القدرية وغيرهم** ، مع علمهم وشدة عبادتهم ، وكونهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ، **ولم يتوقف أحد من السّلف في تكفيرهم لأجل كونهم لم يفهموا.**

إذا علمتم ذلك ، فإنّ هذا الذي أنتم فيه كفر . النّاس يعبدون الطواغيت ، ويعادون دين الإسلام ، فيزعمون أنّه ليس ردّة ، لعلهم ما فهموا الحجّة ، كل هذا

بيّن؛ وأظهر ممّا تقدّم الذين حرّقهم عليّ فإنّه يشابه هذا.)[الرسائل الشخصية للشيخ ابن عبد الوهّاب ،تحقيق : صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي] .

و على هذا الفهم كان أئمّة نجد - رحمهم الله - ، حيث قال **سليمان بن سمحان** - رحمه الله - موضّحا قول **شيخه عبد اللطيف** في مسألة فهم الحجّة فقال : (قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف - رحمه الله - : وينبغي أن يعلم الفرق بين قيام الحجّة ، وفهم الحجّة ، فإنّ من **بلغته دعوة الرّسل فقد قامت عليه الحجّة** إذا كان على وجه يمكن معه العلم ، ولا يشترط في قيام الحجّة أن يفهم عن الله ورسوله ما يفهمه أهل الإيمان والقبول والانقياد لِمَا جاء به الرّسول ، فافهم هذا يكشف عنك شبهات كثيرة في مسألة قيام الحجّة ، قال الله - تعالى - : " أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً " [الفرقان:44] وقال تعالى : " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَة " [البقرة: 7] انتهى.

قلت " القائل هو سليمان " : ومعنى قوله - رحمه الله - : " إذا كان على وجه يمكن معه العلم" فمعناه أن **لا يكون عديم العقل والتمييز كالصّغير والمجنون** ، أو يكون ممّن لا يفهم الخطاب ، ولم يحضر ترجمان يترجم له ، ونحو هؤلاء **فمن بلغته رسالة محمّد - صلى الله عليه وسلم - ، وبلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة**، قال الله - تعالى - : " لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " [الأنعام: 19] وقال تعالى : " لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ " [النساء: 165] فلا يعذر أحد في عدم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فلا عذر له بعد ذلك بالجهل).[كشف الشبهتين، سليمان بن سحمان] .

لم يشترط الشيخ ابن سحمان أن يقتنع المخالف ، بل وضّح الشروط من عقل و تمييز و لغة ..فقط ، و هذا كاف في إقامة الحجّة.

وقال الشيخ أبو بطين في [الدرر 10 / 360 ، 375] : (إنّ قول الشيخ تقي الدين : " إنّ التكفير والقتل موقوف على بلوغ الحجّة " . يدل من كلامه على أنّ هذين الأمرين وهما التكفير والقتل ليسا موقوفين على فهم الحجّة مطلقا بل على

بلوغها ، ففهمها شيء وبلوغها شيء آخر ، فلو كان هذا الحكم موقوفا **على فهم الحجّة لم نكفّر ونقتل إلا من علمنا أنّه معاند خاصّة** ، وهذا بيّن البطلان بل آخر كلامه - رحمه الله - يدل على أنّه **يعتبر فهم الحجّة في الأمور التي تخفى على كثير من النّاس و**ليس فيها مناقضة للتوحيد والرّسالة **كالجهل ببعض الصّفات .**

وأمّا الأمور التي هي مناقضة للتوحيد والإيمان بالرّسالة فقد صرّح - رحمه الله - في مواضع كثيرة بكفر أصحابها وقتلهم بعد الاستتابة **ولم يعذرهم بالجهل** مع أنّنا نتحقّق أنّ سبب وقوعهم في تلك الأمور **إنّما هو الجهل** بحقيقتها فلو علموا أنّها كفر تخرج من الإسلام لم يفعلوها ..)

تمعّن في قوله :" .. موقوفا على فهم الحجّة ..." أي : ليس موقوفا على الاقتناع، فهو يقصد بلوغ الحجّة بلسان المخاطَب ، فإن لم يقتنع يكفر

و تمعّن في قوله : " يعتبر فهم الحجّة في... كالجهل ببعض الصفات.." أي فهم الحجّة في الأمو الخفيّة أي إقامتها على الجاهل ، كبعض الصّفات مثل الإرجاء و القدر ..فهذا لا بدّ منه .

تمعّن في قوله : " وأمّا الأمور التي هي مناقضة للتوحيد والإيمان.." فهذه لا يشترط فيها إقامة الحجّة لأنّها من المسائل المعلومة من الدّين بالضّرورة ، و لا يعذر فيها الجاهل إذا مات على الشرك بالضّوابط المعروفة ، كبلد الإسلام و البادية و حديث عهد بالدّين ..

وقال عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين - رحمه الله - : (وما تقدم من حكاية شيخ الإسلام - محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله، **إجماع المسلمين** على أن من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضّار، أنه كافر مُشرك، **يتناول الجاهل وغيره،** لأنه من المعلوم أنّه إذا كان إنسان يُقرّ برسالة محمّد - صلى الله عليه وسلم - ويؤمن بالقرآن ويسمع ما ذكر الله - سبحانه - في كتابه من تعظيم أمر الشرك بأنه لا يغفره وأن صاحبه مُخلد في النار، ثم يُقدِم عليه وهو يعرف أنه شرك، هذا ما لا يفعله عاقل، وإنما يقع فيه من جهل أنه شرك) .[مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ج 4 القسم الثاني ص 477.]

كلمة أبابطين : هناك من يخضّعها لأحكام الأسماء الخمسة ، و آخرون لا يفعلون لأنّها عَلَم .

وقد ذكر الشيخ سليمان بن عبد الله - رحمه الله تعالى - في شرح التوحيد في مواضع منه أنّ (من تكلم بكلمة التّوحيد وصلّى وزكّى ، ولكن خالف ذلك بأفعاله وأقواله من دعاء الصّالحين والاستغاثة بهم والذّبح لهم ، أنّه شبيه باليهود والنّصارى في تكلمهم بكلمة التّوحيد ومخالفتهم ، فعلى هذا يلزم من قال بالتّعريف للمشركين : أن يقول بالتعّريف باليهود والنّصارى في تكلمهم بكلمة التّوحيد ومخالفتها ، فعلى هذا يلزم من قال بالتّعريف للمشركين أن يقول بالتّعريف باليهود والنّصارى ، ولا يكفّرهم إلاّ بعد التّعريف ، وهذا ظاهر بالاعتبار جداً) [عقيدة الموحدين، رسالة : حكم تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة ص 178.]

11 - بل أجمع الصّحابة على تكفير من سمع الكفر و لم ينكر أو لم يبتعد ، فكيف بالمعاند ؟ !، و إليك البيان :

قال محمد بن عبد الوهّاب - رحمه الله - : (قصّة أخرى وقعت في زمن الخلفاء الرّاشدين ، وهي : أنّ بقايا من بنى حنيفة ، لمّا رجعوا إلى الإسلام ، وتبرؤوا من مسيلمة ، وأقرّوا بكذبه ، كبر ذنبهم في أنفسهم ، وتحمّلوا بأهليهم إلى الثغر، لأجل الجهاد في سبيل الله ، لعل ذلك يمحو عنهم تلك الرّدّة، لأنّ الله - تعالى - يقول : " إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ " [سورة الفرقان آية : 70] وقوله : " وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى" [سورة طه آية : 82] .

فنَزلوا الكوفة ، وصار لهم بها مَحِلّة معروفة ، فيها مسجد يسمّى مسجد بني حنيفة ، فمرّ بعض المسلمين على مسجدهم ، ما بين المغرب والعشاء ، فسمع منهم كلاما ، معناه : أنّ مسيلمة على حقّ ، وهم جماعة كثيرون ، لكن الذي **لم يقل لم ينكر** على من قال ، فرفعوا **أمرهم إلى ابن مسعود** ، **فجمع من عنده من الصّحابة** - رضي الله عنهم - ، واستشارهم : هل يقتلهم وإن تابوا ؟ أو يستتيب ؟ فأشار بعض

بقتلهم من غير استتابة ، وأشار بعضهم باستتابتهم . فاستتاب بعضهم ، وقتل بعضهم ولم يستتبه ، **وقتل عالمهم ابن النّواحة.**

فتأمّل - رحمك الله - : إذا كانوا قد أظهروا من الأعمال الصّالحة الشاقّة ما أظهروا، لمّا تبرؤوا من الكفر، وعادوا إلى الإسلام ، ولم يظهر منهم إلا كلمة أخفوها في مدح مسيلمة ، لكن سمعها بعض المسلمين ، **ومع هذا لم يتوقف أحد في كفرهم كلهم** ، المتكلم **والحاضر الذي لم ينكر**، لكن اختلفوا : هل تقبل توبتهم أم لا ؟ والقصّة في صحيح البخاريّ ....

ربّنا إنّنا نعوذ بك أن نكون ممّن قلت فيهم : " فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ " [سورة البقرة آية : 17] ولا ممّن قلت فيهم : "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ" [سورة الأنفال آية : 22] .) [الدرر السنية 388/9] .

المسائل :

1 - هذا إجماع من الصّحابة ، وقع في عهد عثمان بن عفّان - رضي الله عنه- على عدم العذر بالجهل بالنّسبة للعوامّ إذا كانوا في بلد الإسلام ، و كانت رِدّتهم في مسألة معلومة من الدّين بالضّرورة ما لم يكن أحدهم حديث عهد بالدّين .

2 – هؤلاء الحاضرون من **الجهلة** ، **كفّرهم ابن مسعود بأعيانهم** ، و مع ذلك لم يعذرهم لجهلهم **بإجماع الصّحابة** ، فأين إقامة الحجّة ، و بعدها إن عاند يُكفّر ؟

3 – الحاضرون **لم ينكروا الكفر** الذي صدر من البعض فكفّرهم ابن مسعود بأعيانهم **بإجماع الصحابة** ، فعلى رأي الشيخ ربيع يجب على ابن مسعود أن يقيم الحجّة عليهم ، فإن عاندوا بعد ذلك يكّفّرون ، بل الحجّة قد أقيمت عليهم لأنّها مسألة معلومة من الدّين بالضّرورة . قال **سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب** - رحمهم الله - **:** (المسألة الرابعة : في معنى قوله - تبارك وتعالى - : " إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ" [سورة النساء آية : 140] ، وقوله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث: " من جامع المشرك وسكن معه ، فإنه مثله ".

الجواب : أنّ معنى الآية على ظاهرها ، وهو أنّ الرّجل إذا سمع آيات الله يكفر بها ، ويستهزأ بها ، فجلس عند الكافرين المستهزئين ، من غير إكراه ولا إنكار، ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، **فهو كافر مثلهم** ، وإن لم يفعل فعلهم ، لأنّ ذلك **يتضمّن الرّضاء بالكفر، والرّضاء بالكفر كفر**. وبهذه الآية ونحوها ، استدل العلماء على أنّ الرّاضي بالذنب كفاعله ، فإن ادّعى أنّه يكره ذلك بقلبه لم يقبل منه لأنّ الحكم على الظاهر، وهو قد أظهر الكفر، فيكون كافراً. ولهذا لما وقعت الرّدّة بعد موت النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - وادّعى أناس أنّهم كرهوا ذلك ، **لم يقبل منهم الصّحابة ذلك** ، بل جعلوهم كلهم مرتدّين ، إلا من أنكر بلسانه وقلبه) [الدرر السنية163/8] .

12 - وقال عبد الرحمان بن حسن - رحمه الله - : (ثم قال : وفي السنن : " أن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - **حكم بكفر أهل مسجد في الكوفة** ، قال واحد : إنّما مسيلمة على حقّ فيما قال ، **وسكت الباقون**. فأفتى **بكفرهم** جميعاً ". فلا يأمن الإنسان أن يكون قد **صدر منه كلمة كفر، أو سمعها وسكت عليها** ، ونحو ذلك.

فالحذرَ الحذر، أيّها العاقلون ! والتوبةَ التوبة أيّها الغافلون ! **فإنّ الفتنة حصلت في أصل الدّين** ، لا في فروعه ، ولا في الدّنيا ، فيجب أن تكون العشيرة ، والأزواج، والأموال ، والتجارة ، والمساكن ، وقاية للدّين ، وفداء عنه ، ولا يجعل الدّين فداء عنها ، ووقاية لها ، قال تعالى : **"** قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ **"** [سورة التوبة آية: 24].

فتفطن لها وتأمّلها ! فإنّ الله أوجب أن يكون الله ورسوله والجهاد ، أحبّ من تلك الثمانية كلها ، فضلاً عن واحدة منها ، أو أكثر ، أو شيء دونها ممّا هو أحقّ. فليكن الدّين عندك أغلى الأشياء وأعلاها ، والتوبة أهمّ الأمور وأولاها. انتهى المقصود من كلامه.) [الدرر 258/8] .

13 - و أجاب **الشيخ صالح الفوزان** عن هذا السؤال : (نودّ من فضيلتكم توجيه أبنائكم الطلاب حول الجدل الحاصل بين طلبة العلم حول مسألة العذر بالجهل؟

الشيخ صالح الفوزان : اليوم ما فيه جهل - ولله الحمد - ، تعلم الناس ، أنتم تقولون الناس مثقفون وتعلموا والناس والناس .. فما فيه جهل الآن ، الكتاب يتلى على مسامع الناس في المشارق والمغارب وتبثه وسائل الإعلام ، القرآن تقوم به الحجّة " وأوحي إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ " هل ما بلغ القرآن ؟ ! ! والله إنّه بلغ المشارق والمغارب ودخل البيوت ودخل في الكهوف وفي كل مكان ، فقامت الحجّة - والحمد لله - ، لكن من أعرض عنها فهذا لا حيلة فيه ، أمّا من أقبل عليها ولما سمع القرآن تمسّك به وطلب تفسيره الصّحيح وأدلته وتمسّك بها فهذا ما يبقى على الجهل - والحمد لله - ، مسألة العذر بالجهل هذه **إنّما جاءت من المرجئة** الذين يقولون إنّ العمل ليس من الإيمان ، لو الإنسان ما عمل هو مؤمن ، هذا مذهب باطل؛ الحجّة قائمة ببعثة الرّسول - صلى الله عليه وسلم - " رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل " القرآن : " وأوحي إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ " فالرّسول جاء الرّسول ، والقرآن موجود وباقي ونسمعه ونقرأه، فما للجهل مكان إلا إنسان ما يريد العلم ، مُعرض ، فالمُعرض لا حيلة فيه ، أمّا من أحبّ العلم وأقبل عليه فسيجد - إن شاء الله - العلم الصّحيح ، نعم .] من لقاء بعض طلبة العلم من الكويت مع الشيخ صالح الفوزان بتاريخ: 21-9- 2013] .

و سئل أيضا : (أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة هذا سائل يقول : ما حكم عوامّ الرّافضة ، هل حكمهم حكم علمائهم ؟

الشيخ صالح الفوزان : يا إخواني اتركوا الكلام هذا ، الرّافضة حكمهم واحد، لا تفلسفون علينا ، حكمهم واحد ، **كلهم يسمعون القرآن** ، كلهم يقرؤون بل يحفظون القرآن أكثرهم ، **بلغتهم الحجّة** ، **قامت عليهم الحجّة** ، أتركونا من هذه الفلسفات **وهذا الإرجاء الذي انتشر الآن** في بعض الشباب والمتعالمين ، اتركوا هذا، من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجّة " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ "]

الأنعام:19] ، نعم ، إلى يوم القيامة ، نعم.)[درس مختصر زاد المعاد بتاريخ: الأحد 18-04-1433هـ الموافق لـ 11-03-2012].

و **قال الشيخ صالح الفوزان** - حفظه الله - : (عندك شكّ في هذا ؟ ! ! ! الذي يعبد القبور ما يكون كافراً ؟ ! ! ! إذاً ما هو الشّرك وما هو الكفر؟ ! ! هذه شبهة **روّجها في هذا الوقت المرجئة** ، روّجها المرجئة ، فلا تروج عليكم أبداً ، نعم.) [من درس اليوم : الثلاثاء 28 جمادى الأول 1434 هجري الموافق لـ 9 أفريل 2013 م] .

الشيخ ربيع و التكفير (الأشخاص و الجماعات) .

الشيخ ربيع ينفي عن نفسه قضيّة التكفير ، لكننا إذا تمعّنّا في أقواله ظهر شيء آخر ، و إليك البيان :

1 - **قال الشيخ ربيع** المدخلي في شأن الإخوان المسلمين : (هؤلاء لا دين لهم، أنا اعتقد أنّهم **زنادقة مجرمون**). [شريط مسجل بصوته في الانترنت] .

ما معنى زنادقة ؟

(الزِنْديقُ بالكسر : من الثَّنَوِيَّةِ أو القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ أو مَن لا يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ وبالرُّبوبِيَّةِ أو مَن يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهِرُ الا يمانَ أو هو مُعَرَّبُ : زَنْ دينِ أي : دِينِ المَرْأةِ ج : زَنادِقَةٌ أو زَناديقُ وقد تَزَنْدَقَ والاسْمُ : الزَّنْدَقَةُ . ورَجُلٌ زِنْديقٌ وزَنْدَقِيٌّ : شَديدُ البُخْلِ)[القاموس المحيط 1151]

(والزِّنْدِيقُ : مثل قنديل قال بعضهم فارسيّ معرب و قال ابن الجواليقيّ رجل (زَنْدَقِيٌّ) و (زِنْدِيقٌ) إذا كان شديد البخل وهو محكيّ عن ثعلب وعن بعضهم سألت أعرابيّا عن (الزِّنْدِيقِ) فقال هو النّظار في الأمور والمشهور على ألسنة الناس أنّ (الزِّنْدِيقَ) هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدّهر و العرب تعبر عن هذا بقولهم مُلحِد أي طاعن في الأديان وقال في البارع (زِنْدِيقٌ) و (زَنَادِقَةٌ) و (زَنَادِيقُ) وليس ذلك من كلام العرب في الأصل وفي التهذيب و (زَنْدَقَةُ

الزِّنْدِيقِ) أنّه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانية الخالق)[المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرّافعيّ 256/1] .

و لكنّنا نتحاكم إلى شرح **الشّيخ ربيع** لكلمة **زنديق** حيث قال : (والزّنديق لا يطلق في لغة أهل العلم ـ في الأغلب ـ إلّا على الكافر المظهر للإسلام ، و بالخصوص على الثنوِيّة القائلين بإلهين ، ومُدّعي النّبوّة والرّسالة ، والفرق الباطنيّة الذين يحملون معاني القرآن على عقائدهم الوثنيّة ، **ولا يجوز إطلاقه في وقتنا إلا على من يشمله هؤلاء المُبغضين للإسلام المحاربين له** مع إظهارهم أنّهم من أهل السّنّة والجماعة . . . وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أنّ الزّنديق يقتل دون استتابة بمجرّد إظهار كفره لأنّه منافق كذّاب . . .)[النّصر العزيزعلى الرّدّ الوجيز حوار مع عبدالرّحمن عبدالخالق 11580] .

ثمّ قال الشيخ ربيع : (وأمّا الجماعات ، وهي الأحزاب ، **فما أذكر أنّي بدّعتهم**؛ لأنّي أنتظر كلمة العلماء فيهم ؛ فإن كنت أطلقت **عليهم لفظ البدعة** ؛ فليذكر عبدالرحمن ، وإلا فعلى النبلاء أن يضيفوه إلى قاموسه المعروف ، وأمّا أنّي أطلقت على الجماعات كلمات الكفر، **ورميتهم بالزندقة** والإلحاد والخروج ؛ فليذكر مواضع ذلك من كتبي ، فإن عجز عن ذلك ؛ وإلا فهي من مصنعه الفيّاض ، فلتضَف إلى قاموسه الواسع) [النصر العزيز ص 78 -79] .

وسئل : هل يمكن تقسيمهم - أي الإخوان - إلى قسمين؟ بعضهم من أهل البدع؛ خرجوا من منهج أهل السنة ؟

فقال : (لا ؛ **لا** ، **كلهم أهل البدع** ؛ حتى الذي يدّعي السّلفيّة ؛ أنا أراه مبتدع) [شريط : أسئلة منوعة ـ الوجه ب] .

وقال أيضا : (أهل البدع في هذا العصر مثل الإخوان المسلمين؛ حينما اعتنقوا الاشتراكيّة) [جماعة واحدة لا جماعات ص 121 - الحاشية 1] .

وقال أيضا : (الإخوان المسلمون **أخبث أهل البدع عندنا** ؛ ثبت من كتاباتهم ، ممّا دَوّنوه بأقلامهم) [شريط : أثر الكتاب والسنة ـ الوجه ب] .

وقال أيضا : (أنا رأيي أنّ كل حزبيّ مبتدع ؛ شاؤوا أم أبوا)[شريط : تقوى الله والصدق - الوجه أ] .

لكنّنا نجد الشيخ ربيعا يقرّ بالسّلفيّة لبعض الإخوان المسلمين و هو كما في [مجموع الكتب والرسائل 10 / 333] حيث قال : (نعم كنت مع الإخوان المسلمين هذه المدة ثلاثة عشر عاماً أو دونها ؛ أتدري لماذا ؟ !

إنّه لأجل إصلاحهم وتربيتهم على المنهج السّلفيّ .. فقد دخلت معهم بشرطين ..؛ وثانيهما : أن لا يبقى في صفوفهم مبتدع - لاسيما ذا البدعة الغليظة - ، فقبلوا ما اشترطت ، وكان الذين عرضوا عليّ الدخول وقبلوا شرطي ممن **أعتقد فيهم أنّهم سلفيّون ! ! ! ! !**) .

هل - فعلا - الشيخ ربيع لم يُكفّر ؟

هل من تعليق على كلام الشيخ ربيع ؟ كلام واضح وضوح الشّمس ، و لكن كيف يفهمه أتباع الشيخ ؟

ماذا نفهم من كلمة زنديق ؟ كما أنّ الشيخ ربيعا يقول لم أبدّع أيّ جماعة !!!

و لا يعني هذا أنّنا ندافع عن الإخوان المسلمين ، بل هم شرّ عظيم ، لكن أردنا أن نبيّن أنّ الشيخ ربيعا استعمل التكفير ثمّ نفاه عن نفسه .

2 - **يرى الشيخ ربيع** في [خطورة الحدّاديّة الجديدة وأوجه الشّبه بينها وبين الرّافضة] : (أنّ أصول الشيخ فالح الحربيّ ومن معه قد وافقوا فيها **الرّافضة** من ثلاثة عشر وجهاً) .

إذا كانت الأصول مكفّرة **فهم كفّار** ، و هو كما قال الشيبخ ربيع في بيان حقيقة عوامّ الرّوافض ، قال : (ومن كان يشارك ملاحدتهم في تكفير أصحاب محمّد - عليه الصّلاة والسّلام - ، وفي الطعن في زوجات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي العقيدة الخبيثة أنّ القرآن محرَّف وزيد فيه ونَقُص ، **فهذا كافر** مثل كفّار اليهود وكفّار النصارى وكفّار غيرهم **لا فرق بين عوامّهم وعلمائهم** .)[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)] .

هل من تعليق من أتباع الشيخ ربيع على كلامه ؟ لعلهم يقولون إنّ الشيخ لا يقصد ، فطريقتهم معروفة .

3- **قال الشيخ ربيع** عن عبدالرّزاق الشايجي : (يدافع عن أهل البدع والباطل ويطعن بأهل السّنّة . منهجه فاسد . يخدم أهل البدع ، ويخدم أهل الفتن . كل أساليبه مغالطات وكلامه فارغ وكله كذب ، وأخسّ من أهل البدع**.** **شيطان** يعرف الحقّ ويحاربه ، ويحارب أهله وينصر الباطل ... **سلفيّته ما هي إلا مجرّد لباس لضرب الحقّ وإيذائه** . رجل لا خير فيه . **مصيبة على الإسلام** . يجب هجره ويفعل فيه أكثر من الهجران . رجل يكذب ويبالغ ما يصلح للمناظرة جاهل . هذا الرّجل ليس **له شئ من السّلفيّة.** ألّف في أهل السّنّة كتاباً فيه ثلاثين أصلاً كلها قامت على الفجور والكذب والافتراء ، وجعلتهم أخبث الفرق ، وجمعوا شرّ ما عند الفرق . **يلبس السّلفيّة خداعاً لتضليل الشباب** . أساء إلى السّلفيّين أكثر من أهل البدع . يتبع بكتاباته **أسلوب المنافقين فهم يظهرون الإسلام وهو يظهر السلفية** ، ثمّ يحارب أشدّ من المنافقين .. فالمنافقون في عهد الرّسول - صلى الله عليه وسلم - لم يضعوا ثلاثين أصل ، **هذا هو النّفاق** ويظهر السّلفية ثمّ يكرّ على أهل السّنّة والمنهج السّلفيّ ويحطمه . متستّر يدافع عن أهل البدع ويلمّعهم ويشوّه أهل السّنّة. **أخطر على الإسلام** وعلى السّلفيّة من أهل البدع الواضحين . يلبس لباس السّلفيّة ثمّ يضرب في أهلها ضرباً شديداً ، ثمّ يمدح أهل البدع والضّلال ، ويدافع عنهم بقوّة ثمّ لا يترك شراً في أهل البدع ... أي جناية على الإسلام أشدّ من هذه.)[شبكة أنا المسلم للحوار] .

على حسب قول الشيخ ربيع نجد أنّ الشايجي يشترك مع المنافقين في الباطن أمّا في الظاهر فبينهما خصوص و عموم .

تأمّل قوله " ليس له شيء من السّلفيةّ . " ، فلفظة شيء نكرة في سياق النفي تفيد العموم ، و السّلفيّة عند الإطلاق تشمل ما كان عليه القرون الثلاثة الأولى ، أليس هذا تكفيرا ؟

تمعّن في قوله " **هذا هو النّفاق** " ، فلفظة النفاق مطلقة تُحمل على حقيقتها ، أي : النّفاق العقديّ ، حيث جاء في صحيح البخاريّ عن ابن عباس - رضي الله عنه-

قول الرّسول - عليه السّلام - : (وأريتُ النّارَ فلم أرَ منظرًا كاليوم قط أفظعَ ورأيتُ أكثر أهلِهَا النّساءَ قالوا بمَ يا رسُولَ اللهِ ؟ قَال : بكفرهِنّ ، قيل : يكفرنَ بالله؟ قال : يكفرْن العشيرَ والإحسانَ ، لو أحسنتَ إلى إحداهنّ الدهرَ كلّه ثمّ رأتْ منكَ شيئًا قالتْ: ما رأيتُ منكَ خيرًا قطّ) .

تأمّل قولهم " يَكفرْن بالله ؟ " ، أي حملوا اللفظ على ظاهره و على حقيقته .

قال **عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن**- رحمه الله - : (بعض الألفاظ الواردة في الكتاب والسّنّة مثل الظلم قد يراد بها مسمّاها المطلق" ولفظ الظلم والمعصيّة والفسوق ، والفجور ، والموالاة ، والمعاداة ، والرّكون ، والشرك ، ونحو ذلك من الألفاظ الواردة في الكتاب والسّنّة ، قد يُراد بها مسمّاها المطلق ، **وحقيقتها المطلقة** ، وقد يراد بها مطلق الحقيقة ، **والأول : هو الأصل عند الأصوليّين** ، والثاني : لا يحمل الكلام عليه ، إلا بقرينة لفظيّة أو معنويّة ، وإنّما يعرف ذلك بالبيان النّبويّ ، وتفسير السّنّة ، قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ " [سورة إبراهيم آية : 4] الآية ، وقال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْألُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " [سورة آية : 43-44].) [الدرر السنية 470/1]

و لا يعني هذا أنّنا ندافع عن الشايجي ، بل كل من استعمل الديمقراطية و غيرها من البدع ، فهو من أهل البدع ، فنحن نخالفه و نردّ عليه بما يقتضيه المقام

4 - **قال الشيخ ربيع** في حقّ أبي الحسن المأربي : (هذا إنسان غريب عجيب، ومع الأسف " وُجِد له أتباع " **والله هؤلاء الأتباع لو جاءهم الدّجّال ؛ لركضوا وراءه** ، لو جاءهم الدّجّال الآن ، لو جاءهم من يدّعي **الرّبوبيّة** ، **أو يدّعي النّبوّة** ، **لركضوا وراءه** ، هؤلاء الأتباع الذين لايحترمون الصّدق ، ولا يحترمون العلماء ، ولا يرغبون في هذا ولا في ذاك ، أنا أعوذ بالله من هذا الشرّ، ومن هذا البلاء) [شريط الصدق 2 وجه : أ]

لاحظ قوله " والله هؤلاء الأتباع لو جاءهم الدّجّال " ، إنّه التألّي على الله ، فعن الرّسول - عليه الصّلاة و السّلام - : (أَنَّ رَجُلاً قَالَ وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلاَنٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ فَإِنِّى قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ ». أَوْ كَمَا قَالَ .

وفي حديث أبي هريرة : (أنّ القائل رجل عابد ، قال أبو هريرة : تكلّم بكلمة أوْبَقت دنياه وآخرته) [أخرجه أحمد 2 / 323 و 363 وأبو داود 4901].

قال صالح الفوزان - حفظه الله - : (والتألي من الأليّة - بتشديد الياء - وهي اليمين ، ومعنى يتألى : يحلف ، وقوله : " من ذا الذي " : استفهام إنكار .

وهذا الرّجل أساء الأدب مع الله ، وحكم عليه وقطع أنّه لا يغفر لهذا المذنب ، فكأنّه حكم على الله - سبحانه - ، وهذا من جهله بمقام الرّبوبيّة ، واغتراره بنفسه وبعمله وإدلاله بذلك ، فعومل بنقيض قصده ، وغفر لهذا المذنب بسببه ، وأحبط عمله بسبب هذه الكلمة السّيئة التي قالها ، مع أنّه كان عابدا .) [الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد و الرد على أهل الشرك والإلحاد] .

تأمّل قوله " والله هؤلاء الأتباع لو جاءهم الدّجّال ، لركضوا وراءه " ، هل لغبائهم أم لكفرهم و نفاقهم ؟ فإن كانوا لغبائهم فهذا لا يضرّهم ، لأنّ المسلم الغبيّ إذا كان موحّدا فإنّ الله يعصمه - بإذن الله - ، أمّا إذا كان أتباع الشيخ المأربي كفارا أو منافقين فتلك مسألة أخرى و حكمها ظاهر ! ! ! .

تمعّن في قوله " لو جاءهم من يدّعي **الرّبوبيّة** " ، نحن نعلم أنّ البشريّة كلّها مقِّرّة بالرّبوبيّة لله إلا من شذّ ، فكيف يجزم الشيخ ربيع بهذا ؟ ! ! ! ، أم أنّ أتباعه يحسنون التأويل له ، و مع غيره تُطبق قاعدة : الأصل في الكلام الظاهر و الحقيقة إلا لصارف ، فأين الصّارف ؟

هذا لا يعني أنّنا نوافق المأربيّ ، كلا ، بل الرّجل عُرِف بما فيه ، فما فيه يكفيه، فاستعماله للديمقراطية و خضوعه لطريقة الانتخاب قاصمة ظهر .

5- **قال الشيخ ربيع** : (فإنّ من يستقرئ أحوال الحدّاديّة الجديدة ، وكتاباتهم ومواقفهم يُدرك أنّهم يسيرون على منهج فاسد ، وأصول فاسدة يُشابهون فيها

الرّوافض ، وممّا ألجأني لبيان شيء من أصول وأحوال هذه الفئة الضّالة إسرافهم في السبِّ الشّنيع والبُهت الفضيع الذي ينشر في مواقعم المسمى بـ (الأثري) الذي يخجل منه الرّوافض ، وكلُّ أهل الملل ، وبهذا الأسلوب فاقوا الرّوافض ، في بهتهم وقذارة كلامهم وبشاعته). [مقال له بعنوان : خطورة الحدادية الجديدة وأوجه الشبه بينها وبين الروافض].

تأمّل قوله " وبهذا الأسلوب فاقوا الرّوافض ، في بهتهم وقذارة كلامهم وبشاعته" ، لا أظنّ أنّ الأثريين المسلمين أقذر كلاما من الرّوافض !

الرّوافض يتّهمون عائشة - رضي الله عنه - ، و يكفّرون الصّحابة ، و يعتقدون تحريف القرآن ، و عليّ - رضي الله عنه - عندهم إله ...فهذه كلها نواقض للإسلام ، فهل الأثريّون عندهم ناقض واحد ؟

6- **قال الشيخ ربيع** : (ووالله لا يُكاد الإسلام ، إلا بمثل هذا الرّجل ، الذي يَلبس لباس الإسلام ، فقد لبس ابن سبأ لباس الإسلام ، ودمّره ، ولبس المختار بن أبي عبيد هذا اللباس ، ولبس أبو مسلم الخراسانيّ هذا اللباس ، ولبس ابن تومرت هذا اللباس، وكثير في التاريخ من يلبس هذا اللباس ، ليضرب الإسلام ، و قبلهم بولص الذي لبس لباس المسيحيّة ودمّرها وأفسدها ، وهذا يريد تدمير المنهج السّلفيّ ، بأصوله الفاسدة الفاجرة).[شريط :انقضاض الشهب السلفية] .

تمعّن في قوله " ووالله لا يُكاد الإسلام ، إلا بمثل هذا الرّجل " ، اتّهم الشيخَ عرعور عدنان بالكيد للإسلام ، و الذي يكيد للإسلام هل هو مسلم أم كافر ؟

لاحظ قوله " الذي يلبس لباس الإسلام " ، أي : ظاهرعدنان هو الإسلام أمّا باطنه .... !!!

تأمّل قوله " وهذا يريد تدمير المنهج السّلفيّ ، بأصوله الفاسدة الفاجرة " ، ما هي أصول المنهج السلفيّ ؟ أليس القرآن و السّنّة على رأس الأصول ؟ بلى ، فهل يريد الشيخ عرعور تدمير القرآن و السّنّة ؟ !!!

و **قال الشيخ ربيع** أيضا عن الشيخ عرعور : (على كل حال ، نحن في عصر، يعني نفوس كثير من الناس مهيأة لاستقبال الدّجّال ، كثير من النفوس مهيأة ، **ولعل**

عدنان وأمثاله يهيئون هذه النفوس لاستقبال الدّجّال الأكبر، فنسأل الله العافية ، فإذا ماتت النفوس ، وأصبح الكذب ليس خزياً ولا عارا عندها ؛ ماذا يبقى عندها من الخير، وماذا يبقى عندها من الرّجولة، فضلاً عن أن يبقى عندها شيء من المنهج السّلفيّ) [انقضاض الشهب السلفية 2/ب] .

تمعّن في قوله " ولعل عدنان وأمثاله يُهيّئون هذه النفوس لاستقبال الدّجّال الأكبر" ، أي عدنان و أمثاله عون للدّجّال ، و من كان كذلك فما حكمه ؟

مع **العلم أنّ الشيخ الألبانيّ** كان على علم بالذى جرى بين الشيخ ربيع و الشيخ عرعور إلا أنّ الشيخ الألبانيّ صدر منه ما لا يُعجب الشيخ ربيعا و أتباعه ، حيث قال الألبانيّ وذلك في معرض إجابته عن تساؤلات السّائل كما في [سلسلة الهدى والنور ش\752] : (السّائل : الشيخ عدنان عرعور - أبو حازم- أطلق عليه أنّه مبتدعٌ ، وأنَّه حزبِّي بغيضٌ ، وحُذِّر منه وشُهِّر به على الأشهاد ؛ فبحكم معرفتكم به واتصاله الوثيق بكم وبطلبتكم فهل تعرفون عنه هذا من عدم سيره على منهج السّلف فنتبرّأ منه ونحذِّر منه ؟

الشيخ : أحذِّركم من أن **تتبرَّؤوا منه** ، وفيما علمت بأنّهُ معنا على الدَّرب منذ كان أو كنَّا في سوريا وهو لا يزال معنا - إن شاء الله - إلى آخر رمقٍ من حياتنا جميعاً ؛ فهو شاب متحمّس وسلفيّ وعندهُ نسبة معيّنة من العلم والفقه بالكتاب والسّنّة ولا نزكّي على "الله" أحداً، لكن التبرُّؤ منه تبرُّؤٌ من دعوته الحقّ **وهذا لا يجوز**.

الشيخ العبيلان : أحسن الله إليكم ، أحبُّ أن أقرأ عليك ألفاظ شيخ الإسلام وأحمد بن حنبل التي على ضوئها قرَّر بعض الناس هذه العبارة.

الشيخ الألباني : تفضَّل.

العبيلان : أحمد بن حنبل أرسل إليه المتوكل رسولاً وقال عندنا رجالٌ من أهل الأهواء ؛ أترى أن نستعملهم في الدّولة ؛ فقال أحمد : يستعمل اليهود والنّصارى ولا يستعمل هؤلاء ، فلمّا روجع أحمد قال : اليهود والنّصارى مفضوحون وأمّا هؤلاء فيلبِّسون على الناس دينهم ، هذه العبارة للإمام أحمد.

العبارة الثانية لشيخ الإسلام قال : " حصل على المسلمين من الضَّرر من الخوارج ما لم يحصل عليهم من اليهود والنصارى "، وهم خلطوا.!

الشيخ الألباني : الإمام أحمد - رحمه الله - يتكلم عن الخارجين عن نهج السّلف الصّالح.. بينما السؤال يتعلق برجلٍ يتَّبع ما كان عليه السّلف الصّالح .. ومن ناس يخالفون منهج السّلف الصّالح ، ففي الحقيقة كلام الإمام أحمد ينطبق على هؤلاء الذين **يحذِّرون الناس من أخينا عدنان !**) .

كلام الشيخ الألبانيّ واضح فهو يردّ على الشيخ ربيع ، فهل نعتبره تجريحا ؟

بل كتب الشيخ الألبانيّ تزكية خطيّة منه للشيخ عدنان بعدم الالتفات إلى كلام المحذِّرين منه ، و على رأسهم الشيخ ربيع المدخليّ - قطعا - : (الأخ عدنان عرعور أحد إخواننا الذين عرفناه قبل رُبع قرن أو يزيد بالعقيدة السّلفيّة والمنهاج القويم وطلبه للعلم والدّعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكان قد فتح بيته لذلك منذ أن عرفناه وما يزال على ما عاهدناه **ولا نعيب عليه في خلق ولا دين ولذلك ننصح إخواننا بسماع أشرطته وحضور دروسه وعدم الالتفات إلى مشاغبة المخالفين وافتراء المفترين بما هو اختلاق وكذبٌ إنّما قصدهم صدَّ الناس عن الدّعوة الصّحيحة والعلم النافع**)[منتديات كل السلفيين] .

ماذا يقصد الشيخ الألبانيّ بكلامه :

- و عدم الالتفات إلى مشاغبة المخالفين .
- و افتراء المفترين بما هو افتراء و كذب .
- إنّما قصدهم صدّ الناس عن الدعوة الصّحيحة و العلم النافع ؟

و إليك بعض أواخر أقوال الشيخ الألبانيّ في الشيخ ربيع : (من سؤال الشيخ أبي صهيب للشيخ الألبانيّ : يا شيخ عندنا دورة أستدعي إليه كثير من الدّعاة والشيوخ وعلى رأسهم الشيخ عدنان وقد أرسل إلينا الشيخ ربيع التّحذير منه وإلا فنكون مثله.

فأجابه الشيخ الألبانيّ : ربيع **سلبيّ الموقف**...ربيع **سلبيّ الموقف**...ربيع **سلبيّ الموقف** ولا يُدلي بحُججه **ويتّهم غيره** ....)[منتديات دار الحديث بمأرب]

و في هذه النقولات ، لست بصدد الدّفاع عن فلان أو علان ، إنّما الذي يهمّني أنّ الشيخ ربيعا غير معصوم ، و هو مؤاخذ كغيره ، ليعلم أتباعه أنّهم وقعوا في الغلوّ المخيف الذي يشبه الكهنوت - و العياذ بالله - .

و لا يعكّر علينا ما يذكره الشيخ ربيع - دائما - تزكية الشيخ الألبانيّ له بقوله : (فأريد أن أقول إنّ الذي رأيته في كتابات الشيخ الدكتور ربيع أنّها مفيدة ولا أذكر أنّي رأيت له خطأ ، وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه).

بل الشيخ الألبانيّ بيّن موقفه من الشيخ ربيع صراحة في كم من شريط ، و إليك البيان :

1 - قال الشيخ الألباني - رحمه الله - في معرض تقييمه لما صدر من الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ في بعض انتقاداته على سيّد قطب (**هذا رجلٌ سطحيٌ**) .

وذلك في [سلسلة الهدى والنور (ش\784] جواباً على أسئلة السَّائل :

السَّائل : لعل هذا - إن شاء الله - فيه هداية للجميع .

يقول سيّد قطب : (إنّ الاعتقاد بالألوهيّة الواحدة قاعدة لمنهج حياة متكامل، وليس مجرَّد عقيدةٍ مستكنَّةٍ في الضَّمائر، وحدود العقيدة أبعد كثيراً من مجرَّد الاعتقاد السَّاكن - كأنها لفتة إلى المرجئة دون أن يدري، الذين لا يجاوزون الإيمان حدود القلب – يقول : إنَّ حدود الاعتقاد تتَّسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة ، وقضيّة الحاكميّة كذلك فروعها - أو كلمة خطأ - في الإسلام هي قضيّة عقيدة ، والحاكميّة هي قضيّة عقيدة ، كما أنّ قضيّة الأخلاق بمجملها هي قضيّة عقيدة ، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشمل الأخلاق والقيم ، كما يشمل الأوضاع والشرائع سواءٌ بسواءٍ) .

الشيخ : صحيح .

السائل : هذا الكلام صحيح ؟

الشيخ : نعم .

السائل : يقول أخونا يُعلِّق على هذا الكلام : (هذا كلام حقٌّ وخلطٌ)

الشيخ : عجيب .

السائل : (أمّا العقيدة قاعدة لمنهج حياة متكامل فمسلَّم) .

الشيخ : الحمد لله .

السائل : وهذا أقرَّه على كلامه كلِّه .

الشيخ : نعم .

السائل : تابع لكلام الأخ الفاضل : (وأمّا أنَّ حدود العقيدة تتّسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة ؛ فهذا لم يدل عليه كتاب ولا سنّة ولا قاله علماء الإسلام) .

الشيخ : **هذا رجل سطحيّ .**

السائل : هذا الكلام غير صحيح ؟

الشيخ : **نعم .**

قال أبو عبد القدوس : الشيخ الألبانيّ يصف الشيخ ربيعا بالرّجل السّطحيّ ، أليس هذا طعنا في علم الشيخ ربيع ؟ أي أنّه لا ينظر إلى الأبعاد و الغايات و المآلات؟

2 - وقال الشيخ الألبانيّ عن كتب الشيخ ربيع (في كلُّ كتبه الشِّدة موجودة) وذلك في [سلسلة في الهدى والنور ش\915] .

السائل : يعني هو رجل - إن شاء الله - نحسبه على خير، فالنّاس يقولوا خلاص الشيخ ناصر يقول هذا أسلوبه غير صحيح وعنده شدَّ. فنحن نريد نرى الشِّدة أين هي؟

الشيخ : في كلِّ كتبه الشِّدة موجودة .

السائل : عندكم " أضواء إسلاميّة " ؟

الشيخ : يقرأ من الكتاب الآن هنا يقول : " فهذا يبيِّن إصرار سيّد قطب على الطَّعن في أصحاب رسول الله ، وإصراره على الاشتراكيّة الغالية التي قرَّرها في هذا الكتاب ، وإصراره على رمي المجتمعات الإسلاميّة كلها بأنّها **مجتمعات جاهليَّة** - أي : كافرة - **هذا مش شدَّة ؟**

السائل : وين الشدة ! أين هي ؟

الشيخ : " **أي : كافرة** " .

السائل : ما قال الجاهلية ، ما قال..

الشيخ : يا أخي ! لا تكرّر الكلام - الله يرضى عليك - ، خلينا في اللفظة التي نحن نتباحث فيها الآن .

أنت تعرف في الحديث الصّحيح : " إنّ فيك جاهلية " هل هذا معناه أنه كافر؟

السائل : لا .

الشيخ : طيّب ، فإذا السيّد قطب وصف مجتمعه بأنّه مجتمعه مجتمع جاهليّ، من أين لنا أن نفسِّر وأن ننسب إليه أنه يكفِّر هذا المجتمع ؟ .

قال أبو عبد القدوس : بل لفظة الجاهلية استعملها الشيخ مقبل و لا مُنكر عليه، و إليك البرهان : قال: (فعلينا أن نتقي الله وأن نتصرّف تصرفا إسلاميّا مع مجتمعاتنا هذه الجاهليّة).[قمع المعاند 239] .

وقال أيضا : (فالفساد إذا لم يواجهه المصلحون بالتغيير باليد أو باللسان أو بالقلب فإنّه ينتشر كما هو شأنه في مجتمعاتنا الجاهليّة) [المصدر السابق 268] .

وقال أيضا: (فهذه المجتمعات جاهليّة لا تتقيّد بالكتاب والسّنّة) [المصدر السابق 284].

يا ترى ، نحكم على الشيخ مقبل بالحكم نفسه ، أم تتغيّر الموازين ؟

3 - وقال الألبانيّ عن كتاب الشيخ ربيع المدخليّ " صدّ عدوان الملحدين " بأنَّه مصيبة ...ومتناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع ، كما في [سلسلة الهدى والنور ش\469] : (أخونا الرّبيع الله يهدينا و إيّاه بيروح بيألف رسالة على حكم يقول فيها إيش : يجوز الاستعانة بالكفار لمحاربة الملحدين ، هذه طبعاً مصيبة أخرى ...متناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع) .

4 - ونصح الألبانيّ - رحمه الله - الشباب أن لا يكونوا مع الشيخ ربيع في خلافه مع سفر وسلمان ولا معهما ، فقال في [الأشرطة المتفرقة (ش\44] : (ارفعوا من قلوبكم العداوة والبغضاء ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم ربكم فلا تكن مع سفر؛ فلا تكن مع سفر ولا مع سلمان ولا مع العمر، ولا تكن عليهم مع الدكتور ربيع ولا مع غيره ممن هم في خصامٍ مبينٍ اليوم في بعض المسائل التي تعتبر مسائل فرعيه) .

5 - وقال الألباني في نقاش مع أحد الطلبة : (لكن إنّه يوصلك هذا الكلام بأن تحكم عليه بأنّه شرّه أكثر من خيره ؛ إذاً مَن هذا المسلم اللي ممكن نقول: خيره أكتر من شرّه. **السائل** : إنّما أنا حكمت بأنّه شرّه أكثر من خيره فيما أعلم ؛ لم أحكم بما يتعلق فيما عند الله. **الألباني** : يا أخي أنت لا تعلم شيئاً عن الرجل. **السائل** : كيف يا شيخ لا أعلم ؟ ! أعلم الذي أسمعه ؛ أعلم من واقعه ؛ أطلع عليه، وسمعته ، وجلست معه ؛ أعرف هذا كله ؛ كيف ما أعلم يا شيخ ؟ ! كيف ما أعلم، وأنا كما يقولون : أهل مكة أدرى بشعابها ؛ فالرّجل أنا من أدرى الناس به ؛ ثمّ ما عندي من مؤاخذات ؛ قبل أن أعتبرها مؤاخذة ؛ عرضتها على بعض أهل العلم، ووافقوا في هذه المؤاخذات ؛ جلها وافقوا عليها . **الألباني :** أنا باقولك : المشايخ ما

يجلسون معك هذه الجلسة ، وما يناقشونك هذه المناقشة .. أهل العلم اللي أنت تشير إليهم على فضلهم وفائدتهم للأمّة ؛ ما عندهم هذا الصبر، وأنت تعرف هذه الحقيقة . **السائل** : ما عندي عرضته على المشايخ ، وسمعه **الشيخ ربيع**، وسمع مقاطع كثير، وبيّن أنّ هذه مؤاخذات. **الألباني** مقاطعاً : طيّب ، هذا خطأ أيضاً؛ لأنّ **الشيخ ربيع** بينه وبين سفر؛ ما بينك وبين سفر. **السائل** : يعني يُعدّ كلام أقران لا يؤخذ يا شيخ **! الألباني** : ها تسألني أيضاً .. لا حول ولا قوة إلا بالله **!**)[سلسلة الهدى والنور شريط رقم 1/613] .

7- **قال الشيخ ربيع** : (التبليغ والإخوان المسلمين ما دخلوا في هذه البلد إلا كيداً لعقيدة التوحيد ، ويريدون الإطاحة بها ولهذا يساندون كل عدوّ يقصد بلاد التّوحيد) [شريط غربة التّوحيد والسّنّة] .

تأمّل قوله " إلا كيداً لعقيدة التوحيد " ، من كاد للتوحيد فهو ينشر الشّرك ، و من نشره كفر ، قال ابن عبد الوهاب - رحمه الله - : (لو أنّ رجلاً أقرَّ بأنّ الإسلام نهى عن الشرك ، ولم يفعل الشّرك بنفسه ، ولكنّه زيّنه للناس ، ورغّبهم فيه ، **أليس هذا كافرا مرتدا ؟**)[الرسائل الشخصيّة دراسة وتحقيق: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي الناشر: جامعة الإمام محمّد بن سعود،الرياض ، المملكة السعودية] .

لاحظ قوله " ويريدون الإطاحة بها ، ولهذا يساندون كل عدوّ يقصد بلاد التّوحيد" ، أليس إعانة الكفّار على المسليمين ردّة ؟ بلى .

أليس هذا تكفيرا بالعموم ؟ نترك الجواب للشيخ و أتباعه .

مع العلم أنّ جماعة التبيلغ ردّ عليها كم من عالم و داعية ، فبيّنوا ضلالاتهم .

8- **قال الشيخ ربيع** : (الآن ضرر الإخوان المسلمين في هذا البلد والتبليغ والله ما فكّر فيه روافض ولا خوارج ولا يهود ولا نصارى) [شريط : جلسة في الطائف]

تمعّن في قوله " ما فكّر فيه روافض ..." ، الرّوافض و اليهود .. بخبثهم و مكرهم أقلّ ضررا من التبليغيّين و الإخوان المسلمين ، نحن نعلم خطرهم جميعا ، لكن هذه المفاضلة تحتاج إلى وقفة ، نتركها للشيخ و أتباعه !

9 - **قال الشيخ ربيع المدخليّ** : (والله يا محمّد سرور، أنّا أظنّه دسيسة باطنيّة على الاسلام ... هذا **باطنيّ** ، أنا **اعتبره والله** ، أعتقده دسيسة باطنيّة ، يكيد الإسلام ، فهذا قدّيس ، وحامل راية الإسلام فين من بريطانيا... هذا ما هو دجّال رافضيّ باطنيّ). [شريط مسجّل بصوته " لقاء مع فضيلته " وجه : ب] .

تمعّن في قوله " هذا باطنيّ ...يكيد الإسلام ....دجّال ...رافضيّ " ، باطنيّ أي منافق نفاق عقديّ ، و رافضيّ : أي يقدح في أصول أهل السّنّة ، كتحريف القرآن و تكفير الصّحابة ....و الذي يكيد للإسلام ، و ليس له غرض إلا الكيد مسلم ؟ فهل محمد سرور كذلك ؟

لسنا ندافع عن محمد بن سرور ، فالرّجل تكلم فيه الثقات العدول من علماء أجلاء ، و هذا يغنينا في الرّدّ عليه ، لكن أردنا توضيح طريقة الشيخ ربيع في كيفية نقد مخالفيه ، بل و تكفيرهم .

11 - **قال الشيخ ربيع المدخلي** : (فين عُبَّاد سيّد قطب ، الذين يُؤلِّهونه ، وتسقط كل المبادئ).[شريط " جلسة في الطائف " الوجه : أ] .

لاحظ قوله " عُبَّاد سيّد قطب " ، لقد حكم عليهم بصرف العبادة لغير الله ، بل استعمل صيغة المبالغة للتأكيد ، كما أنّه تكفير بالعموم .

دقّق النّظر في قوله " الذين يُؤلِّهونه " ، لقد كفّرهم بالعموم ، و لمّا قيل إنّ حكّام هذا الزّمان عملاء أمريكا بالعموم أقيمت الدّنيا و لم تقعد ، و لو عكسنا الصّورة و قلنا إنّ أتباع الشيخ ربيع لا يخرجون عن قوله بل لا يناقشونه البتّة ، فهم وراءه حذو القذّة بالقذّة ، فهل يقال هذا تأليه ؟ أم اتباع ؟ أم حصر الإسلام في شخص دون غيره ؟ أم رهبانيّة ؟ أم هم عبّاد الشيخ ربيع ؟ أم ماذا ؟ ! ! !

بل ينطبق على أكثرهم ما قاله نُعيم بن حماد - رحمه الله - كما في [**تاريخ دمشق لابن عساكر** رقم الحديث: 67590] : **(** أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن طاهر بن رجاء بن عبد الواحد ـ بأصبهان ـ أخبرنا جدي أبو سعيد رجاء بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة ، نا عبيد الله بن يحيى ، نا إبراهيم بن أسباط بن السكن ، قَالَ : ما حمل نعيم بن حماد للمحنة كبّل بالحديد

وحبس ، فاجتمع القوم ، يقولون : من يناظره ، فاتفقوا على ابن عوف ، وكان متكلمهم ، فلما أصبحوا ركب ابن عوف واتبعه أصحابه إلى السجن ، فأخرج نعيم بن حماد ، فقَالَ له ابن عوف : أقول أو تقول ؟ قَالَ : أقول ، قَالَ : قل ، قَالَ : أخبرني عن هذه المقَالَة التي دعوتم الناس إليها هو رأيك ؟ قَالَ : نعم . و رأي الخليفة ؟ قَالَ : نعم ، قَالَ : فإن رجع الخليفة ترجع أنت عنها ؟ قَالَ : نعم ، قَالَ : قم ، فإنّك بلا دين ، دينك دين الملك ، قَالَ : فتفرّقوا ، فأقبل أصحابه عليه ، قَالَوا : فضحتنا قطعك بكلمة واحدة .)

و هكذا أتباع الشيخ ربيع إلا من رحم الله ، فإن رجع رجعوا ! ! !

و قال كذلك في [شريط : لمحة عن التوحيد 2/ب] : (مذهب السّاكتين عن سيد قطب ؛ حميّة جاهليّة جديدة ،لا تقيم وزناً ولا اعتباراً لإهانة سيّد قطب لنبيّ من أنبياء الله ... إلى أن قال : أنزلوا سيّد قطب منـزلة ربّ العالمين ، لأنّه إذا ما كان يغار على الأنبياء ، ويغار عليه ـ أي على سيّد قطب ـ فهو فوق الأنبياء ، وما فوق ذلك إلا ربّ العالمين ، أنزلوه منـزلة من لا يُسأل عما يفعل) .

هذا تكفير بالعموم لأتباع سيّد قطب أو للسّاكتين عن مزالقه ، إلا أنّ أتباع الشيخ ربيع يصفّقون و لا يعترضون ، فقد تربّوا على السّمع و الطاعة الصّوفيّة ، و في الوقت نفسه ينكرونها على المتصوّفة ، كما أنّ الشيخ علم منهم المداهنة و لم يعنّفهم ، فازدادوا غلوّا فيه .

كما يجيب علينا الإشارة إلى منهج سيّد قطب ، فقد بيّنه الشيخ ربيع نفسه ،حتى لا يظن أحد أنّنا نوافق سيّدا في معتقداته ، بل في سنة 2002 ميلادية وضّحنا منهج سيّد قطب فقامت علينا الدّنيا و لم تقعد ،عندها كان المرجئة في قوقعتهم ينظرون من طرف خفيّ ، بل قالوا لماذا بدرالدّين يبيّن حال سيّد على الملأ ؟

12 - **قال الشيخ ربيع** في ردّه على العاملين في شبكة الأثري السّلفيّة : (باطنيّة ، رافضيّة ، ومنافقين ، وقطبيّين ، ومن غلاة المرجئة ، وأنّه لا يضرّ الحدّادية ذنب... أنّ الحدّادية من غلاة المرجئة أنّهم في التّقيّة لا يلحقون.. أنّ فيهم

باطنية ، وروافض ومنافقين ، وأنّهم أخطر الفِرق على الإسلام ، وأنّهم في خندق واحد من أعداء الإسلام) [شريط مسجّل بصوته في الانترنت] .

أليس هذا تكفيرا بالعموم ؟ لماذا أتباع الشيخ يغضّون الطرف عن مجازفاته ؟ لماذا يؤوّلون أقوال غيره دونه ؟ إلى متى يبقى الأتباع مسلِّمين عقولهم مسحوبة بخطام الصّوفية مع إضفاء طابع العصمة على الشيخ ؟

بل نتحاكم إلى قول الشيخ ربيع في حكمه على الباطبية لمّا سئل هذا السؤال : (شيخنا : يقولون نحن نفرح بمقتل المسلمين في سوريا ، نفرح بمقتل المسلمين في العراق ، والجهاد عطلناه في سوريا ، وعطلناه في العراق ، وفرحنا به في اليمن ؟

الشيخ ربيع - حفظه الله - : كذبوا - والله - كذبوا - والله - ؛ والله ما نفرح ، والله إنّنا لضدّ الرّوافض وضدّ الباطنيّة أكثر منهم ؛ وهم إخوان الرّوافض ويسيرون معهم، وإخوان لأهل البدع جميعا.

ونحن ضدّ أهل البدع جميعا ، وضدّ الرّوافض ونكفر علمائهم ، **وضدّ الباطنيّة ونُكفّرهم ، ونرى أنّهم أكفر من اليهود والنصارى.**)[شبكة سحاب السّلفيّة ، 27 صفر 1535هـ ، 30 ديسمبر 2013 م] .

و الشيخ الألبانيّ يقول : (الإخوان المسلمون وحزب التحرير وجماعة التبليغ، فيهم خير لكن فيهم بعد عن الإسلام ؛ إمّا جهلاً وإمّا تجاهلاً ، ولذلك هذه المقولة " وهي أنّ الجماعات الإسلاميّة غير السّلفيّة أشدّ خطراً على الإسلام من اليهود والنّصارى" فيها **خطورة متناهية جداً** ؛ لا يجوز أن نطلق هذا الكلام ؛ بل لا يجوز أن **نضللهم**) [سلسلة الهدى والنور شريط رقم 752] .

لكنِ الشيخُ ربيعُ صرّح بكفّر الباطنيّة ، و الأثريّون العاملون على شبكة الأثري السّلفيّة باطنيّة عنده ، فما حكمهم ؟ ! ! ! !

هل الأتباع يأخذون بقوله أم بقول الشيخ الألبانيّ الذي زكّاه ؟

بل نقول لا خير في الإخوان و التحريريين و التبليغيين خلافا للشيخ الألبانيّ ، فهم ممّن يثبت إسلام عبّاد القبور و غيرهم من عبّاد الطواغيت ، و نضللهم ليظهر حالهم للعباد .

13 - **قال الشيخ ربيع** : (كل من تكلم في مسألة العذر بالجهل ؛ فهو حداديّ متستر) [المصدر: شبكة سحاب - المنتدى العام] .

وقال كذلك : (هذه المسألة ؛ مسألة العذر بالجهل ، أو عدم العذر، يركض من ورائها **أناس أهل فتنة** ، ويريدون تفريق السلفيين، وضرب بعضهم ببعض.) [مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي 14/309-312] .

يلزم من كلام الشيخ ربيع أنّ الشيخ ابن باز و صالحا آل الشيخ و الشيخ عبد العزيز الرّاجحيّ و الشيخ البَرّاك و صالحا الفوزان و غيرهم حدّاديّة ، و هذه بعض أقوالهم :

1 - **شيخ الإسلام ابن تيمية** - رحمه الله - :

(وقد تقدّم أنّ **جنس الأعمال** من لوازم إيمان القلب ، وأنّ إيمان القلب التّام بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع ، سواء جعل الظاهر من لوازم الإيمان ، أو جزء من الإيمان كما تقدّم بيانه). [مجموع الفتاوى 7/616] .

و قال أيضا : (فإنّ الإسلام من **جنس** الدّين **والعمل** والطاعة والانقياد والخضوع فمن ابتغى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) [مجموع الفتاوى 7/378]

وقال أيضاً : (فَكَذَلِكَ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ بَلْ وَلَا أَكْثَرُهُمْ فَهَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِمَّنْ تَحَقَّقُوا بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الَّتِي فَضَّلَ اللَّهُ بِهَا غَيْرَهُمْ وَلَا تَرَكُوا وَاجِبًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَلِهَذَا كَانَ مِنْ الْإِيمَانِ مَا هُوَ مِنْ الْمَوَاهِبِ وَالْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ ، وَالْإِسْلَامُ الظَّاهِرُ مِنْ **جِنْسِ الْعَمَلِ**). [مجموع الفتاوى 7/338] .

2 - **الحافظ ابن رجب** - رحمه الله - :

(والتحقيق في الفرق بينهما : " الإيمان والإسلام" : أنّ الإيمان هو تصديق القلب ، وإقراره ومعرفته ، والإسلام : هو استسلام العبد لله ، وخضوعه ، وانقياده له، وذلك يكون بالعمل ، وهو الدّين ، كما سمّى الله - تعالى - في كتابه الإسلام دينا،

وفي حديث جبريل سمّى النّبيّ - صلى الله عليه و سلم - الإسلام والإيمان والإحسان دينا، وهذا أيضا ممّا يدل على أنّ أحد الاسمين إذا أفرِد دخل فيه الآخر وإنّما يفرّق بينهما حيث قرن أحد الاسمين بالآخر. فيكون حينئذ المراد بالإيمان : جنس تصديق القلب ، وبالإسلام **جنس العمل**) [جامع العلوم والحكم 108/1] .

3 - **الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز** - رحمه الله - .

قال الشيخ عبد العزيز بن فيصل الرّاجحيّ في جريدة الجزيرة:

قد سألت شيخنا الإمام ابن باز - رحمه الله - عام (1415هـ) ـ وكنّا في أحد دروسه - رحمه الله ـ عن الأعمال : أهي شرط صحّة للإيمان ، أم شرط كمال ؟

(فقال - رحمه الله - : من الأعمال شرط صحّة للإيمان لا يصحّ الإيمان إلا بها كالصّلاة ، فمن تركها فقد كفر. ومنها ما هو شرط كمال يصحّ الإيمان بدونها ، مع عصيان تاركها وإثمه.

فقلت له - رحمه الله - : من لم يكفر تارك الصّلاة من السّلف ، أيكون العمل عنده شرط كمال ؟ أم شرط صحّة ؟.

فقال : لا، بل العمل عند الجميع شرط صحّة ، إلا أنّهم اختلفوا فيما يصحّ الإيمان به منه ؛ فقالت جماعة : إنّه الصّلاة ، وعليه إجماع الصّحابة - رضي الله عنهم - ، كما حكاه عبد الله بن شقيق ، وقال آخرون بغيرها. إلا أنّ **جنس العمل** لابدّ منه لصحّة الإيمان عند السّلف جميعاً. لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصحّ إلا بها مجتمعة). [نقلاً عن جريدة الجزيرة - عدد 12506في13/7/1423هـ ، الدكتور عصام السناني : أقوال ذوي العرفان في أن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان ص146-147 تقريظ صالح الفوزان .]

4 - **الشيخ صالح بن فوزان الفوزان** - حفظه الله - :

(سؤال وجه لفضيلته : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله هناك من يقول إنّ تارك **جنس العمل** بالكليّه لا يكفر وانّ هذا القول قولٌ ثاني للسّلف لا يستحقّ الانكار ولا التبديع فما صحّة هذه المقولة ؟

الشيخ : هذا **كذاب** إلّي يقول هذا الكلام **كذاب** ، كذب على السّلف ، السّلف ما قالوا إنّ الذي يترك **جنس العمل** ولا يعمل شيء إنّه يكون مؤمن . من ترك العمل نهائيا من غير عذر ما يصلي ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول أنا مؤمن هذا **كذاب** أمّا إلّي يترك العمل لعذر شرعيّ ما تمكّن من العمل نطق بالشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شكّ أنّه مؤمن لأنّه ما تمكن من العمل ما تركه رغبتا عنه أمّا الذي يتمكن من العمل ويتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرّمات ولا يتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن **ولا أحد يقول إنه مؤمن إلا المرجئه**). [شريط العقيده الحمويّه 22-2-1426 هـ الموافق 2005/4/1م] .

5 - **صالح آل الشيخ** - حفه الله -

(س2/ هل تارك العمل بالكليّة مسلم ؛ تارك الأركان وتارك غيرها من الواجبات والمستحبّات والأعمال الظاهرة بالجوارح ؟

ج/ الجواب : إنّ العمل عند أهل السّنّة والجماعة داخل في مسمّى الإيمان؛ يعني أنّ الإيمان يقع على أشياء مجتمعة وهي الاعتقاد والقول والعمل ، ولذلك من ترك **جنس العمل** فهو كافر؛ لأنّه لا يصحّ إسلام ولا إيمان إلا بالإتيان بالعمل.) [شرحه للعقيدة الطحاوية التي انتهت بتاريخ 1 محرم 1420هـ].

14 – **قال الشيخ ربيع** : (والله أنا أشكّ في إسلام أحد ؛ أشعريّ ؛ صوفيّ؛ معتزليّ ؛ رافضيّ ؛ خارجيّ ؛ يقرأ في الجامعة ، ويدرس مناهجها ، ويخرج بضدّها؛ **أنا ما أعتقده مسلم** . هذا قامت عليه الحجّة ، وأهل السّنّة مجمعون على أنّ المسلم إذا وقع في مكفّر لا يكفر حتى تقام عليه الحجّة ؛ فالذي يدرس أربع سنوات، أو عشر سنوات ؛ ما قامت عليه الحجّة ؟ **!** ويختبر، وما شاء الله ويأخذ امتياز**!** هذا

ما قامت عليه الحجّة ؟ ! **بإجماع الأمّة ؛ يكون هذا كافر** .. والله لو عندي سيف لقتلتهم وربّ السّماء ، والله لو لي سلطة لأحرّقنّهم في القارّات كلها ، وأقتلهم بسيوف الحقّ) [محاضرة له بالجامعة الإسلامية بتاريخ 1419/1/22] .

ألم يُقِم ابن عباس الحجّة على الخوارج ؟ بلى ، فلماذا لم يكفّرهم ؟

تأمّل قوله " خارجيّ ؛ يقرأ في الجامعة " ، الشيخ ربيع يحكم على الخارجيّ بالكفر إجماعا بعد القيام الحجّة عليه ، أين هذا الإجماع ؟

ألم يُجمع الصّحابة على عدم تكفير الخوارج ؟

15- **قال الشيخ ربيع** في كتاب [جماعة واحدة لا جماعات ص109] : (لو كان الإمام محمد - أي ابن عبد الوهاب رحمه الله - يحمل فكر عبد الرّحمن؛ لما رفع راية الجهاد ، ضدّ جماعات ، أقرب إلى الفطرة ، وأصدق لهجة ، وأفضل أخلاقا، من الجماعات التي ينافح عنها عبدالرّحمن..... الخ).

بل الصّواب أن يقال إنّ الذين جاهدهم ابن عبد الوهاب مشركون ، عبدوا غير الله ، فلمّا طلبهم إلى التوبة أبَوْا فأصبحوا كفارا ظاهرا و باطنا ، فهل الجماعات التي ينافح عنها عبد الرحمان عبد الخالق أكفر من التي قاتلها ابن عبد الوهّاب ؟ !!!

و ما حكم من ينافح عن المشركين ؟ ، لأنّ عبد الرحمان يدافع عن جماعات أبعد عن الفطرة من التي قاتلها ابن عبد الوهّاب ، و من أراد الجواب فهو في الدرر السَّنِيّة .

16 - **قال الشيخ ربيع** في [شريط : مخيم الرّبيع بالكويت الجلسة الثانية] : (الجعد بن درهم أحسن من جماعة التبليغ وأحسن من الإخوان المسلمين وأحسن من سيّد قطب ألف مرّة) .

إذا أردنا أن نفاضل بين الجعد و التبليغيّين و من معهم ، فعلينا معرفة مِلّة الجعد ، و هذه الأخيره قد بيّنها علماؤنا ، حيث قال عبد الرحمان بن حسن - رحمه الله - : (وكان الجعد قد سكن حرّان ، مخالط الصابئة واليهود ، وأخذ عنهم من

المقالات والمذاهب المكفِّرة ، ما أنكره عليه كافّة أهل الإِسلام ، **وكفَّروه بذلك**)
[عيون الرّسائل والأجوبة على المسائل - الجزء الأول عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ] .

فقد ظهر لنا أنّ الجعد كافر ، و الشيخ ربيع يشهد له بالأفضلية ألف مرّة ، فهذا يعني أنّ المفضول عليهم أكفر من الجعد ، إلا إذا تمّ تأويل كلام الشيخ ! ! !
فما على أسامة العتيبي إلا المسارعة في إيجاد التأويل ، فهو به خبير ! !

الشيخ ربيع و التناقض .

اعلم أيها القارئ أنّ تناقضات الشيخ ربيع كثيرة جدّا ، بل لو ألّف فيها لرَبت عن مجلد عظيم ، و هذا يدل على ماذا ؟

1 – **قال الشيخ ربيع** : (وأقول للأخ عليّ حسن وسليم : كيف تتنكّران لربيع، وهو لكما كالأب الحنون ، ويقف معكم مناصراً فيما يراه من حقّ معكما؛ لا تعصباً، وذابّاً عنكما العوادي الظالمة .. **ويدفع عنكما ظلم من يصمكم بالإرجاء**)[عتاب ومناصحة فيهما بعض المصارحة] .

تأمّل قوله " **ويدفع عنكما ظلم من يصمكم بالإرجاء** " ، الشيخ ربيع يدفع عن الشيخ الحلبيّ و صاحبه تهمة الإرجاء ، أي أنّها في عقيدة الشيخ ربيع غير ثابتة ، لكن انظر الآتي .

قال الشيخ ربيع المدخليّ : (ما بدّعت عليّ حسن كله حتى لا تكون فرقة، ولكن أبى إلا الحرب ؛ إلا الحرب ؛ يعني هذه الأمور **كلها وأنا صابر عليه** ، وأنا أصبر؛ **أدانه العلماء** ؛ شوف لأنّه **مرجئ وخائن في النقل**، ويجيني النّاس وأنا ألطّف الجوّ، **وأجي أدافع عنه** ، وأقول : **كلهم سلفيّون** والحزبيّون يطعنونني بخنجر؛ أدانه **العلماء أدانوه بالبدعة** ، وقالوا عنه إنّه صاحب فتنة وإنّه خائن يسرق كلام غيره ، ومع هذا وأنا صابر عليه ؛ بارك الله فيك ، وهذا الصّبر الطويل لو عنده شرف ، ولو عنده مروءة ، لو عنده شرف ؛ لكان هناك فائدة ؛ قام ألّف كتاب ضدّي؛ ألف كتاب

ثاني ضدّي ، وأنا صابر عليه ؛ بارك الله فيك ، وفتح موقع ضدّي، وأنا صابر عليه) [المصدر: شبكة سحاب - المنتدى العام] .

تأمّل قوله " **أدانه العلماء** " ، هل الإدانة كانت بحق ؟ إن قال الشيخ ربيع : نعم، فيكون يوم أن ناصر عليّ حسن مناصرا للباطل .

تمعّن في قوله " شوف لأنّه **مرجئ وخائن في النقل** " ،هذا فيه دفاع عن الإرجاء ، و تغرير بالمسلمين ، لأنّ المرجئة يهود القبلة كما ثبت عن سعيد بن جبير، ثمّ لمّا أدانت اللجنة الدّائمة كتابَيْ الحلبيّ و نافح عنه الشيخ ربيع ، تبعه أغلبيّة مشايخ الجزائر ، لأنّ القول ما قال ربيع .

لاحظ قوله " أدانه **العلماء أدانوه بالبدعة** " ، لمّا أدانه العلماء لماذا لايوافق على قولهم ؟ و يا ليته سكت بل رفع راية الدّفاع .

دقّق في قوله " قام ألّف كتاب ضدّي ؛ ألّف كتاب ثاني ضدّي " ، من هنا نعلم أنّ تبديع الشيخ ربيع للشيخ الحلبيّ كان ردّة فعل ، فإن قيل : لا ، يقال : الشيخ ربيع سكت عن الحقّ دهرا و هو يعلم ، و السّاكت عن الحقّ ماذا نسمّيه ؟

و المصيبة الكبرى ، أنّ الشيخ ربيعا ممّن قرّظ كتاب " صيحة نذير " للحلبيّ ، ثمّ أدانه ، هل عندما قرّظ الكتاب كان الشيخ ربيع على أصول الإرجاء ؟ أم كان ساكتا عن الحقّ ؟ أم لم يميّز بعدُ بين الإرجاء و السّنّة ؟ ، و بعد الإدانة ، هل نقول إنّ الشيخ ربيعا قد تاب من الإرجاء ؟ أم إدانته هي ردّة فعل ؟ فإن تاب أين الإعلان؟ بل و قبل إدانة الشيخ ربيع للحلبيّ بقليل ، إليك العجب العجاب الذي يشقّق الألباب ، حيث قال فهير الإنصاريّ في مقاله : (كذا قال لي الشيخ ربيع - سدَّده الإله - عن الشيخ عليّ - أيّده الله - قبل الفتنة بقليل !!) شهادته على الشيخ ربيع - قائلا - : (ذات يوم - كعادتي - في بيت شيخنا ربيع - سدّده الله - اتصفَّح مكتبته العلويّة رأيتُ " كرتوناً كبيراً " فيه مجموعة كبيرة من الرَّسائل والكتب ، فزوَّرت في نفسي فتحها ، فإذا فيها كتب ورسائل في الرَّدّ على المرجئة - زعموا !! - وغالبها تحذيرٌ من كتب الشيخ الأريب الأديب عليّ بن حسن الحلبيّ - أيده الله -.

فدخل الشيخ ربيع - رفع الله قدره بالحقِّ البديع - ، فقلت له : شيخنا أرى عندك مجموعةً كبيرةً في الرَّد على عقيدة الشيخ عليّ الحلبيّ .!!

فقال : لا ، إنَّها ليست لي ، ولكن إخواننا في السّعوديّة ينشرونها تحذيراً من عقيدة عليّ حسن في باب الإيمان ، فجاءني بها أخ لينشرها بين الأخوة .فقلت لهم : أنا أنشرها لكم ؛ لكن أخذتها وأخفيتها عن الإخوة ، ثمّ وضعتها عندي هنا لكي لا يراها أحدٌ من الإخوة ، **إذ أنَّ عليّ حسن الحلبيّ بريء من الإرجاء** ! ! وهذه الكتب تصنِّفه مع المرجئة ، ولا أريد نشرها بين الإخوة ! !

عليّ حسن من أفضل تلاميذ الألبانيّ في علم الحديث في الشَّام أوصيك به وبلزومه !!) .

بم يردّ أتباع الشيخ ربيع عندنا في الجزائر ؟

أرجو أن يستيقظ الشيخ ربيع قبل فوات الأوان ، فهو يعرف أنّ مناصريه من المشايخ الجزائريّين - زعموا - لن يرفعوا رأسا أمامه ، و لهذا لم نعرف لهم إنكارا على الشيخ ، لأنّه - ربما - معصوم !!!!!!

و لا يخفى علينا أنّ الشيخ ربيعا اتّهم الشيخ عبد المحسن العبّاد بالدّفاع عن أهل البدع ، و عدّها مأخذا ، فيَلزم من هذا أنّ الشيخ ربيعا مؤاخذ كذلك ، بل من دافع عن مبتدع و هو يعلم أنّه مبتدع ، فإنّ المدافع كذلك .

و لا ننسى أنّ **الشيخ ربيعا** كان يقول : (موقف الإمام أحمد وأهل الحديث في زمانه من أناس كانوا أئمّة في العلم والدّين ومن أهل الحديث وقعوا فيما يسمّيه أبو الحسن **زلة أو زلات** وقام عليهم أهل السّنّة **ووسموهم بالبدع والضّلال** .) [قاعدة نصحح ولا نهدم عند أبي الحسن ص 5] .

فهل يا ترى نبدّع الشيخ ربيعا لأنّه كان يعلم أنّ الشيخ الحلبيّ كان مرجئا ، و مع ذلك يناصره ، و يؤيّده على بدعته ؟ ! ! ! !

2 – **قال الشيخ ربيع** : (والثالث : يمثله جماعة اهتمّت بجوانب من الإسلام سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة ، وقدّمت الكثير، ويعرف ما قدّموه بما هو في المكتبات ، والمنابر ، والجامعات ، **وهم يشكرون على هذا الجهد الذي قدّموه**. وممّا

يؤخذ على هذا الاتجاه ؛ أنّهم كتبوا في المجال الّسياسيّ الشيء الكثير باسم السّياسة الإسلاميّة ، والدّعوة إلى حاكميّة الله وإقامة الدّولة الإسلاميّة ، وأهابوا بالأمّة الإسلامية - خصوصاً شبابها - لتكريس طاقاتها ، وتجنيد إمكاناتها لتحقيق هذه الغاية؛ بأساليب في غاية من القوّة والجاذبيّة ؛ التي تأسر القلوب ، وتخلب الألباب ، وكتبوا في الاقتصاد الإسلاميّ ، وعن محاسن الإسلام ، **وفيه الشيء الكثير الطيب النافع الذي تحتاج إليه الأمة** ؛ خصوصاً في هذا الوقت ، **والذي يحمدون عليه**. وفيه أيضاً ما يؤاخذون عليه ؛ أنّهم في الوقت نفسه الذي اهتمّوا فيه بهذه الجوانب ؛ قصّروا في حقّ العقيدة تقصيراً واضحاً ؛ فلو اتّجهوا بالقوّة نفسها ، والاهتمام نفسه ؛ إلى الإصلاح في العقيدة على منهج الأنبياء ، وكرّسوا جهودهم ، وأقلامهم على اقتلاع الشّركيات ، ومظاهرها ، والبدع ، والخرافات ، وأساطيرها ؛ لحقّقوا الخير الكثير للإسلام ، والمسلمين ، ولأَتَوْا البيوت من أبوابها ، ولكانوا حقاً على منهج الأنبياء - عليهم الصّلاة والسّلام - ، ولمّا كانت دعوتهم وإنتاجهم الفكريّ بالمكانة التي ذكرتها ، وأنا واحد من القرّاء الكثر لهذا النتاج ؛ أحببت أن أبدي بعض الملاحظات على بعض قادة هذا الاتجاه) [منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ص 108] .

يتكلم الشيخ ربيع عن جماعة الإخوان المسلمين ، حيث ذكر بعض فضائلها و بعض معايبها ، فهل هذا هو فقه الموازنات أم ماذا ؟

هل الشيخ يترجم لهم أم ينتقدهم ؟

الشيخ يتكلم عن منهج الأنبياء في الدّعوة إلى الله ، كان ينبغي أن يردّ كل ما هم مخالف للمنهج دون ذكر أيّ منقبة كما هو على قواعده .

بهذه الصّورة يكون عندنا التّناقض في كلام الشيخ ، حيث نجده حارب غيره لمّا استعمل الطريقة نفسها .

3 - **قال الشيخ ربيع** في [الفتاوى 182/01] : (**العلماء علماء أهل السّنّة** لا علماء الرّفض وعلماء التّصوّف وعلماء الخرافات و البدع هؤلاء أهل بدع **ولا يقال فيهم علماء.. الحقّ أنّ كل مبتدع ليس بعالم كما قال غيرواحد من علماء السّنّة أنّ أهل البدع غير علماء)** .

تمعّن في هذا القول ، ثمّ قارن بينه و بين الآتي :

- لمّا علّق الشيخ ربيع على [النّكت 236/1]، قال عن عبدالقادر البغداديّ الأشعريّ : (**عالم متفنن من أئمّة الأصول** له مؤلفات منها : الفرق بين الفرق ، نفي خلق القرآن ، و معيلر النظر) .

- و قال عن أبي المعالي الجوينيّ : (هو العلامة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمّد الجوينيّ أبو المعالي ، ركن الدّولة أعلم المتأخرّين من أصحاب الشافعيّ كان يحضر دروسه أكابر العلماء ، له مؤلفات منها : " البرهان في أصول الفقه " و " الرّسالة النّظاميّة في الأركان الإسلاميّة " ، و كان أعجوبة زمانه ، مات سنة 478) .[انظر تعليق الشيخ ربيع على النّكت 348/1] .

لعل الشيخ سيقول : هذه ترجمة ، و الأمر فيها واسع ، و هل العامّة يفرّقون بين الترجمة و غيرها ؟

لكنّه قال في [مجموعِ الكتبِ والرَّسائل162/11] : (مع أنّ الشيخين قد اختلفت وجهة نظرهما ، **فابنُ باز لا يرى الموازنات** ، والألبانيّ صرَّح بأنّ منهج الموازنات بدعة وكرَّر ذلك ، لكنَّه يرى أنّه في حال التَّرجمة تذكر الحسنات والسّيئات ، **والصَّواب مع ابن باز والأدلَّة وكتب الجرح تؤيِّده)** ، و في المرجع نفسه [518/2] ، رجّح قول الألبانيّ .

أين الصّواب ؟ هل نقول للشيخ قولان ؟ أم أنّ الشيخ نسي ما كتب ؟ أم تغيّرت الأحوال ؟ أم ماذا ؟

بل و من الأدلة على عدم الموازنات ، ما ذكره المِسور بن مخرمة - رضي الله عنه - وهو من صغار الصّحابة - تجاه معاوية - رضي الله عنه - ، حيث قال معاوية للمسور :" : يا مِسْوَر ! ما فعل طعنُك على الأئمّة ؟ قال : دَعْنا من هذا وأحسن . قال: لا والله ! لَتُكلِّمَنِّي بذات نَفسكَ بالذي تعيبُ عَلَيّ ! قال مسور: فلم أترك شيئا أعيبُه عليه إلا بيّنت له . فقال : لا أبرأ من الذنبَ ! فهل تَعُدُّ لنا يا مِسْوَر ما نَلِي من الإصلاح في أمر العامة - فإن الحسنة بعشر أمثالها- أم تعُدُّ الذنوبَ وتَترُكُ الإحسان ؟! قال : ما نَذكرُ إلا الذنوب ! قال معاوية : فإنّا نعترفُ لله بكل ذنب أذنبناه ، فهل لك يا مسور

ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تُغفر؟ قال : نعم ! قال : فما يجعلك برجاء المغفرة أحقَّ مني ؟ ! فوالله ما ألي من الإصلاح أكثرُ مما تَلي، ولكن والله لا أُخيَّر بين أمرين : بين الله وبين غيره؛ إلا اخترتُ الله على ما سواه، وإني لَعَلَى دينٍ يُقبَلُ فيه العمل ؛ ويُجزى فيه بالحسنات؛ ويُجزى فيه بالذنوب؛ إلا أن يعفوَ اللهُ عنها.

قال: فخَصَمَني !

قال عروة : فلم أسمَع المِسْوَر ذَكَرَ معاويةَ إلا صلّى عليه) .[أخرجه : معمر في الجامع - المطبوع مع مصنف عبدالرزاق(20717) ، وابن سعد في الطبقات (123/1) ، وقال ابن عبدالبر عن هذا الأثر : " وهذا الخبر من أصح ما يروى من حديث ابن شهاب" الاستيعاب في معرفة الأصحاب(1422/3)] .

- و قال عن صلاح الدّين الأيّوبي في [مجموعِ الكتبِ والرَّسائل 636/8] : (صلاح الدِّين الأيّوبيّ البطل المجاهد الذي شهد له التَّاريخ والمسلمون بأنّه **مسلم صادق مجاهد**) .

هذا ثناء عطر على الأيّوبيّ ، و لكن في الحقيقة ، كان صلاح الدّين أميرا **أشعريّا** ، يأمر بنشر **العقيدة الأشعريَّة** على المآذن كلَّ ليلة ، كما قاله السُّيوطيّ في [الوسائل إلى مسامرة الأوائل ص15] : (فلمّا وَلِيَ صلاح الدِّين بن أيوب أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن **يعلنوا العقيدة الأشعريَّة** ، فوظف المؤذنين على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا هذا) .

أليس قول الشيخ ربيع في الأيّوبيّ تغريرا بعامّة المسلمين ؟ حيث قدّم لهم صلاح الدّين على أنّه كذا و كذا ، و هو في الحقيقة مَن مكّن للأشاعرة في زمانه .

4 – **قال الشيخ ربيع** : (أتظنّني من جنس سيّد قطب والقطبيّين ، في إطلاق التكفير جزافاً ، **على الأفراد والجماعات** ، دون مراعاة لمنهج السّلف ، الذي يشترط للتكفير شروطاً صعبة) [الحد الفاصل ص52] . قارن بين هذا القول والآتي حيث قال في شأن الإخوان المسلمين : (هؤلاء لا دين لهم ، أنا اعتقد أنّهم **زنادقة مجرمون**). [شريط مسجل بصوته في الانترنت] .

5 - **معضلة تحتاج إلى حلّ .**

قال الشيخ ربيع : (قرأت البخاريّ مرّة واحدة ، فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثيرا من الأحاديث ، وأعرف إذا مرّ بي حديث سلمة بن الأكوع ، يعني لو قرأ إنسان حديث سلمة بن الأكوع أعرف أنّ هذا نبرات سلمة بن الأكوع وأسلوبه ومنهجه ، أسلوب عمر بن الخطاب ، أسلوب عائشة ، وطلعت بثمرة أنّ عمر وعائشة هؤلاء من الأدباء الكبار في الأدب وفي العقل ، يعلم الله ، تعرف هذا من كلامهم - رضوان الله عليهم - ، فتمرّ عليه مرّة واحدة ، فيه بركة ، أنا يسهل عليّ حفظ الحديث أكثر من القرآن ، ولله الحمد ، وإن كنت لست بحافظ ، ما أحفظ شيء ، لكن ما أعطيها عناية ، مشغول ، عوائل ، وأحداث السّاعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع، كما يقال، فهذه محنة ، فلا تمتحنوا عن حديث رسول الله - عليه الصّلاة والسّلام -) [شريط التحذير من الفتن] .

تأمّل قوله " قرأت البخاريّ مرّة واحدة " ، هذه شهادة من الشيخ أنّه لم يقرأ البخاري إلا مرة و احدة .

تأمّل قوله " فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثير من الأحاديث " ، كيف كرّره و هو لم يقرأه إلا مرّة واحدة ؟ ! ! !

تأمّل قوله " أعرف أنّ هذا نبرات سلمة بن الأكوع وأسلوبه ومنهجه " ، هل الأصل في الحديث يُروى باللفظ أم بالمعنى ؟ لو كان الأصل فيه المعنى لكان لكلام الشيخ شيء من الصّواب ، لكن الأمر عكسيّ ! !

الشيخ ربيع و أتباع المذاهب الأربعة .

قال الشيخ ربيع المدخليّ : (فهناك أتباع المذهب الزيديّ وعوامّهم ، وأتباع المذهب الإباضيّ وعامّتهم ؛ **فإنّ كثيراً منهم أقرب إلى الفطرة والتّوحيد من كثير من أتباع المذاهب الأربعة وعوامّهم** ، وأبعد عن الشّرك والخرافات والقبوريّة والصّوفية من عامّة أصحاب المذاهب الأربعة).[أهل الحديث هم الطائفة المنصورة 50] .

لاحظ قوله " ، وأتباع المذهب الإباضيّ وعامّتهم..." ، هل - فعلا - الإباضيّة أقرب إلى التّوحيد من كثير من أتباع المذاهب ؟ الجواب : قال الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم : ابنا الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ سليمان بن سحمان : (وأمّا الإباضيّة في هذه الأزمان ، فليسوا كفرقة من أسلافهم ، والذي بلغنا أنّهم على دين عُبّاد القبور، وانتحلوا أموراً كفريّة لا يتّسع ذكرها هنا ، ومن كان بهذه المثابة ، فلا شكّ في كفره؛ **فلا يقول بإسلامهم إلا مصاب في عقله ودينه** ، ولا تصحّ خلف من لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة ، أو يشكّ في كفرهم .)[الدرر السنية 409/4] .

و قالوا أيضا : (وأمّا إباضيّة أهل هذا الزّمان ، فحقيقة مذهبهم وطريقتهم: جهمية ، قبوريّون ، وإنّما ينتسبون إلى الإباضيّة انتسابا ، فلا يشكّ في كفرهم وضلالهم ، **إلا من غلب عليه الهوى ، وأعمى الله عين بصيرته** ؛ فمن تولاّهم فهو عاص ظالم ، يجب هجره ومباعدته ، والتحذير منه ، حتى يعلن بالتوبة ، كما أعلن بالظلم والمعصية.

وما ذكر في السؤال : عمّن لا يرى كفر الجهميّة ، وإباضيّة أهل هذا الزمان، ويزعم : أنّ جهاد أهل الإسلام لهم سابقا غلوّ، وهو لأجل المال كاللصوص ، فهذا لم يعرف حقيقة الإسلام ، ولا شمّ رائحته ، وإن انتسب إليه وزعم أنّه من أهله. "وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً" ، "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ")[الدرر السنية 431/10] .

فماذا نقول نحن في زماننا عن هذه الفرقة الضّالة ؟

طعون الشيخ ربيع بكبار العلماء .

1 - **انتقاص الشيخ ربيع** المدخلي من أعضاء " هيئة كبار العلماء" قال : (ربيع ، وزيد بن محمد هادي جاهدا أكثر من كثير من "هيئة كبار العلماء" ، بعض هيئة كبار العلماء يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد). [مجموع الكتب والرسائ (9\440)] .

هل تريد أن تعرف أسماء أعضاء الهيئة أيّام ذاك ؟

الجواب : قال الشيخ ربيع مقولته الماضية سنة 2003م /1424هـ ، و في ذلك الوقت كان يتشكل مجلس أعضاء الهيئة من : (عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رئيساً ، وستة عشر عضواً - من المشايخ العلماء - هم : صالح اللحيدان ، محمد بن عبد الله بن سبيل ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، صالح بن عبد الله بن حميد،عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ،عبد الله بن سليمان المنيع ، صالح بن فوزان الفوزان ، حسن بن جعفر العتمي ، محمد بن سليمان البدر ، محمد بن حسن آل الشيخ ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان ، عبد الله بن محمد المطلق ، أحمد بن علي سير مباركي ، عبد الله بن علي الركبان ، ومحمد بن عروس بن عبد القادر محمد.

بينما كان من" أبرز تلامذة الشيخ ربيع المدخليّ" والذين هم في طبقة هؤلاء العلماء على حدّ قول الشيخ : " أسامة عطايا ، وأحمد بازمول ، وأحمد الزهراني"

أليس هذا إسقاطا لهيْبة الهيئة من قلوب المسلمين عموما و الشباب خصوصا؟ بلى ، بل أصبح البعض يتّهم الهيئة بأمور خطيرة .

هل أسامة العتيبي في درجة واحد مع هؤلاء الأجِلاء ؟

2 - **طعن الشيخ ربيع المدخلي** بالعلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله - طعن الشيخ ربيع المدخليّ - في مجلس خاص- بالشيخ ابن باز - رحمه الله - معتبرا إيّاه قد (طعن في السّلفية طعنة شديدة) .

(قال فريد المالكي : لحظة يا شيخ ، أنا يا شيخ سمعتك يوم - والله يشهد والملائكة والناس أجمعين - ونـحن في المطار ؛ قلت لي ياشيخ : **الشيخ ابن باز طعن في السّلفيّة طعنة شديدة** ؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة: الشيخ ربيع يطعن في ابن باز الشيخ ربيع يطعن في ابن باز ، هذا يا شيخ ويش رأيك فيه ؟! ترضى هذا منّي ؟ !

الشيخ ربيع المدخليّ : وأنا وش أقصد ؟ عرفت أنا وش أقصد ؟!

فريد المالكيّ : أنا فاهم قصدك ، عشان كذا ما نشرت ! لكن لو أنا رحت وقلت: الشيخ طعن في ابن باز، ما رأيك ياشيخ في هذا ؟! طيب وش رأيك ياشيخ في هذا؟! ترحيب الدوسري : فعلاً هذه دعوى عريضة !

الشيخ ربيع المدخليّ : اسمع ، اسمع ، أنا قصدت أي شيء ! ؟

فريد المالكيّ : أنا عارف قصدك ياشيخ ! أنا عارف قصدك !

الشيخ ربيع المدخليّ : وش هو قصدي ؟

فريد المالكيّ : الشيخ ما يعلم مو داري بالموضوع .

الشيخ ربيع المدخليّ : لكن تخبرني ويش هو الطعن اللّي قلته أنا إيش اقصد؟

فريد المالكيّ : لمّا التقيت بالشيخ عبد العزيز ، وأخذ يمدح في سلمان وسفر وردّ، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة ، أنا أقول : الشيخ كان غضبان. الشيخ ربيع المدخليّ : اسمع ، اسمع أنا اللّي أقوله بينـي وبينك ، لا تقوله لأحد قدّام الناس.

فريد المالكيّ : والله ياشيخ أنا.....

الشيخ ربيع المدخلي - مقاطعا - : ...... من أوّل مرّة وثاني مرّة توقف ، شوفني أنا ، بعدين بيني وبينك ! ، ... ، وأنت الآن تنشرني في المجالس ، فلا تنشرني شوف بارك الله فيك ، الآن أنت اسمعني."....[شريط بصوته بالانترنيت]

لو قيل إنّ الشيخ ربيعا طعن في السّلفية ، كيف يتلقّاها أتباعه ؟ لعلهم يؤوّلونها قائلين : الشيخ يقصد كذا و كذا ، فهذه عادة القوم .

كما أنّ الشيخ يطلب من فريد الماكي أن يبقى الحديث سرّا ، لماذا ؟

إلا أنّنا نسأل الشيخ ربيعا أليست هذه غيبة ؟ فإن قال : بل تحذير ، لأنّه من الغيبة المستثناة ، فيقال : لماذا إذن لا ينشر و أردت الكتمان ؟ بل عدم نشر الخبر هو الطعن في السّلفيّة ، لأنّ في السّكوت تلبيسا على المسلمين بأنّ الشيخ ابن باز ينصر السّلفيّة ، و في الحقيقة يطعنها ! ! ! !

3 – **الشيخ ربيع** يطعن بعدد كبير من المشايخ السّلفيّين في المملكة العربيّة السّعوديّة - عامّة - ، حيث قال في [مجموع الكتب والرسائل 2\526] : (ونسأل الله أن يطهّر هذه البلاد من كتب أهل البدع الملمّعة من كتب الإخوان المسلمين فإنّه إلى الآن **علماء هذه البلد** ما أدركوا أنّ كتب الإخوان المسلمين أخطر من كتب كل أهل البدع) .

هل هؤلاء العلماء لا يفرّقون بين البدعة و السّنّة ؟ إذا كان الفرد العامّيّ من السّلفيين يعرف أنّ كتب الإخوان خطر عظيم ، فكيف بهؤلاء العلماء ؟

4 - **طعن الشيخ ربيع المدخلي** بالشيخ عبد المحسن العباد .

قال الشيخ ربيع المدخليّ طاعنا في الشيخ عبد المحسن العباد " كما في المقطع الصوتي المسجل في مجلس خاص : " (الشيخ عبد المحسن يدافع عن أهل البدع ، **والشيخ عبد المحسن ما يقرأ** ، حوله بطانة مجرمة **تزين له الباطل)** .

الذي يدافع عن أهل البدع هو منهم ، لماذا لم يُلحِق الشيخ ربيع الشيخَ العبّاد بالمبتدعة صراحة كما فعل بآخرين ؟

ما هو الميزان الذي يزن به الشيخ ربيع ؟

كما أنّ الشيخ ربيعا اتّهم الشيخ عبد المحسن بسوء الاختيار ، لأنّ المقرّبين من الشيخ العبّاد مجرمون ، بل تزيّن له الباطل !

5 – **الشيخ ربيع** ينتقص من الشيخين "عبد العزيز آل الشيخ ، وصالح الفوزان" حيث قال مبيّنا أنّ الشيخين : المفتي العام ، وصالح الفوزان ، **(ما يفهموا)"** كما في مقطع صوتيّ بالأنترنيت " قال : (جئت **للمفتي هذا** وحذرته من الباشميل، وجئت للشيخ الفوزان وحذرته من الباشميل ، قلت : يا إخوتاه ، يا مشايخ ، دعوتكم ! دعوة ودعوة الألبانيّ في العالم واحدة ؛ منذ ثلاثين سنة وأكثر تجوب العالم، هذه الدّعوة كلها واحدة ، الألبانيّ ، وابن تيمية ، وابن عبد الوهّاب ، وابن باز ، كلهم شيء واحد لا أحد يفرّق بينهم وهذا الرّجل يريد أن يفرّقنا ، **يفهموا؟ ما يفهموا !!** وبعدين رحت للشيخ صالح ...).

أمِثلُ هذا الكلام يقال للعامّة ؟ إذا كان المفتي و العلامة الفوزان لا يفهان ، فمن ذا الذي يفهم ؟

حتى و لو قيل إنّ الشيخ ربيعا يقصد أنّهما لايفهمان و لا يعرفان حقيقة باشميل و مع ذلك لا يقال ما سبق قوله .

6 – **طعن الشيخ ربيع** بالشيخ محمد ناصر الدين الألبانيّ - رحمه الله - ، وفتح باب الطعن فيه ، حيث استخفّ الشيخ ربيع المدخليّ بالشيخ الألباني - رحمه الله - ومكانته كما هو واضح من كلامه .

أوّلا : تفضيل الشيخ ربيع لسلفيّته - عندما كان طالبا في الجامعة الإسلاميّة - على سلفيّة الشيخ الألبانيّ العلَم الإمام المدرّس في تلك الجامعة ؛ " كما في المقطع الصوتي بالانترنيت الذي قال فيه: (ونحن طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي **عندنا سلفيّة أقوى من سلفيّة الألبانيّ** ، والله الشيخ عبدالله تعلم المنهج السّلفيّ تمامًا حتى ما عرفنا المذاهب أبدًا ، ما عرفنا إلا كتاب الله وسنّة رسول الله ومنهج السّلف ، فالتقينا بالألبانيّ ، وإذا به نحن في **السّلفيّة أقوى منه** ، يعلم الله ما قلدناه ، الشيخ عبد الله جاء بسلفّية هي صحيح السّلفية).

ماذا يقول أتباع الألبانيّ في الجزائر ؟ أخطأ الشيخ ربيع ؟ و لم يقصد ؟ أم أنّهم مع الحيّ مهما كان اتّجاهه ؟ ها هو الشيخ ربيع يطالبكم بذكر أخطائه ، أم أنّه الوحيد الذي تعرّفتم عليه ، و من ثمّ أخذتم تأشيرة المرور إلى قاعة طلاب العلم ، و لعلهم يقولون تعرّفنا كذلك إلى الشيخ عُبَيد ، و مازال ، مازال ...هيهات هيهات ...إنّ الأجل قريب .

ثانيا : الشيخ ربيع يرى أنّ الشيخ الألبانيّ خدعه الشيخ عدنان عرعور ؛ فقال في [مجموع الكتب والرسائل] : (فماذا صنع عدنان ؟ لقد جمع كيده ثمّ أتى إلى نصّ مجمل وقاعدة من قواعد تكفيره ، التي قد تخفى على من لم يدرس منهج سيّد قطب وأقواله التكفيريّة الواضحة ، فعرض عدنان هذا النّصّ المجمل على الشيخ الألبانيّ. .... لا أذكر الآن ما الذي قرأه عدنان عرعور من هذه النّصوص على

الشيخ الألبانيّ ، ولا ماذا قرأ عليه من تعليقاتي..المهم أنّه خرج بنتيجة هي موافقة الألبانيّ لسيّد قطب في أنّ العقيدة تتّسع وتترامى حتى تشمل جوانب الحياة ، فتعلق عدنان بهذه النتيجة ونشر الشريط الذي سجّل فيه هذا اللقاء ، وتوسّع القطبيّون في نشره ، ونسجوا حوله الدّعايات ضدّي وضدّ كتابي ؛ ممّا أدّى إلى انحراف كثير من الشباب ، وسقوطهم في أحضان الحزبيّة القطبيّة) .

تأمّل قوله " التي قد تخفى على من لم يدرس منهج سيّد قطب وأقواله التكفيريّة الواضحة " ، بل الشيخ الألباني هو أوّل من بيّن عقيدة سيد قطب ، فكيف تخفى عليه هذه الألاعيب ؟

تمعّن في قوله " فعرض عدنان هذا النّصّ المجمل على الشيخ الألبانيّ " ، هل الألبانيّ لا يعرف أنّ النّصّ المجمل حمّال ؟

لاحظ قوله " ولا ماذا قرأ عليه من تعليقاتي.." ، الشيخ ربيع لا يعرف ماذا قرئ على الشيخ الألباني ، و مع هذا يصدر أحكاما !!

تأمّل قوله " ونسجوا حوله الدّعايات ضدّي وضدّ كتابي ؛ ممّا أدّى إلى انحراف كثير من الشباب ، وسقوطهم في أحضان الحزبية القطبية " ، سبحان الله ! و كأنّ الشيخ ربيعا هو حامي المسلمين ، تمّ الادّعاء عليه و على كتابه إلى انحرف الشباب، أتدرون ما السّبب ؟ لأنّ الشيخ ربيعا ربط الشباب بنفسه أمّا لو ربطهم بالكتاب و السنة ، ثمّ مات أو انحرف لم تتغيّر عقيدة و منهج الشباب ، لكن الواقع خير دليل ، لهذا فالشيخ مطالب بأنّ يعيد الأمور إلى نصابها قبل أن يلقى الله .

ثالثا : مرّة أخرى يذكر الشيخ ربيع أنّ الألبانيّ مكر به أبو الحسن المأربيّ كما مكر به عرعور ، كما هو في [مجموع الكتب والرسائل13\328] .

هل الشيخ الألباني غبيّ إلى هذه الدّرجة ، في كل مرّة يُخدع ، بل يُستل منه ما يُراد ، فكيف نأمنه على ديننا ؟

رابعا : هل تعلمون **أنّ الشيخ ربيعا** هو أوّل من جرّأ الطلاب على الشيخ الألبانيّ ؟ ، حيث انتقده الشيخ ربيع في بعض الأمور ، و طلب من الطلاب أن يُبيّنوا

أخطاء الألبانيّ ، و إليك ما قاله لبعضهم كما هو في [مجموع الكتب والرسائل 9\481] : (لماذا لا تذكر **ردودنا على الألبانيّ** في **أهمّ أخطائه** ، مثل ردّنا في كتاب " الاستعانة بالمشركين "، القائم على الأدلة والبراهين الواضحة مع النّقول الموثّقة عن سلف هذه الأمّة وفقهائها ومحدثيها ؟.

ولماذا لم تذكر نقاشنا الكثير في الأشرطة المسموعة **لمسألة البيعة** ؟

ولماذا تكتم ما تعلمه من نقاشنا لمن كان مخدوعا في **مسألة البيعة**، حتى **تاب من ذلك كتابيا** وفي جلسة في بيتك بحضور ولدي محمد بن ربيع ؟

ولماذا تكتم ردّي على الألبانيّ في مسألة من يسبّ الله ، وتكفيري لمن يسبّ الله، وتصريحي مرارا بمخالفته ، **وتصريحي بالبراءة من أخطائه** ، وتحذيري للجالسين معي من تقليد الألبانيّ ؟.... !

نحن نؤيد من يردّ أخطاء الألبانيّ وأخطاء غيره ؛ لأنّه الحقّ) .

و لمّا بيّنّا بعض أخطاء الشيخ الألبانيّ ، قامت علينا مرجئة الجزائر من كل حَدْب و صوْب ، لو يراعوا فينا إلاّ و ذمّة ، رافعين أصواتهم : يريد إسقاط الهرم ، فبسقوط الألبانيّ تسقط السّنّة ، و الله إنّه الهراء ...التّعلّق بالأشخاص كارثة يدفع ثمنها بعض ممّن ينتسب للعلم ...

الشيخ ربيع هو الذي طلب من الدّعاة أن يُبيّنوا ، فبيّنّا بعض المسائل التي خالف فيه الإجماع ، و من ذلك :

- الشيخ الألبانيّ يرى أنّ المتلبّس بالشّرك الأكبر يسمّى مسلما ، و هذا يخالف الإجماع الذي نقله ابن القيّم و أبو بطين ، و عبد الرّحمان بن حسن و غيرهم .

- الشيخ الألبانيّ يؤوّل حديث الصّور خلافا لإجماع السّلف .

- حكم سابّ الله و الرّسول و الدّين يعود إلى **القصد** عند الشيخ الألبانيّ و هذا مخالف للإجماع ، قال : (من يسبّ الله - عز وجل - ، أو يسب نبيّه - عليه السلام ،

أو يسبّ الدّين ؛ الأمر **يعود إلى القصد**) [الهدى والنور 03/880: 57: 00 و10/880: 24: 01] .

(وسئل : ما حكم سبّ الدّين؟ فأجاب : **حرام** ، ومن **استحل** ذلك بقلبه فهو كُفر) [الهدى والنور 30/192: 06: 00] . و في المقابل نجد عكس ما يقرّره الشيخ الألبانيّ و هو ما قاله ابن قدامة - رحمه الله - : (من سبّ الله - تعالى - كفر، سواء كان مازحاً أو جاداً) [المغنى 113/10].

و كذا يقول ابن تيمية : (إنّ سبّ الله أو سبّ رسوله كفر ظاهراً وباطناً ، سواء كان السّاب يعتقد أن ذلك محرّم ، **أو كان مستحلاً** ، **أو كان ذاهلاً عن اعتقاده** ، هذا مذهب الفقهاء **وسائر أهل السّنّة** القائلين بأنّ الإيمان قول وعمل.) [الصارم المسلول ص512] .

- الشيخ الألبانيّ يردّ أثر مجاهد الذي فيه أنّ الله يُجلس الرّسول يوم القيامة على العرش ، قائلا : (لا يجوز اعتقاد أنّ الله - عز وجل - يقعد على العرش، ولا نسبة الاستقرار عليه ؛ لأنّه لم يرد) . و الأثر تلقّاه السّلف بالقبول دون نكير ، إنّما النّكير كان من الجهميّة .

- الشيخ يرى أنّ التشريع العامّ للقانون لا يُعدّ كفرا إلا بالاستحلال .

- الشيخ حصر الكفر في الجحود و هذا مخالف للإجماع حيث قال : (إن تكفير الموحد بعمل يصدر منه ؛ غير جائز؛ حتى يتبيّن منه ؛ أنّه جاحد ، ولو لبعض شرع الله) [الصحيحة 113/1/6] .

- الشيخ الألباني حصر الكفر في **الاعتقاد** ، حيث قال : (الكفر كفران ؛ كفر عملي و كفر اعتقادي ؛ الذي يخرج من الملة هو الكفر الاعتقادي) [الهدى والنور 42/56: 05: 00]

- الشيخ الألباني حصر الكفر في القلب دون اللسان ، و هذا مخالف للإجماع فهو القائل : (نحن نأخذ قاعدة ونستريح : الكفر المخرج عن الملة يتعلق بالقلب ؛ لا

يتعلق باللسان) [موسوعة الألباني في العقيدة 5/ 706، والهدى والنور 15/672: 44: 00] .

الشيخ ربيع طلب من الطلاب تبيان أخطاء الألبانيّ ، فهل يرضى ببيان أخطائه؟

6 – الشيخ ربيع و توجيه كلام الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - .

قال الشيخ ربيع المدخلي إنَّ الشيخ ابن عثيمين انتقد شخص الشيخ المغراويّ وأدانه ، وقال عنه شخصيّاً : " هذا رجلٌ ثوريٌّ " ، و هذا ما دوّنه الشيخ ربيع في [مجموع الكتب والرسائل (13\288:] قائلا : (ضاق الشّباب السّلفيّ ذرعاً بالمغراوي وأصحابه وفتنتهم فوجَّه أحدهم أسئلةً مأخوذةً من أحد كتبه ومن عدد من أشرطته فيها تكفيرٌ واضحٌ متكرِّرٌ وفيها مخالفات أخر فأجاب العلماء بإدانته بهذه الأقوال الباطلة هذا بالإضافة إلى سؤال وُجِّه إلى الشّيخ العلامة محمد بن عثيمين عن كلامٍ باطلٍ للمغراوي حول البيعة والطَّاعة فأجاب الشيخ محمد بأنَّ " هذا رجلٌ ثوريٌّ فاحذروه " فقال المغراوي وأنصاره إنَّ السَّائل قد بتر الكلام فأعاد السَّائل مرَّةً أخرى كلام المغراوي في هذه القضيّة من أوّله إلى آخره على الشيخ ابن عثيمين فأدان المغراوي مرَّةً أخرى).

لكن الشيخ ابن عثيمين كذّب الشيخ ربيعا كما جاء في المقطع الصّوتي بالأنترنيت في جوابه عن السؤال التالي : (السؤال : يا شيخنا ، بعض الشّباب عندنا هنا في المغرب ، يُروِّج عنكم أنَّكم جرَّحتم الشّيخ المغراوي جَرحاً مفسراً، فهل هذا ثابتٌ عنكم ؟

الشيخ : لا ، أبداً ، ليس بصحيح ، هذا الكاذب له هوىً ، هذا الكاذب عليّ له هوىً ، نصيحتي له أن يتوب إلى الله ، وليس منّي في حِلٍّ حتى يُكذِّب نفسه) .

يا ترى ، هل يعلن الشيخ ربيع التوبة إلى الله ممّا نسبه إلى الشيخ ابن عثيمين ؟ بل سيقول أتباعه : الشيخ ابن عثيمين كذّب المقالة و لم يكذّب ربيعا ، أي لو ذُكِر اسم ربيع هل تتغير الفتوى ؟

و لا يفوتني أن أذكر بأنّ المغراوي ممّن خالف منهج أهل السّنة و الجماعة حيث ردّ عليه كثير من العماء و الدّعاة ، و لسنا معه ، فنحن في هذه الجزئية بصدد بيان صحّة ما نقله الشيخ ربيع عن الشيخ ابن عثيمين .

أقوال العلماء في الشيخ ربيع بن هادي المدخلي مع نقد بعض آرائه .

1 - الشيخ صالح اللحيدان .

سئل الشيخ صالح اللحيدان عن كلام للشيخ ربيع المدخليّ ظاهره الخدش في بعض الصّحابة الكرام ، حيث قيل للحيدان : (ما حكم من يقول عن معاوية - رضي الله عنه - : أنّه ليس بعالم ، وأنَّ خالد بن الوليد - رضي الله عنه - : لا يصلح للسّياسة ، وأنَّ المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - : مستعدّ أن يلعب بالشّعوب ، وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب : هذا أقواله !! نسأل الله العافية من حال هذا الرّجل في طعنه في الصّحابة ، وما بقى أن يتحدث إلا عن الصّحابة ، فخالد - رضي الله عنه - كان سيفاً مسلولاً ، وقاد ثمانين وقعةً وغير ذلك ، وأما معاوية وشعبة لا شك أنّهما من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ] ، ولكن من يتكلم على الصحابة - رضي الله عنهم - بالانتقاد لا شك أنَّ هذا من الضَّالين المُضلِّين ، فنحذِّر الناس منه إلى أن يتوب .

خلاصة ما قاله الشيخ اللحيدان :

1 - نسأل الله العافية من حال هذا الرّجل .

2 - ما بقى أن يتحدث إلا عن الصّحابة .

3 - لا شكّ أنّ هذا من الضـَالين المُضلين .

4 - فحذِّر النّاس منه إلى أن يتوب.

[مقطع صوتي بالأنتربيت]

2 - الشيخ عبد القادر شيبة الحمد .

سئل الشيخ شيبة الحمد عن قول الشيخ ربيع الذي فيه جواز التنازل عن أصول الدّين للمصلحة كما هو في هذل السؤال : (السّائل : **ربيع بن هادي** المدخليّ الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ هو الذي يقول بالتَّنازل.

الشيخ : بالتَّنازل عن إيش ؟

السائل : عن أصول الدّين .

الشيخ : عن أصول الدّين !

السائل : نعم يا شيخ .

الشيخ : **يا بنيّ هذا كذَّاب** ، عليه أن يتولاه حاكم شرعيّ .

السائل : نعم يا شيخ .

الشيخ : حاكم شرعيّ هو اللي يحكم عليه ويبيِّن حاله.

السائل : يا شيخ عندي سؤال آخر ؟

الشيخ : **هذا جنس ملحد.**

السائل : نعم يا شيخ .

خلاصة ما قاله الشيخ شيبة الحمد :

1 – هذا كذَّاب.

2 - عليه أن يتولاه حاكم شرعيّ يبيِّن حاله .

3 - هذا **جنس ملحد** .

[المرجع : مقطع صوتي بالأنترنيت] .

تنبيه : الشيخ عبد القادر شيْبَة الحَمد ، زكاه الشيخ عبد العزيز بن باز كما هو في [مجموع الكتب والرسائل 6\341] : (أمّا فضيلة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد فهو ثقة معروف لدينا وهو من علماء أهل السّنّة والجماعة) .

تنبيه آخر : لا يخفى علينا أنّ أتباع الشيخ ربيع طعنوا بشيبة الحمد ، و هذا ليس بغريب ، لذلك تجد المرجئة يأخذون بتجريحات بازمول و غيره .

3 - الشيخ عبد الله الجربوع .

قال الشيخ الجربوع - حفظه الله - : (قرأت لشخص : شيخ دكتور كبير السّن، وله قدر عظيم عند أتباعه وعند السلفيين ، قرئ عليه كلام البربهاريّ - شيخ الإسلام- : أنّ من أشرك فقد ارتدّ عن دين الله ؛ **فعلق عليه** ؛ قال : هذا إذا **لم يكن جاهلا معاندا** ، أمّا إذا كان ... ؛ هذا منهجهم الآن ، استدراك على الله وعلى رسوله وعلى كلام أهل العلم ؛ نسأل الله السلامة).

خلاصة ما قاله الشيخ الجربوع : ربيع و من معه يستدركون على الله وعلى رسوله.

تنبيه : الشيخ الجربوع زكاه العلامة صالح الفوزان - حفظه الله - حيث قدّم له كتابه : (العمليّات الانتحاريّة التفجيريّة أجهاد هي ؟ أم فساد ؟) قائلا : (فقد قرأت الكتاب المعد من قبل الشيخ : عبد الله بن عبد الرحمن المنصور الجربوع ، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة ، وهو بعنوان : " العمليّات الانتحاريّة التفجيريّة. أجهاد هي؟ أم فساد ؟ " فوجدته - والحمد لله - كتاباً مفيداً في موضوعه ، مؤيّداً بالأدلة ، يردّ على شبهات أخطر فرقة ضالة في هذا العصر.

وقد قام الشيخ تجاهها بواجب علميّ مقنع ، مفحم لكل مضلل. فجزاه الله خيراً، وبارك في جهوده ، ونفع بعلمه) .

كما زكاه الشيخ عبد العزيز الرّاجحي - حفظه الله - ، قائلا : (معروف ، من أهل السنة والجماعة) .[المرجع مقطع صوتي بالأنترنيت] .

أمّا طعون المرجئة بالشيخ الجربوع فهي مردودة ، لأنّها طعونات أعداء السّنّة .

4 - الشيخ صالح العبود - مدير الجامعة الإسلامية - سابقاً - .

سئل الشيخ العَبّود عن بعض ما ذكره الشيخ ربيع في رسالة : " متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السّنّة وأئمّتهم بالإرجاء " فقال :

أمّا من ردَّ قول الإمام الشافعيّ ، فهو ليس كفؤاً أن يردَّ قول الإمام الشافعيّ ، وليس ثقةً ، "إذا كنت مخبرا فالصّحّة ، وإذا كنت مدّعيا فالذدليل " أين المصادر التي ذكرها الأئمّة عن السّلف الصّالح - رضي الله عنهم - ؟. ..

فالشاهد أنّ صاحب المقال لا تؤخذ العقيدة عن مثله ، عن مثل من يتكلم بهذا الكلام ، العقيدة الإسّلامية الصّحيحة ...

فهذا في الحقيقة جاهل جهلاً مطبقاً ، وكما قلت : مثله لا يؤخذ عنه الاعتقاد . وإنّما يؤخذ الاعتقاد عن الأئمّة المجمع على هدايتهم ودرايتهم ، كالإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام الشّافعيّ والإمام أحمد بن حنبل . إلا أنّ الإمام أبا حنيفة وتلاميذه يقال عنهم : مدرسة أهل الرأي السّنّيّ . أمّا الأئمذة الثلاثة فهم مدرسة أهل الحديث السّنّيذ ، وليس بينهم اختلاف . ولا نظنّ بأنّ الإمام أبا حنيفة يريد مخالفة النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - . لكن لم يبلغه مابلغ غيره من الأئمّة . والله أعلم .

هذا اشتمل على مغالطاتٍ واضحةٍ ، ولا شك أنَّ كلامه كلام خطيرٌ وسردتَ عليّ كلامه ، وقد يحضرني بعض ما سمعت ، وقد لا يحضرني ، لكن في الجملة ؛ أنَّ كلامه مشتملٌ على مغالطاتٍ ودعاوي ليس له عليها دليل، فنصوص الشَّفاعة ونصوص الوعد لا تتعارض ، أهل السّنّة والجماعة يؤمنون بنصوص الشّفاعة وفيها: لم يعملوا خيراً قط . يعني لا يمكن أن يدخل فيها الكفّار الذين لم يصدقوا ، ولم يعملوا حتى العمل القلبيّ كما ذكر . الذين لم يعملوا خيراً قط هم الكفار ، والكفّار نصوص قطعيّة في القرآن الكريم أنّهم يخلدون في النّار ، الكفار والمشركون الشّرك الأكبر ، النّصوص القطعيّة في القرآن التي وردت تفيد العلم اليقينيّ ودلالتها صريحة لاشكّ أنّ الكفار والمشركين خالدون في النّار مخلدون فيها .

السائل : يا شيخ - غفر الله لكم - ، ما تقييمكم - حفظكم الله - لهذا المقال من خلال ما سمعتموه وهل هو على منهج السّلف أم على منهج المرجئة ؟ وجزاكم الله خيراً.

الشيخ : هذا المقال قلت إنَّه متضارب متناقض مغالِط وأشمُّ منه الإرجاء ، أشمُّ منه أنَّه يفتح باباً لبدعة الإرجاء المحض الذين يقولون : لا يضرُّ مع الإيمان معصيّة، ويكفي أن يتحقَّق الإيمان بتصديق القلب فقط ، وبعضهم يقول : بمعرفة القلب فقط . وعلى هذا الاعتبار يكون إبليس قد عرف ربه وقد صدّق أيضا ومع ذلك لا يكفر بتركه سجدة أمر بها ، وفرعون كذلك ..إلخ.

على كلِّ حال هذا مقال لا شك أنَّني أشمئزٌّ منه وفيه رائحة الإرجاء الخبيث، وأسأل الله أن يهدي ضالَّ المسلمين وأن يردَّ شاردهم إلى رشده وأن يعفو عنّا وعن جميع المسلمين . هذا ما ظهر والله أعلم.

خلاصة ما قاله الشيخ العَبّود :

1 - فهو ليس كفؤا أن يردّ قول الإمام الشافعيّ .

2 - ليس ثقةً.

3 - لا تؤخذ العقيدة عن مثله.

4 - مثله لا يؤخذ عنه الاعتقاد.

5 - هذا في الحقيقة جاهل جهلاً مركباً.

6 - هذا في الحقيقة جاهل جهلاً مطبقاً.

7 - اشتمل (مقاله) على مغالطاتٍ واضحةٍ.

8 - لا شك أنَّ كلامه كلام خطيرٌ.

9 - كلامه مشتمل على دعاوى ليس له عليها دليل.

10 - متضارب متناقض مغالِط.

11 - مقاله أشمّ منه الإرجاء.

12 - فيه رائحة الإرجاء الخبيث.

13 - أشمّ منه أنه يفتح باباً لبدعة الإرجاء المحض.

14 - لا شكّ أنّني أشمئز من مقاله .

[المرجع : مقطع صوتي بالأنترنيت]

5 - الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -

أمر الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - مخالفي الشيخ ربيع بتركه والابتعاد عنه خشية أن يؤذيهم.

نقل الشيخ ربيع في كتاب [دفع بغي عدنان على علماء السنة والإيمان] : (أنّي إنّما أداهن حتى الآن أداهن ربيع حقيقةً ، أنا أداهن ربيع - ها- اتّقاء شرِّه .

لأنَّ هذه وصيّة الشيخ ابن باز.

أشهد بالله العظيم - وأقسم بالله العظيم - وأقسم بالله العظيم

أنّي عرضت عليه المشكلة قبل وفاته فنصحني بالابتعاد عن ربيع خشية أن يؤذيني

أشهد بالله العظيم قال لي..: يؤذيك ، هذا فعل كيت وكيت وكيت ، فعل مع فلان كذا - يفعل - إيش لك علاقة فيه ؛ (اتركه) ، هكذا قال لي : (اتركه)

قلت : كذا وكذا.

قال لي : (اتركه) ، وغضب ورفع صوته عليّ قال : (اتركه) ، نعم .

أحد الحضور : ايش قال الشيخ ابن باز فيه ؟.

عدنان : وبيني وبينهم مباهلة في المسجد الحرام ، بهذا الكلام - إذا أنكروه-)

[المرجع : منتدى كل السلفيين]

6 - الشيخ عبد الله الغديان - رحمه الله -

الشيخ عبد الله الغديان - عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وعضو هيئة كبار العلماء -

أجاب الشيخ الغديان - رحمه الله - عن سؤال - كما في مقطع صوتي بالأنترنيت] : (السائل : يا شيخ هناك شريط يروج عندنا بعنوان " شرح الإيمان من صحيح البخاري" لأحد الدكاترة من عندكم بمكة يُدعى **ربيع المدخلي** يقول فيه : إنّ جنس العمل كلمة مُحدثة و لا أصل لها في القرآن والسنّة ولا أدخلها السّلف في تعريف الإيمان وأحدثها التكفيريون .

الشيخ : هذا مو صحيح.

السائل : نعم.

الشيخ : هذا مو صحيح ، أقول هذا مو صحيح هذا الكلام.

السائل : بارك الله فيك.

الشيخ : هذا مو صحيح لأنّ هذا **مذهب المرجئة**.)

كما انتقد عبارة الشيخ ربيع المدخلي في شريط " كلمة في التوحيد " : (كثير من العلماء يقول : الإيمان أصل والعمل كمال والعمل فرع)، وذلك في معرض جوابه على السؤال التالي - كما في [مقطع صوتي بالأنترنيت] .

السائل : يا شيخ هناك مقال أريد منك التعليق عليه هل هو صحيح أم خطأ، المقال في الإنترنت يقول صاحب هذا المقال : كثير من العلماء يقول: الإيمان أصل والعمل كمال (العمل فرع) ؟.

الشيخ الغديان : هذا ليس بصحيح .

السائل : هل هو من عقيدة أهل السنّة والجماعة ؟.

الشيخ : لا، هذا من **عقيدة المرجئة.**

كما انتقد قول الشيخ ربيع المدخليّ في الشريط الثالث من شرحه على صحيح البخاريّ، وذلك جواباً على السؤال التالي :

السائل : يا شيخ عندنا هنا شريط منشور لأحد الدّعاة ؛ حيث يقول وهو يستدل بالتنازل عن الأصول عند الضّرورة والحاجة ، يقول : (النّجاشيّ - رحمه الله - أسلم ولم يستطيع أن يظهر شعائر الدّين ولم يستطيع أن يصلي أمام قومه ، ولما مات صلى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم-) ؛ فما صحّة هذا الاستدلال يا شيخ؟

الشيخ الغديان : لكن هل كان يصلي في بيته ؟ ، هل كان يعلم أحكام الصّلاة؟، هو أسلم ؛ لكن هل كان يعلم أحكام الصّلاة ، ويش هالكلام هذا ؛ **هذا جاهل** ، اللي ركَّب هالكلام هذا **جاهل مركَّب** ما هو بجاهل بسيط ، الأصول ما يُتنازل عنها ؛ إذا يتنازل عن الإيمان وشو من أجله ؟ ! ويتنازل عن الإيمان بالقرآن والرسل كل هذا وشو من أجله ؟ ! ويش اللي بيحصل ويش هو ؟)

بل ونفى - رحمه الله - أن يكون الشيخ ربيع حامل لواء الجرح والتعديل ؛ بل وصرّح بأنَّه غير معروف عنده فيما لو صادفه في الطريق - يمكن - ، كما في [المقطع الصوتي بالأنترنيت] - جوابا على السؤال التالي " :

السائل : يا شيخ هل هذا صحيح هناك من يقول أنّه يوجد علماء الجرح و التعديل في هذا الزّمان فهل هذا صحيح ؟

الشيخ الغديان : والله يا أخي علم الجرح و التعديل موجود في الكتب.

السائل : في وقتنا هذا هل يوجد ؟

الشيخ : لا ، علم الجرح و التعديل عن علماء الحديث الذين نقلوا لنا الأحاديث بالأسانيد موجود في كتب الجرح و التعديل فما نحتاج إلى أحد الحين.
السائل : يا شيخ هناك من يقول أن الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل ؟

الشيخ : لا، أنا لو يصادفني في الطريق ما عرفته يمكن ، ما عليّ من أحد. "
خلاصة ما قاله الشيخ الغديان .

1 - إنَّه يوافق عقيدة المرجئة.

2 - إنَّ الشيخ ربيعا يقول بمذهب المرجئة.

3 - إنَّه جاهل جهلاً مركباً.

4 - إنَّ الشيخ ربيعا المدخليّ ليس حامل لواء الجرح والتعديل.

5 - الشيخ الغديان لو صادف الشيخ ربيعا في الطريق ما يعرفه.

7 - الشيخ صالح السدلان.

الشيخ السّدلان لا يعرف المدخليّ ، بل يجذّر منه صراحة كما في [مقطع صوتي بالأنترنيت]

السائل : السّلام عليكم ، معك من العراق يا شيخ !

هناك بعض الشباب بدؤوا عندنا يحذرون من الشيخ محمد حسّان وأبي إسحاق وعدنان عرعور بدعوى أنهم مبتدعة، وينسبون ذلك إلى الشيخ ربيع ، وبدؤوا يفرقون الشباب ؛ فما قولكم أنتم - بارك الله فيكم - ؟

الشيخ : ربيع عراقيّ ولا شو ؟

السائل : لا ، يا شيخ ربيع ليس عراقيا ، ربيع سعوديّ .

الشيخ : والله ما أعرفه يا شيخ ! !

لكن الذين ذكرتهم الثلاثة ، ما عندي خلفية [عنهم] أنا قرأت بعض كتبهم، لكنّي ما عندي خلفيّة كاملة .

عليكم بالسّلف ؛ اتركوا هؤلاء ، اتركوا ربيع واتركوا حسان، واتركوا عرعور، ارجعوا إلى السّلف أحسن)

و أجاب الشيخ السّدلان عن بعض الأسئلة كما هو في [مقطع صوتي بالأنترنيت] .

السؤال : كما في شيخنا - حفظكم الله - الفتنة التي تندلِع - هنا، وهناك - مِن بعض الشَّباب ؛ لذا جاءنا سؤالٌ مِن أحد إخوانِنا يقول : هل يجوزُ تَضليل بعض المشايخ ، ومنهم الشَّيخ عدنان عرعور؛ لأنَّ بعضَ الشَّباب يُبدِّعونه ، وبعض الشَّباب - أيضًا - يُضلِّلونه ؛ حتى بلغ ببعضِهم إلى أن كفَّروه؟

الجواب : أقولُ بأن هذه مِن الفتن، وهذا مِن وحيِ الشيطان، وتلاعب الشيطانِ بالمسلمين، وتفريق كلمتِهم ، وإضعاف شأنِهم ، وأن يتكلَّموا فيما بينهم ؛ في عُلمائهم، في طُلاب العلم منهم ، ويَجعلون الأعداءَ يَضحكون علينا ويتندَّرون بنا، ويَنظرون للمُسلمين أنهم أناسٌ أهل خلاف وفيهم الشَّر؛ فلا تسمعوا لهم، ولا تدخلوا في دينهم؛ فإنّ شأنكم سيكون من شأنهم فنفَّروا عن الإسلام بأفعالِهم وبأقوالهم .

وليس هذا منهج السَّلف ، ولا منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة - أن يَطعن بعضُهم في بعض - .

فعلَامةُ المُبتدِعين : طعنُهم بعضهم في بعض ، وانتقادُ بعضهم بعضًا ؛ هذا شأن المبتدِعين . وأهل السُّنّة أن يُناصِح بعضُهم بعضًا ، وأن يتعاونوا على البِرّ والتقوى.

فهذا الأمر الذي يحصل منهم بالنّسبة لعدنان أو غيره ؛ فعدنان لا نعرف عنه إلا خيرًا، وأنا أعرفه أكثر من أربعين عامًا ؛ فهو رجل على عقيدة أهل السّنّة والجماعة، ولا معصوم إلا مَن له العصمة. فإذا أخطأ - هو وغيره - فإن خطأه يناصَح عليه ، ويُبيَّن له الصَّواب ، أمّا أن نصِفَه بكذا ، أو نصِفَه بكذا ؛ فهؤلاءِ الذين يفعلون هذا ويزعمون أنّ لهم شيخًا يَرجعون إليه ؛ فشيخُهم قد ضلَّ - في هذا الباب ، قد أخطأ - في هذا الباب -، قد غلط - في هذا الباب .- ويجب علينا - فيما بَيننا- التَّناصح ؛ فإنَّ الله - جلَّ وعلا - يقول " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاس تَأمرُونَ بِالمعرُوفِ وتَنهَوْن عن المُنكَرِ"؛ فهكذا صفتُنا - أمة محمد- صلَّى الله عليه وسلَّم- كلها عدلًا خيارًا.فأن يقول قائل مِن المسلمين :إمَّا أن يقولَ فلانٌ بما أقولُ به ؛ وإلا فسأنتقدُه ، وسأبدِّعُه وســ.. وســ.. وســ..إلخ ، وإلزام النَّاس باللَّوازم (مَن لايُبدِّع المبتدِع ؛ فهو مُبتدِع) ! هذا فيه نظر؛ لا يَلزمني أن أبدِّع [أحد]، أنا أتمسَّك بالسُّنَّة وأدعو إليها ، ومَن ارتكب بِدعةً ننصحه - إذا كنا نستطيعُ نُصحَه .- واحذروا - معاشرَ الشَّباب - من هذا المنهجِ الفاسِد ومن هذه الطريقة التي لا تجلب إلا الضَّررَ والفَوضى والنِّزاع ، واللهُ - جلَّ وعلا - يقولُ : " وَلا تَنازَعُوا فتفشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُم واصبِرُوا إنَّ اللهَ معَ الصَّابِرين" . وقلتُ لكم : إنَّ علامةَ أهلِ البِدع أن يَنتقدَ بعضُهم بعضًا – علنًا - ، وأن يُضلِّل بعضُهم بعضًا ؛ هذه علامة أهلِ البِدع .

وأمَّا علامة أهلِ السُّنَّة : فيُصوِّب بعضُهم بعضًا ، وينصحُ بعضُهم بعضًا، ويتآلفُون ولا يَختلِفون .وكان أصحابُ رسولِ الله - صلَّى الله عليهِ وسلَّم - يَختلِفون على المسألة، وكلٌّ له - في ذلك – رأي ، ثمَّ يقومون ويُصافِح بعضُهم بعضًا، ويَجتمعون في مجالِسهم وعلى ولائِمِهم ، وغير ذلك . هدانا الله للسُّنَّة . نعم .

سؤال : نفس السُّؤال - شيخَنا - حفظك الله - ؛ يقولُ السَّائل : هؤلاءِ الذين يُبدِّعون ويُضلِّلون ؛ بدعوَى أن هناك [جَرح وتعدِيل] والجرحُ مُقدَّمٌ على التَّعديل ؟

الجواب : هذه القضيَّة أخذوها سُلَّمًا لغير هذا الأمر .هذه القضيَّة عند رجالِ الحديثِ : إذا أتَوا براوٍ فيه مقال ، فيه نِسيان ، فيه سَهو، فيه غفلة . . فيه كذا .. فيه كذا ، وثَبت أو نُقل أنه إنسان مُدلِّس ، أو إنسانٌ يَروِي المناكِير؛ فيَنبغي أن نُبيِّن الحقَّ، وننتقدَ هذا الإنسانَ ، ونقولُ : لا يُروَى عنه حديثُ رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - حتى يتوبَ إلى اللهِ وتَثبُتَ عَدالتُه."

خلاصة ما قاله الشيخ السّدلان :

1 - ربيع لا أعرفه عراقيّ ولا شو!!

2 - اتركوا ربيعا ، وارجعوا إلى السّلف أحسن .

3 - تبديعه وتضليله للشيخ عدنان عرعور من **الفتن ومن وحي الشيطان.**

4 - تبديعه وتضليله للمشايخ ومنهم الشيخ عدنان **ليس هذا منهج السَّلف** ، ولا منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة ، **بل من شأن المبتدعة.**

5 - الشيخ **ربيع قد ضلّ** - في هذا الباب - ، قد أخطأ - في هذا الباب - ، قد غلط - في هذا الباب. -

6 - **منهجه فاسد** يُحذّر منه.

7 - طريقته لا تجلب إلا الضَّررَ والفَوضى والنِّزاع.

8 - الشيخ الألبانيّ - رحمه الله - .

قد مرّ بنا ما قاله الشيخ الألباني في الشيخ ربيع و لا بأس بالخلاصة :

1 - ففي الحقيقة كلام الإمام أحمد ينطبق على هؤلاء الذين يحذِّرون الناس من أخينا عدنان.!

2 - وعدم الالتفات إلى مشاغبة المخالفين .

3 - وافتراء المفترين بما هو اختلاق وكذبٌ .

4 - إنّما قصدهم صدَّ الناس عن الدّعوة الصّحيحة والعلم النافع .

5 - ربيع سلبيّ الموقف...ربيع سلبيّ الموقف...ربيع سلبيّ الموقف .

6 - ولا يُدلي بحُججه ويتّهم غيره .

7 - هذا رجلٌ سطحيٌ.

8 - في كلِّ كتبه الشِّدة موجودة .

9 - قال عن كتاب " صدّ عدوان الملحدين للشيخ ربيع " : مصيبة ...ومتناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع .

9 - العلامة صالح الفوزان - حفظه الله -

حمل المجمل على المفصل .

كلام الشيخ ربيع المدخلي .

قال الشيخ ربيع في [ملحق بإبطال مزاعم أبي الحسن في المجمل والمفصل]:
(أصلٌ نبت في هذا العصر سُمِّي بالمجمل والمفصَّل لا يعرفه السَّلف ولا يعرفه الأصوليُّون ؛ لأنّه أُسِّس لحماية البدع وأهلها ، وكان أهله يردِّدونه ويحاربون به).

وقال في [مجموع الكتب والرسائل 13 / 33 و 37] إن هذه قاعدة قطبية:
(وأن تتجنَّب الشُّبُهات والمتشابِهات من كلام بعض النَّاس وأن تبتعد عن قاعدة القُطبيَّة : يُحمَل المجمل على المفصَّل .. ولو أخذنا بهذا المنهج حمل المجمل على المفصل .. لضاع دينُ الله وضاعت حقوق العباد ، ودين الله قائم على رعاية المصالح ودرء المفاسد) .

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا القول .

قال السّائل : هل يُحمل المُجْمل على المُفصَّل في كلام الناس ؟ أم هو خاصٌ بالكتاب والسنة ؟ نرجو التوضيح ـ حفظكم الله ـ ؟

الشيخ : (الأصل إنّ حمل المجمل على المفصل ، الأصل في نصوص الشّرع من الكتاب والسّنّة ، لكن مع هذا ؛ نحمل كلام العلماء ، مجمله على مفصله ، ولا يُقَوَّل العلماء قولا مجملاً ، حتى يُرْجَع إلى التفصيل من كلامهم ، حتى يرجع إلى التفصيل من كلامهم ، إذا كان لهم قول مجمل ، وقول مفصّل ، نرجع إلى المفصل، ولا نأخذ المجمل).

وقال الشيخ صالح الفوزان - أيضاً - في كتابه [التعليقات المختصرة ،على متن العقيدة الطحاوية 88]عند قول الإمام الطحاويّ : " وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء ، والأدوات " : (الحاصل أنّ هذه الألفاظ التي ساقها المصنّف فيها إجمال ، ولكن يحمل كلامه على الحقّ ؛ لأنّه - رحمه الله ـ من أهل السّنّة والجماعة ، ولأنّه من أئمّة المحدثين ، فلا يمكن أن يقصد المعاني السيئة ، ولكنّه يقصد المعاني الصّحيحة ، وليته فصّل ذلك وبيّنه ، ولم يجمل هذا الإجمال). [المرجع : مقطع صوتي بالأنترنت] .

و ممّن قال بحمل المجمل على المفصّل : محمد أمان الجامي ، وعبدالمحسن العباد ، وصالح آل الشيخ ، وعبد العزيزالراجحي ، ومحمد بن صالح العثيمين ، وأحمد النجمي ، ومقبل الوادعي ، وعبد الرحمن السعدي ، وناصر الدين الألباني ، وزيد المدخلي ، وحماد الأنصاري ، وغيرهم.

المسألة الثانية .

قاعدة : " الإلزام " و " لا يلزمني "

كلام الشيخ ربيع بن هادي المدخلي .

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ في [مجموع الكتب والرسائل 9 / 40] :
(لا يقف المسلم المتَّبِع موقفَ أهل الأهواء فيقول : قد اختلف العلماءُ فلا يلزمني قول فلان وفلان ! ويذهب يتلاعب بعقول النّاس ! فإن مثلَ هذا القول يُجرِّئ الناس على ردِّ الحقّ وإسقاط أهله وصاحب الحُجة).

وقال في مقاله [مكيدة خطيرة ومكر كبار] : (ومثل أصل لا يلزمني و لا يقنعني لردّ الحقّ ، وهو من أخبث أصولهم .. ذلك الأصل الخطير الذي استخدم لردّ كل حقّ يلزمهم قبوله والأخذ به ، ولردّ كل حكم يصدره علماء المنهج السّلفيّ على أهل الأهواء والبدع من مثل الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ).

و لا تنس أيّها القارئ أنّ الشيخ ربيعا يرى أنّ حكمه على الغير ليس من باب الاجتهاد ، بل من .... و إليك البيان : قال الشيخ ربيع : (إنّ أحكام الشيخ ربيع على الرّجال ليست مبنيّة على الاجتهاد، وإنّما هي قائمة على دراسة واسعة) !

الشيخ صالح الفوزان يردّ على مسألة الإلزام .

قال السّائل : ما حكم الذين يلزمون الناس بتبديع بعض الدّعاة وبناء الولاء والبراء على ذلك وهجر من لم يبدع ؟

قال الشّيخ صالح الفوزان : (**لا تلتزم بهذا ولا تطيعهم** في هذا ، قل أنا بريء من هذا ومعافيني الله من هذا ولا أدخل فيه ولا أعرف عنه شيء).

قال السّائل : يا شيخ ! ما رأي سماحتكم .. في امتحان الناس بالأشخاص - ولاء وبراء - ، وهم في كلِّ هذا يزعمون أنّهم المستحقّون لاسم السّلفيَّة دون غيرهم، ويشيعون بأنّكم - يا سماحة الشيخ - مؤيّد لهم فيما يذهبون إليه ؟

وممّا قال الشيخ صالح الفوزان : (أو هو لم يوافقك على ما تُريد ؛ فتتخذ من هذا هجرًا له ، تتخذ من هذا قطيعة ، فرقة ، خلاف ، كل هذا لا يجوزُ).

قال السّائل : هم يقولون هم يقولون إنّ فضيلة الشيخ ربيع قال عن الشيخ فالح أنّه حداديّ يا شيخ ؟

قال الشّيخ صالح الفوزان : (يا أخي اتركوهم خلوهم يقولون اللي هم يقولون وأنتم أطلبوا العافية من الله وأتركوهم).

قال السّائل : بعض الإخوان هداهم الله في المجالس يتكلمون على الشيخ فالح الحربيّ مارأيكم ويطعنون فيه ؟

الشيخ الفوزان : (اتركهم لا تشاركهم اتركهم انصحهم إن قبِلوا وإلا أتركهم).
قال السّائل : أحسن الله إليكم : بعض الإخوة يصفون عالمًا من العلماء بأنّه حامل راية الجرح والتعديل ، فمن جرحه فهو المجروح بحجَّة أنّه لن يجرح إلا بدليل، فيَلزَم اتباعُه في ذلك ؟

قال الشّيخ صالح الفوزان : (الجرح والتعديل في الإسناد وفي علم الحديث ، وهذا أهله ماتوا ما بقي منهم أحد ؛ ما فيه أحد فيما نعلم من علماء الجرح والتعديل. لكن قد يكون من علماء الغيبة والنميمة ، هذا موجود ممّن يجرِّح الناس ويغتاب الناس ، هذا ما هو بالجرح والتعديل(!) الجرح والتعديل من علم الإسناد ، وهذا له رجاله وانتهوا ، ماتوا.. الله أعلم ما أعلم أحدًا). [المرجع : مقطع صوتي بالأنترنت]

المسألة الثالثة .

علم الجرح والتعديل - وتخصيصه بالرواة - وعلاقته بالتبديع .

كلام الشيخ ربيع بن هادي المدخليّ .

قال السّائل : هل علم الجرح والتعديل خاص بالرّواة فقط ؟

قال الشيخ ربيع المدخلي : (فالذي يقول علم الجرح والتعديل خاص بالرواة ، هذا من أجهل خلق الله بمذهب أهل الحديث الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة)
قال السّائل : لقد ذكر بعض العلماء أن علم الجرح والتعديل كان خاصا بزمن الرواة ... ؟

وممّا قال الشيخ ربيع المدخليّ : (هذا والله من المهازل والمضحكات المبكيات: أن يقال مثل هذا الكلام ... هذا من الضياع وعدم الفقه في دين الله - عزوجل -

فالسّلف ألفوا كتبا في العقائد ينتقدون فيها أهل البدع والضّلال وسمّوا أفرادا وجماعات فهل هذا يعني انتهى أيضا ؟ !

هذا ضلال ، الجرح والتعديل باقٍ إلى يوم القيامة ، النّاس يريدون أن يستفيدوا من هذا العالم ، فتقول لهم هذا عالم فاضل وعلى السنة تزكيه بارك الله فيك ,وهذا العالم رافضي ، هذا صوفي يقول بوحدة الوجود ، هذا علماني ، هذا شيوعي يتستر بالإسلام ..هذا كذا ..هذا كذا ... واجب عليك أن تبيّن ، هذا واجب وهو من الجهاد ولا ينقطع وليس خاصا بالرواة) .

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا الكلام

قال السّائل : كيف نجمع بين كلامك في عدم الاشتغال بالجرح والتعديل وبين التحذير من بعض الأشخاص لكون عنده بعض المخالفات في العقيدة ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : (هذا نصيحة يا أخي ، **هذا من باب النصيحة** لا من باب الجرح والتعديل ، الجرح والتعديل خاصّ في علم الإسناد في رجال السّنّد ، هذا الجرح والتعديل يعرف من هو الحافظ المتقن من الذي عنده نسيان أو عنده تساهل لأجل حفظ الحديث.

أمّا أنّك تبيّن أنّه فلان عنده خطأ هذا أوّل شيء يجب عليك أن تناصحه إن قبل فإن لم يقبل واشتهر تحذّر منه وليس هذا من الجرح والتعديل ، هذا من النّصيحة).

قال السّائل : قلتم أنّ الجرح لا يوجد في هذا الزّمان ، ففهم منه بعض النّاس أنّكم لا ترون الرّدّ على أهل البدع والمخالفين .. و ....؟

قال الشيخ صالح الفوزان : (الجرح والتعديل ما هو بالغيبة والنميمة المتفشية الآن ، خصوصاً بين بعض طلبة العلم ، فالجرح والتعديل - يا أخي - من علم الإسناد في الحديث ، وهذا من اختصاص الأئمّة والمحدثين.

ولا نعلم الآن من أهل الجرح والتعديل ، فيعني معرفة الأسانيد وتصحيحها وتضعيفها ، ما نعلم أحد الآن ، هذا المقصود ، نعم" !

قال السّائل : مَن هم علماء الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر؟

قال الشيخ صالح الفوزان : (والله ما نعلم أحد من علماء الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر، علماء الجرح والتعديل في المقابر الآن **!** ولكن كلامهم موجود في الكتب - كتب الجرح والتعديل -

الجرح والتعديل في علم الإسناد ، في رواية الحديث ، ما هو بالجرح والتعديل في سبّ النّاس وتنقصهم ، وفلان فيه كذا وفلان فيه كذا ، ومدح في بعض الناس ، وسبّ بعض النّاس ، هذا من الغيبة ، ومن النّميمة ، ليس من الجرح والتعديل **!**).

قال السّائل : فضيلة الشيخ ، هل الجرح والتعديل في الأشخاص يمكن أن يطبّق الآن وذلك لأجل مصلحة الدّعوة ؟

قال الشيخ صالح : (الجرح والتعديل هذا في علم الرّواية وعلم الاسناد وهذا له رجاله وعلمائه ولا في أحد الآن فيما نعلم ، ما في أحد الآن فيما نعلم عنده أهليّة في هذا الأمر ، هذا من الحفاظ والعلماء الذين أعطاهم الله ملكة الرواية ومعرفة الأحاديث ، أمّا الآن فلا ، في أحد متأهل لهذا.

أمّا الكلام هذا يدخل في المبتدع ، اذا كان هناك انسان مبتدع (كلام غير مفهوم) يذكر هذا ما هو من باب الجرح والتعديل **بل من باب النصيحة** ، باب النصيحة للناس)

قال السّائل : هل من الغيبة من يقوم بغيبة المشائخ والعلماء ويعتبر ذلك من الجرح والتعديل ؟

وممّا قال الشيخ صالح : (هذا أشدّ الغيبة ، غيبة العلماء وولاة الأمور هذا أشدّ لأنّ مفسدته أكبر لأنّه يرخصهم على الناس ويُزهّد العلماء وولاة الأمور عند الناس ويسبب الشّرّ ، هذه أشد أنواع الغيبة ولا حول ولا قوة الا بالله وليس هذا من الجرح والتعديل هذا من الغيبة والنميمة ، الجرح والتعديل في علم الحديث في علم الاسناد ما هو الكلام بالمجالس هذا من الغيبة والنميمة ما هو من الجرح والتعديل ... وهل هذا المبتدئين والمتعالمين هل هم من علماء الجرح والتعديل ؟ هؤلاء ليسوا من علماء

الجرح والتعديل ولا يعرفون الجرح والتعديل ولا يعرفون مواضع الجرح والتعديل فهذا كذب وافتراء على هذه المسألة , نعم)

قال السائل : بعض الإخوة يصفون عالمًا من العلماء بأنّه حامل راية الجرح والتعديل ، فمن جرحه فهو المجروح بحجَّة أنّه لن يجرح إلا بدليل ، فيَلزَم اتباعُه في ذلك ؟

قال الشيخ صالح : (الجرح والتعديل في الإسناد وفي علم الحديث ، وهذا أهله ماتوا ، ما بقي منهم أحد ، ما فيه أحد فيما نعلم من علماء الجرح والتعديل ، لكن قد يكون من علماء الغيبة والنميمة ، هذا موجود ممن يجرِّح الناس ويغتاب الناس ، هذا ما هو بالجرح والتعديل !

الجرح والتعديل من علم الإسناد ، وهذا له رجاله وانتهوا ، ماتوا.. الله أعلم ما أعلم أحدًا..

لكن قد يكون فيمن يقرأ كتب الجرح و التعديل ويستفيد منها ، نعم. أمّا أن يقال هذا من علماء الجرح والتعديل ؛ هذه كلمة كبيرة ما تنطبق على من يقتصر على المطالعة وعلى قراءة الكتب ، هذا ما يكون من علماء الجرح والتعديل؛ لكن يقال : مطلع ، فلان مطلع على كتب الجرح والتعديل فقط. نعم).

[المرجع : مقطع صوتي بالأنترنت] .

لم ينفرد الشيخ الفوزان بهذا القول ، بل وافقه كل من :

1 - **فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن** الغديان عضو هيئة كبار العلماء:

(السائل : يا شيخ هل هذا صحيح هناك من يقول أنه يوجد علماء الجرح و التعديل في هذا الزمان فهل هذا صحيح ؟

الشيخ الغديان : والله يا أخي علم الجرح و التعديل موجود في الكتب. السائل : في وقتنا هذا هل يوجد ؟

الشيخ : لا ، علم الجرح و التعديل عن علماء الحديث الذين نقلوا لنا الأحاديث بالأسانيد موجود في كتب الجرح و التعديل فما نحتاج إلى أحد الحين.

السائل : يا شيخ هناك من يقول إن الدكتور **ربيع بن هادي المدخلي** حامل لواء الجرح و التعديل ؟

الشيخ : لا ، أنا لو يصادفني في الطريق ما عرفته يمكن ، ما عليّ من أحد).

[المرجع مقطع صوتي بالأنترنت] .

2 - فضيلة الشيخ عبد العزيز الرّاجحي .

قال السّائل : هل يوجد في هذا الزّمان علماء جرح وتعديل ، وهل يوجد تفريق بينهم ؟

قال الرّاجحي : علم الجرح والتعديل انتهى ، لأنّه دُوّنت الآن الكتب والأحاديث في الصِّحاح والسّنن والمسانيد والمعاجم .... فلا يوجد جرح وتعديل ، والجرح والتعديل للمحدثين .   [المرجع مقطع صوتي بالأنترنت]

3 - صالح بن محمد اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء

هل يوجد علماء الجرح و التعديل في هذا الزمان ؟

فأجاب - حفظه الله : - الجرح و التعديل للحديث إنتهى و قته ، ما هو في هذا الزمن [مقطع صوتي بالأنترنت]

4 - عبدالله بن حسن القعود رحمه الله - عضو هيئة كبار العلماء .

يقول السّائل : عندما تنصح فلاناً بأنّ عليه أن يكفّ عن الحديث والقدح في فلان، فيقول : لا ، كيف ولا بد من إظهار الباطل وإحقاق الحق لئلا يغتر الناس ..

وآخر يقول : كثر الكلام والاتّهام في عقائد الدّعاة والعلماء بحجّة بيان الحقّ لعامّة الناس ، والجرح والتعديل ، فما هي الضّوابط في الجرح والتعديل ، وخاصّة في شأن الدّعاة والعلماء، وخاصّة في عقائدهم ؟

فأجاب الشيخ عبد الله بن قعود : ومتى جاءنا هذا الكلام ؟ ! هل طلع قبل عشر سنوات ؟ ! أو خمس سنوات ؟!

وبعض من يقول هذا لحاهم بيضاء الآن ، أم لا ؟ في الغالب على من يحمل الفكرة هذه تجدهم في سنيّ ، أو قريباً منيّ في السّتّين أو السّبعين ..

على كل حال الأمر يختلف.. إذا كان الإنسان على أمر مبتدَع ابتداع كفريّ، ووراءه ناس مغترّون به ، وربّما يسلكون مسلكه ، فهذا ما فيه شكّ أنّه يُبيَّن، ويُوضَّح لهم ..

أمّا إذا كان الأمر- كما أسلفت في كلمتي - فاضل ومفضول ، وطريقة في الدّعوة كذا ، وطريقة أو أسليب دعوة أو أساليب تعليم ، أو غيرها ولم يكن هناك أمر واضح ، فهذا لا يجوز أن يُتبع الناس به ،ولا أن يُحذّروا من الاستفادة من عالم ، أو من صاحب معتقد سليم ، أو من داعية من الدّعاة من أجل هذا الأمر .

صوتيا http://islamgold.com/rmdata/21_qo3ood_jarh.rm

المسألة الرابعة .

حديث الهرولة من المتشابهات .

قول الشيخ ربيع المدخلي - وكان في سنة 1426 هـ .

قال السّائل : يقول الله في الحديث القدسيّ (أنا عند ظنّ عبدي بي فإذا تقرّب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا و إذا تقرب إليّ ذراعا تقربت إليه ذراعا و إذا أتاني يمشي أتيته هرولة) فهل نثبت صفة الهرولة لله ؟

قال الشيخ ربيع المدخليّ - وجوابه لطلاب دار الحديث بمكة - : (أنا أنصح الطلاب بعدم الدّخول في هذه الأشياء المصلي إذا صلى هل يمشي أو يحرم عليه المشي أليست هذه من أعظم القربات وأقرب ما يكون العبد إلى ربه و هو ساجد، فبعض الأحاديث فيها إشكالات ابتعدوا عنها بارك الله فيكم مثل حديث " عبدي

مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني " يعني فهل الله يمرض ويعطش ؟ ! وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها بارك الله فيكم لا تدخلوا فيها الآن).

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا القول .

قال السّائل : شيخنا البعض يقول عن الحديث القدسيّ : " عبدي مرضت فلم تزرني " إنّه من المتشابهات ويجب تركها ، فما نصيحتكم ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : (تركها ؛ **أعوذ بالله !** يعني نترك الآيات والأحاديث المتشابه ؟ لا ، ما نتركها لكن نفسّرها بالأحاديث والآيات الآخرى ، نردّها إلى المحكم ، ما هو بنتركها نردّها إلى المحكم نفسّرها به حتى يتبيّن المقصود ؛ **لكن هذا جاهل مركب ما يدري !**

نعم الحديث يفسّر بعضه بعضا : " كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : قد مرض عبدي فلان فلم تعده ، فلو عدته لوجدتني عنده " الحديث يفسّر بعضه البعض لكن هذا **ما يدري مسكين** ، والمصيبة الآن من المتعالمين يا إخوان إلّي يتصورا العلم بدون أصول وبدون قواعد ، وإنّما تصوّروا العلم تصوّرا قصرا ، هؤلاء هم **الآفة على الإسلام والمسلمين .**)[المرجع مقطع صوتي بالأنترنت] .

المسألة الخامسة .

الخوارج عقديتهم سلفيّة .

قال الشيخ ربيع المدخليّ في شريط [لقاء مفتوح في جدة] : (الذين قاتلهم عليّ أي الخوارج ، **كانوا - والله - عقائدهم سلفيّة** ، يا إخوتاه ، ما كان عندهم عبادة قبور، ولا كان عندهم تعطيل جهميّة ، كان عندهم انحراف سياسيّ في الحاكميّة)

وقال في شريط [ندوة عن الجهاد] : (وهم والله خير من هذه الأحزاب التي تألبت على السّلفيّة فسحقتها ، والله ، أصحّ عقيدة ، وأصدق ديناً من هؤلاء ، ما كان عندهم شرك في الرّبوبيّة ، ولا كان عندهم شرك في الإلهيّة ، ولا عندهم شرك في الأسماء والصّفات ، عندهم انحراف في الحاكميّة). [مقطع صوتي بالأنترنت]

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا الزعم .

قال السّائل : هناك من يقول إنّ الخوارج الأوائل كانوا على عقيدة السّلف ولم يكن عندهم انحراف في باب الأسماء والصّفات ولا عبادة قبور ، بل انحراف سياسيّ فقط ، فما صحّة هذا القول ؟

قال صالح الفوزان : (الخوارج خوارج .. كما سمّوا في العقائد أنّهم خوارج إنهم خرجوا عن طاعة وليّ الأمر ، ولأنّهم اعتزلوا علماء المسلمين وخرجوا عن علماء المسلمين ، وأخذوا بآرائهم وآراء أمثالهم ؛ فهم خوارج في كل المقاييس ، فلماذا نقول إنّهم من السّلف ؟ ! ما هم من السّلف ! هم مخالفون للسّلف ، والسّلف منهم برآء ولذلك قاتلوهم بأمر الرّسول - صلى الله عليه وسلم - لكن هذا الظاهر أنّه يريد أن يقول إن قتال الصّحابة لهم من باب السّياسة !

لأنّ في طائفة الآن تقول : قتل السّحرة وقتل المرتدين أنّه يفعل ولاة الأمور من باب السّياسة لا من باب الدّين ، قتل الزّنادقة ! في طائفة الآن تقول بهذا القول ، وإلا ما يجوز قتل الزّنديق ولا قتل المرتدّ ولا قتل السّاحر ، وإنّما من قتلوهم من الولاة إنّما قتلوهم خوفا على ملكهم ، كذا يقولون وحسبنا الله ونعم الوكيل).

[المرجع مقطع صوتي بالأنترنت]

المسألة السادسة .

حديث (خلق آدم على صورته).

سئل الشيخ ربيع فقيل له :

السائل : ما معنى خلق آدم على صورته ؟

فأجاب الشيخ ربيع المدخليّ : (لا تسألوا عن هذا ، يا أهل الفتن اتركوا هذه الأشياء أنصحكم بالبعد عليها عن هذه الأشياء ، هذه فيها شيء من الخلاف بعض العلماء اتركوها ، اتركوها).

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا الكلام .

قال السائل : عندنا مدرّس لمّا سأل عن حديث " خلق آدم على صورة الرحمن " قال : لا تسألوا عن هذا يا أهل الفتن ، اتركوا هذه الأشياء فإنّ فيها خلافا بين العلماء هل جوابه صحيح ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : (لا ما هو بصحيح و الحديث على ظاهره ، حقّ على حقيقته نثبته كما جاء ولا نتدخل في الشّكوك و الأوهام و أمّا كونه خالف فيه بعض العلماء و بعض الأئمّة فهو مخالفة غير صحيحة قد ردّ عليها العلماء ومن أحدث من ردّ عليها أو بيّنها الشيخ حمّود التويجري - رحمه الله - " جواب أهل العلم و الإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرّحمن " وهو مطبوع و موجود ، نعم).

[المرجع مقطع صوتي بالأنترنت]

المسألة السابعة .

الإيمان أصل والعمل كمال .

قال الشيخ ربيع المدخليّ في مقالته [هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول : إنّ الإيمان أصل والعمل كمال فرع ؟!] : (واليوم نحن مع أصل من أصولهم الهدّامة ألا وهو أنّ من يقول إنّ الإيمان أصل والعمل كمال فرع فهو مرجىء ! ، وبهذا الأصل الهدّام يهدمون أهل السّنّة وعلمائهم ، وسوف أسوق مقالات لعدد من فُحول أئمّة السّنّة وعظمائهم يقولون فيها إنّ الإيمان أصل والعمل كمال أو تمام أو فرع أو فروع).

الشيخ صالح الفوزان يردّ على هذا القول .

قال السّائل : انتشر عبر الأنترنت مقال يقول فيه صاحبه إنّ " كثيرا من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال" ؟

قال الشيخ صالح الفوزان : " هذا ما يدري إلّلي يقول الكلام هذا ما يدري ، **هذا إمَّعَة** يسمع من يقول هذا القول و يردّده ، الإيمان قول و اعتقاد وعمل لا بدّ من

الثلاثة قول باللسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح لا بدّ من الثلاثة هذا ما درج عليه السّلف الصّالح و أئمّة الهدى قديما و حديثا ، و اللّي يبي يشغّب و يجيب مسائل شاذّة أو مسائل خلافيّة و يشوّش بها على النّاس هذا ما يلتفت إليه) .

[المرجع : مقطع صوتيّ بالأنترنت] .

إليك العجب العجاب .

يقول الشّيخ ربيع بن هادي المدخليّ في [مجموع الكتب والرّسائل 726/9] : (فالعلماء لم يردّوا عليّ شيئاً ، لا الشّيخ الفوزان ولا غيره ، بل علماء السّنّة في كل مكان ينصرون جهادي ضدّ الخوارج ومن تفرَّع عنهم ومنهم الحدّاديّة) .

ملاحظة :

أرجو من أتباع الشيخ ربيع أن يحكّموا عقولهم ، لأنّ الشيخ خرق سبعة إجماعات من المجمع عليها بين أهل السنّة و الجماعة :

1 – خرق الشيخ ربيع الإجماع على كفرعبّاد القبور و لو جهلا.

2 – خرق الإجماع القائل بأنّ الضمير في قول الرّسول - عليه الصّلاة و السّلام - : " خلق الله آدم على صورته " يعود على آدم دون الله - تعالى - .

3 – خرق الإجماع القائل بكفر تارك الصّلاة و لو تكاسلا .

4 – خرق الإجماع القائل إنّ الله يُجلس الرّسول - عليه الصّلاة و السّلام - على العرش يوم القيامة .

5 – خرق إجماع المسلمين في تكفير تارك جنس العمل .

6 – خرق إجماع المسلمين على أنّ العمل جزء من الإيمان ، بحيث لا يجزئ واحد عن الآخر .

7 – خرق الإجماع القائل بأنّ صفات الله من المُحكَم ، و الشيخ ربيع يرى بعضها من المتشابه ، كما مرّ معنا في حديث الهرولة و غيره ...

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في الصّواعق المرسلة : (وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعا كثيرا **ولم يُعرَف عن أحد من الصّحابة** قط أنّ المتشابهات آيات الصّفات **بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك** فكيف تكون آيات الصّفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها وآيات الأحكام هي المحكمة وقد وقع بينهم النّزاع في بعضها وإنّما هذا قول بعض المتأخرين..)

و سئل العلامة صالح الفوزان فقيل له : (هل صفات الله - عز وجل- من قبيل المتشابه أو من قبيل المحكم ؟

فأجاب : صفات الله - سبحانه وتعالى - من **قبيل المحكم** الذي يعلم معناه العلماء ويفسرونه ، أمّا كيفيتها ؛ فهي من قبيل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

وهذا كما قال الإمام مالك - رحمه الله - وقال غيره من الأئمة " : الاستواء معلوم، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة. "

وقال **شيخ الإسلام ابن تيمية** - رحمه الله" : - فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة ولا من الأئمّة ؛ لا أحمد بن حنبل ولا غيره ؛ أنّه جعل ذلك من المتشابه. " ومعنى ذلك أنّ **علماء أهل السّنّة وأئمّتها أجمعوا على أنّ نصوص الصّفات ليست من المتشابه** ، وإنّما ذلك قول المبتدعة والفرق المنحرفة عن منهج السّلف . والله أعلم) [كتاب المنتقى من فتاوى الفوزان ج2 ص3] .

الخاتمة

الأمور المنتقَدة على الشّيخ ربيع كثيرة ، إلا أنّي ذكرت بعضها لعل الشيخ يراجع ما سبق منه قبل أن يلقى الله ، لأنّ برجوعه إلى الصّواب يعود أغلبيّة من اقتدى به . فمن المستحيل ألاّ يكون هناك شيء صحيحا من مآخذه ، لأنّ أتباعه كلما ناقشناهم قالوا : هو محقّ و مصيب ، حيث أضفوا عليه طابع العصمة ، بل كل من انتقد الشيخ ربيعا إلا قامت عليه الدّنيا و خاصّة في الجزائر ، فالأتباع تربّوْا على الأخذ دون نقاش ، و هذه طريقة الصّوفيّة ، فعندما توضّح مآخذا تُبادَر بالاتّهام بل بالتّصريح أنّك تريد إسقاط الشّيخ ، بل يستعملون اللزوم ، ألا إذا سقط الشّيخ سقط الإسلام و السّنّة ، أليست هذه صوفيّة ؟ بلى و الله ، لذا حاولت توضيح بعض ما أُخِذ على الشّيخ ليتمّ النّظر فيها بناء على طلبه ، و دعائه على من وجد ما يخالف الشّرع ثمّ لا يبيّنه للشّيخ ، و لا ننسى أنّه القائل : (أنا أقول لكم هكذا لأنّ عقلي خرف أنسى ، والمفروض عليّ أن أحفظ هذه الأسماء وما أغلط فيها ، لأنّي التّحقت بمدرسة الحديث وأنا كبير في السّنّ ، ومشغول بعوائل وكذا ، لكنّي عرفت منهجهم ، فأنا أدلّكم على الطريق ، ما أقدر أسير فيه ، لكن أعرف أنّ هذا الطّريق هو الصّحيح ...

إلى أن قال : ما أدري يا إخوتاه ، أنا مشوّش ما أدري والله ، فين وقفت معكم؟ وما أدري ، فين أرجع ؟ أخبروني فين ذهبت ؟ سامحوني ، رأسي فيه سُكَّر) [شريط : أهل الحديث هم الفرقة الناجية] . ما دام أنّ الشّيخ وصل إلى هذا الحدّ يجب عليه الإمساك عن التّكلم في الشّرع ، كما ينبغي على أتباعه ألاّ يُحرجوه ، فقد صرّح بأنّه خرف و ينسى ..فهذا كاف في عدم الأخذ عنه ، و هذا ليس عيبا ، فقد كان المحدّثون إذا بلغوا سِنّا معيّنة أمسكوا عن الحديث صيانة للإسلام و لأنفسهم ، و هذا ممّا لا يغيب عن الشيخ .

نسأل الله أن يردّنا إلى دينه ردّا جميلا .

أبوعبد القدّوس بدرالدّين مناصرة

الحمامات – تبسة – الجزائر

الفهرس

الصفحة	العنوان .
04	تقديم أبي عاصم عبد الله بن صويان الغامديّ .
06	المقدّمة .
09	الشيخ ربيع يسمي المتلبس بالشرك الأكبر مسلما .
19	الشيخ ربيع لا يفرّق بين الاسم و الحكم .
19	بعض الأدلة على تسمية المرء مشركا و لو لم تقم عليه الحجّة .
21	أمّا أقوال أهل العلم فهي كثيرة .
28	حكم ناكر الإجماع .
30	الشيخ ربيع لم يحقّق مذهب ابن تيمية في العذر بالجهل .
37	الشيخ ربيع لم يحقّق مذهب الشافعيّ في العذر بالجهل .
39	الشيخ ربيع لم يحقّق مذهب ابن القيّم في العذر بالجهل .
46	الشيخ ربيع لم يحقّق مذهب ابن عبد الوهّاب في العذر بالجهل .
58	الشيخ ربيع و صفات الله - تعالى - .
68	حكم من أنكر هذا الأثر عند المتقدّمين .
71	الشيخ ربيع و تعظيم الله - تعالى - .
72	الشّيخ ربيع و جبريل - عليه السّلام - .
73	الشيخ ربيع و الصّحابة الكرام .
80	الشيخ ربيع يشكك بل يطعن بإجماع .
85	الشيخ ربيع يهدم إجماعا .
90	محمود الحدّاد على عقيدة الشيخ ربيع .
91	الشيخ ربيع يصرّح بأنّ العمل شرط كمال بعدما كان ينفي .
92	خالف الشيخ ربيع إجماع المسلمين القائل بأنّ تارك العمل ...

102 الشيخ ربيع لا يُكفّر إلا المعاند .
114 الشيخ ربيع و التكفير (الأشخاص و الجماعات) .
135 الشيخ ربيع و التناقض .
141 الشيخ ربيع و أتباع المذاهب الأربعة .
142 طعون الشيخ ربيع بكبار العلماء .
152 أقوال العلماء في الشيخ ربيع بن هادي المدخلي مع نقد بعض آرائه
177 الشيخ ربيع خرق سبعة إجماعات .
179 الخاتمة .
180 الفهرس .